ALIRAQIA NEWSPAPER / AUS -SYDNEY
العراقية الاسترالية
تأسست 05 إكتوبر 2005
رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي
Wednesday - Issue No. 760 - 19 Aug 20
E:aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
مالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 NO WAITING FREE ASK HOW!
خدمات صيدليتنا
$0.00 FREE
(* NHS Not discounted *conditions apply)
توصيل الأدوية للبيوت مجانا
فحص السكر مجانا
تعبئة الأدوية مجانا
المسنين مجانا
مراجعة الأدوية مجانا
موقف مجاني للسيارات
فحص الدم مجانا
أسعارنا لا تُنافس
فحص ضغط الدم مجانا
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتـًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare
Bulk Billing
MEDICAL CENTRE
Tel:
9726 7551
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
Dr. Hussain Alseneid
FRACGP, MBChB
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
د. حسين السنيد
طبيب إختصاص
General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist
خدمـــاتنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

All Care Beauty
Real results for real people
Before
After 6 Week
Before
After
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي
زيادة الشعر بإستخدام البلازما
علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
إزالة بقع البشرة والندب
إزالة تجاعيد الوجه
إستخدام الفلر
Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

العراقية الاسترالية

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

(بلا لقاء)

د. سجال الركابي
العراق

ذكرى الراحل شمران الياسري "أبو كاطع"

درس أبو كاطع وعنتريات الصميدعي

علي حسين/ العراق

في كل عام تمر به ذكرى الراحل شمران الياسري "أبو كاطع" يحتاج العراقيون فيه إلى أن يعيدوا قراءته من جديد ليعرفوا كيف يمكن للمواقف الوطنية أن تكون محترمة، فقبل عقود من هذا التاريخ كان العراقيون ينتظرون "صراحة أبو كاطع" على الأرصفة لينطلقوا معها وبها في سحر ونقاوة الكلمة.

كان الناس يعرفون أن كاتبها المفضل لم يطأطئ رأسه لمسؤول أو منصب أو منفعة، فقد كان وفيًا لما يكتب، قابضًا على جمر مبادئه، مكرسًا حياته للكلمة، للموقف الوطني الصادق المتجرد من كل غرض أو منفعة.

كان متاحًا لشمران الياسري، أن يعيش في أمان واطمئنان وأن يحصل على أعلى المناصب، فقط لو منح ضميره إجازة دائمة.. غير أنه كان عصيًا على الإغراء، مترفعًا عن استجداء السلطة، مدركًا بحسه المهني والإنساني، الشديد الوطنية والنقاء، أن مملكته الحقيقية ليست مع السلطة وإنما مع مواطنين يشاركونه الحلم بوطن أكثر بهاءً وجمالًا... اليوم حين أستذكر مآثر "أبو كاطع" أنظر حولي لأرى البلاد، وقد عشعش فيها الساعي الى المكاسب، والكاره لوطنه يطالب ولو بربع فرصة لإظهار مهاراته في اللعب على الحبال، ومن هؤلاء مهدي الصميدعي، الذي يعتقد أن عنترياته يمكن لها أن تغفر له "سقطته" تجاه أشقائنا المسيحيين، فإن هناك حتمًا اتفاقًا بين الجميع على أن يبقى الجهل مخيمًا على هذه البلاد، وبدلًا من أن يخجل مفتي الديار ويتوارى عن الأنظار، نجده يقدم مشروعا مضحكا، يدعو فيه لتشكيل قوات من شباب العراق يشرف عليها السلطان التركي "اردوغان" لقطع انف ترامب ويطلب منّا أن نصفق له؟ وينسى الصميدعي ان العراقيين ريدون لبلادهم أن تنظر الى المستقبل بأمل، وأن يعمّ السلام والفرح على أرضها، وأن نعيش مرفوعي الرأس بين شعوب العالم، لا أن يحكمنا ساسة يعيشون في زمن القرون الوسطى.

ما يحدث يفضح مخططات البعض من شيوخ الفتنة، ويثبت للجميع أنّ هناك من لايريد للدولة أن تسعى إلى إقرار قوانين تصب في خدمة المواطن، وإنما خطتهم الأساسية تحويل العراق الى إمارة يحكمونها بصولجان الحشمة وسياط الاستبداد، يريدونها إمارة شبيهة بإمارة طالبان.

اليوم في ذكرى "ابو كاطع" ننظر الى الإرث النضالي والسياسي للانسان الذي استمد حياته من حكايات العراقيين وآلامهم وأحلامهم ومعاناتهم، لا يغيب مواطن مثل أبو كاطع، لأنه كتب سيرة حياته مطابقة لسيرة وطنه، قصص ومواقف حياتيّة ستنتقي منها الأجيال ما تشاء، وهي بحرإذا اخترنا السياسة والفكر، وبحار لن تنتهي إذا اخترنا محبّة الناس والدفاع عن قضاياهم. فيما سيترك لنا مهدي الصميدعي، فتاوى وخطب لا تؤمن بالدولة المدنية، وتصرعلى نشر التفرقة واشاعة الخراب.

قُل لي
كيفَ أدركتكَ !
رفّة رمش ...نبضة شوقٍ
رجيف حُلمٍ لا تفسير له.....
وقُل لي
لماذا ما تلاقينا ونحن أديم واحد
مياسم الأسى تحزّ نا
بذبذبة متوافقة
بل انّني أجزمُ
أنّك الذي كانَ
يمسّد جدائل نومي المبعثرة
يفززني من أحلامي
فتفترُّ وسادتي عن سرب ابتسامات
وأنتَ من كنتَ
تُملي عليّ ألوان حروفي
ومن كان يناديني في بحّة كمان
تهلُّ دموعي جواباً
ألا قل لي
كيفَ انسكبتَ في وتيني
فانتفض نبضي مضيئاً بكَ
إن فتَّتني لملمتكَ
بريق عسلٍ يبزغ في العيون

ها أنّك أكتسحتني حدّ اللامعقول

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

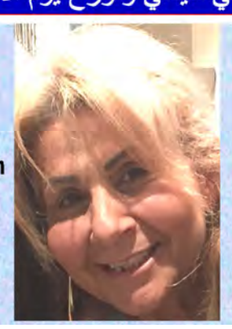

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

العراقية الاسترالية

التيار الديمقراطي العراقي في استراليا
يعقد موسعه السنوي بنجاح عبر خدمة (الزووم)

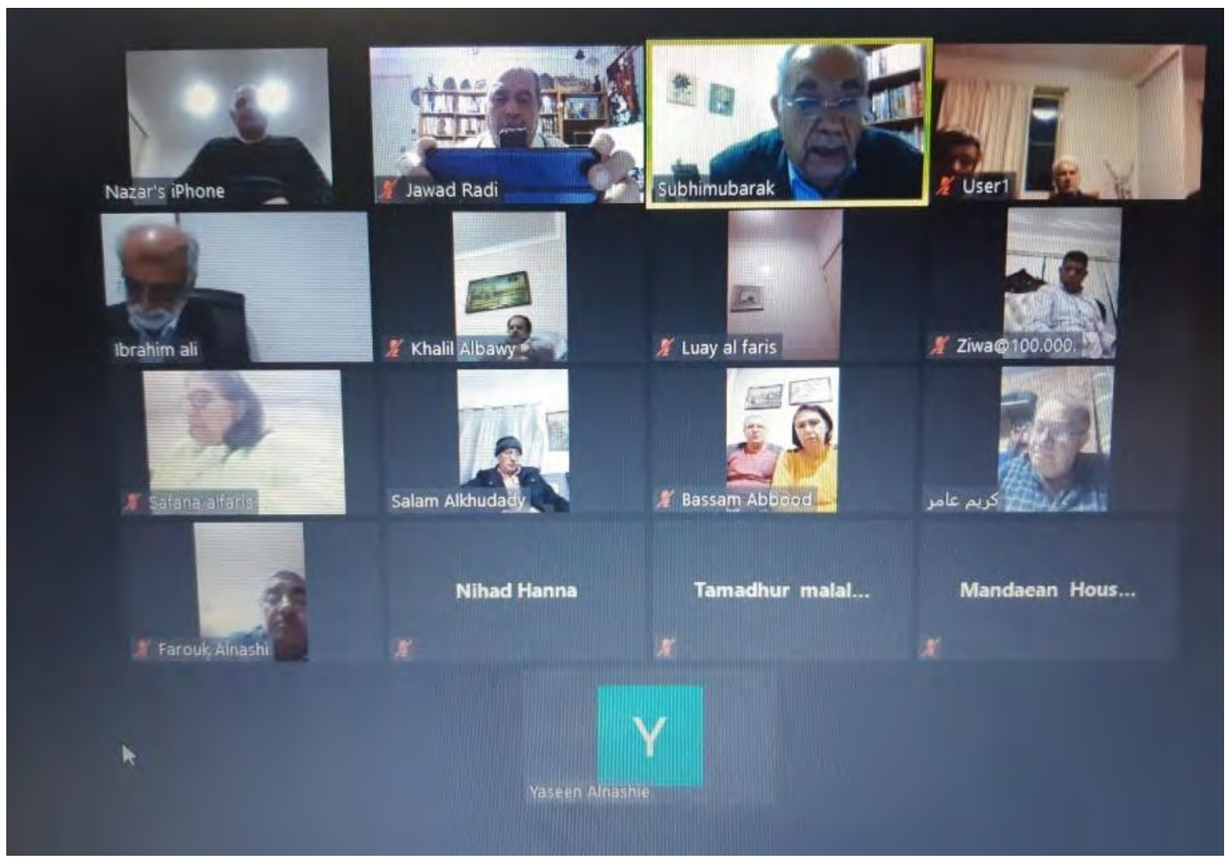

في ظل ظروف كورونا الصعبة، والتزاماً منا بقواعد الصحة الدولية في الإلتزام بمسافات التباعد الإجتماعي، عقد التيار الديمقراطي العراقي في استراليا موسعهُ السنوي بتاريخ 14- اب-2020 يوم الجمعة الساعة السابعة مساءً بنجاح وذلك عبر (خدمة الزووم) وفي اجواء ديمقراطية حميمية، بحضور اعضاء التيار بالإضافة الى عدد من الأصدقاء ومتابعي نشاطات التيار المختلفة في استراليا، كما تعذر حضور بعض الزملاء والزميلات لعدم تمكنهم من استعمال برنامج (الزووم) على امل حضورهم في اللقاءات القادمة.

وفي بداية اللقاء وقف الحضور دقيقة صمت وحداد على ارواح شهداء الحركة الوطنية والديمقراطية وشهداء إنتفاضة تشرين وكذلك شهداء تفجير (مرفأ بيروت) الذي راح ضحيته المئات من الشهداء والألأف من الجرحى.

بعدها رحب الزميل جواد راضي بالحضور شاكراً لهم تلبيتهم هذه الدعوة وانجاحها ثم قرأ جدول اعمال الموسع الذي تضمن:

1- مداخلة الزميل صبحي مبارك المنسق المناوب للتيار حول:
- مفهوم التيار الديمقراطي العراقي الواسع والشامل، اخر التطورات والجهود الرامية الى إعادة هيكلة التيار الديمقراطي العراقي في الداخل والخارج إستناداً للتقيم الأولي للتيار المركزي ومشروع تعديل النظام الداخلي.

2- مداخلة للزميل جواد راضي حول عمل التيار الديمقراطي في الخارج، واقعه، التنسيقيات العاملة فعلياً الأن،هيأة المتابعة.

3- فترة مناقشة المداخلة الأولى والثانية من قبل الحضور.

4- الزميل ابراهيم علي تناول البرنامج الثقافي للجنة التنسيقية.

5- الزميلة سفانة الفارس والزميل سلام الخداي تناولا عمل لجنة إعلام التيار وتواصله مع الزملاء والأصدقاء عبر مختلف وسائل التواصل.

6- مناقشة البرنامج الثقافي والإعلامي من قبل الزملاء الحضور.

وبعد الإنتهاء من المداخلات والتساؤلات من قبل الحضور والتي اغنت اللقاء الموسع بالإراء والمقترحات والتي طرح قسم منها على سبيل المثال لا الحصر: ما هو مستقبل التيار الديمقراطي وعلاقة تنسيقيات الخارج بالمركز،وايضا حول امكانية وطرق التواصل والتوسع لأكبر شريحة من الشباب وكذلك جاءت التساؤلات حول كيفية المشاركة في الإنتخابات وعن تمثيل التيار الديمقراطي العراقي في مجلس النواب الجديد.

وقد دام اللقاء لإكثر من ساعتين ثم قدمت اللجنة التنسيقية الشكر والتقدير للزملاء، والإمتنان لحضور الإصدقاء وتلبيتهم الدعوة.

قـــرار

تضامن التيار الديمقراطي العراقي في استراليا مع إقرار قانون مناهضة العنف الأسري.

القيام بحملة إعلامية واسعة للمطالبة بالإسراع في إقرار مشروع قانون مناهضة العنف الأسري (مطلق الحملة التيار الديمقراطي العراقي في استراليا).

التضامن المعنوي والإعلامي مع الشعب اللبناني الشقيق في كارثة إنفجار(مرفأ بيروت) والوقوف مع مطاليب الشعب اللبناني المنتفض.

التوصيات

1- الإستمرار بعقد اللقاءت الثقافية (المحاضرات الثقافية المختلفة - الجلسات الحوارية).

2- تكثيف التواصل مع الأعضاء والأصدقاء والإهتمام بمقترحاتهم وطروحاتهم البناءة.

3- إشراك المختصين بالشأن الثقافي والإجتماعي في تنفيذ البرنامج الثقافي.

4- التأكيد على الإهتمام بما يتم نشره من قبل اللجنة الإعلامية لغرض التواصل مع اخر المستجدات.

5- دعوة الأعضاء والأصدقاء للمساهمة والنشر في مجلة نوافذ والتي تحوي مختلف الأبواب.

6- الإهتمام بضرورة الإلتزام بقواعد التباعد الإجتماعي والصحي حفاظاعلى الصحة العامة للجميع للخروج من ازمة جائحة كورونا باقل الخسائر والعودة للحياة الطبيعية بسلام.

7- توجيه شكر وتقدير لهيأة المتابعة لتنسيقيات الخارج لما بذولوه ويبذلونه من جهد متواصل في العمل، مع تثمين دور الزميل جواد راضي لدوره في هيأة المتابعة المستمرة.

اللجنة الإعلامية للتيار الديمقراطي
العراقي في استراليا
15 آب 2020

أمنع

عصام سامي ناجي/ مصر

منتصف عام 2012م كنت مدعوا لندوة ثقافية في ساقية عبد المنعم الصاوي بحى الزمالك بالقاهرة، حيث استضافت الندوة روائي مصري شهير-لا داعي لذكر أسمه - وأيضا كان من ضمن الضيوف أكاديمية سويدية، بصحبة دكتورة في جامعة القاهرة باختصار أخذ ذلك الروائي يهاجم الضيفة السويدية التي كانت قد أصدرت كتاب عن ثورة يناير، والمقزز أنه ترك موضوع الكتاب وأنصب هجومه على حوارا صحفيا لها في الواشنطن بوست وطبعا هجومه علي الضيفة استفزني مما جعلني أرد عليه ببعض الكلمات الثقيلة، والحمد لله مرت الندوة بسلام وعندها ذهبت إلى الضيفة السويدية وأظهرت لها تعجبي من عدم الرد علي ذلك الروائي، وأخبرتها انه يجب أن يكون للمثقف أظافر وأنياب في النقاشات للدفاع نفسه المهم أن لا يخرج عن حدود الأدب واللياقة وينجر للتجريح.

ذكر الإعلامي المصري الراحل حمدي قنديل أنه منذ دخوله عالم الأعلام تم وقف برامجه المتتالية مرات عدة وفي كل الحقب تقريبا ، وطبعا المنع والإيقاف أسلوب قديم يتماشى مع مرحلة الستينات ولا يجدي نفعا في عصر السموات المفتوحة، ولكن الشيء المثير أن حكومات العالم الثالث مازالت تتمسك بهذا الأمر حيث يكون الإيقاف والمصادرة جزاء من يخرج النص، وفي هذا الصدد نذكر الكاتب الصحفي الراحل محمد منير الذي تم فصله من جريدة اليوم السابع لأنه اختلف مع النظام الحاكم في مصر في بعض القضايا والسياسات فلجأ للكتابة في صحف عربية مثل الخليج السعودية والقبس الكويتية.

السؤال الذي يفرض نفسه في هذا الموضوع : متى نرى الصحافة مستقلة وسلطة رابعة في وطننا العربي!؟ كما هو الحال في جميع الدول المتقدمة أم أن هذا حلم بعيد المنال.

كتبت ذات مره عن ذلك الوطن الذي اكتشف أن بعض أبناءه أبناء غير شرعيين أقدموا علي خيانته في وضح النهار دون أن يهتز لهم جفن، المثير أن ذلك الوطن لم يهيم علي وجهه في الطرقات، ولم يرتاد الحانات الليلية ، وأيضا لم يتعاطى المواد

المخدرة والكحول، وطبعا هذا من هول الصدمة ولكي ينسى، بل تعايش الوطن البائس مع الأمر ومنذ ذلك الحين وهو في حالة انحدار مستمر، والأكثر غرابه أن أبناءه الذين خانوه يوهموه ويوهمون أنفسهم من وقت لأخر أنهم يفعلون كل ذلك من أجله.

مشروع قانون مناهضة العنف الأسري
بين الرفض والقبول

صبحي مبارك/ سيدني

أعلن الناطق باسم رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، أحمد ملا طلال، في مؤتمره الصحفي المنعقد/ بتأريخ 05-08- 2020، مصادقة المجلس على مشروع قانون العنف الأسري بتأريخ 04-08-2020 وإرساله إلى مجلس النواب لتشريعه والمصادقة عليه.
طوال السنوات الماضية لم يتمكن العراق من إقرار قانون العنف الأسري لحماية المرأة والطفل على الرغم من تصاعد العنف الأسري بوتيرة عالية حيث شهدت البلاد حوادث أدت إلى مقتل النساء من جراء العنف تحت عنوان جرائم الشرف وكانت أحزاب الإسلام السياسي وكتلها أحدى أكبر العقبات التي حالت دون تمرير القانون وسبب تأخر تشريع القانون، وضحّ نائب رئيس لجنة حقوق الإنسان البرلمانية (قصي عباس الشبكي) ان (سبب ترحيله من دورات سابقة كان بسبب الإعتراضات من بعض القوى الإسلامية في مجلس النواب) كما أكد الشبكي الجميع يعلم ان الخلاف حول القانون سياسي ويخص الشرع والدين الإسلامي في بعض فقرات القانون حيث ترى فيه القوى السياسية الإسلامية أنه يمس الشرع الديني. لقد تمّ التحضير إلى مسودة مشروع القانون من خلال مناقشات ورش عمل داخل المجلس وخارجه بمشاركة منظمات مجتمع مدني وقانونيين وإختصاص، وفي نيسان 2020 حثت الأمم المتحدة في العراق البرلمان العراقي على الإسراع في إقرار قانون مناهضة العنف الأسري وسط تقارير مثيرة للقلق عن ارتفاع حالات العنف القائم على النوع الإجتماعي والعنف الأسري في جميع إنحاء البلاد وزيادته نتيجة الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا. ومن خلال تحذير الأمم المتحدة التي شاركت فيه 4 منظمات تابعة للأمم المتحدة وهي (صندوق الأمم المتحدة للسكن، ومفوضية حقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة - يونسيف -، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة) في بيان مشترك حيث ذكر البيان إن (من شأن إقرار قانون مناهضة العنف الأسري ضمان محاسبة مرتكبي جرائم العنف القائم على النوع الاجتماعي في العراق) لقد أصبح العنف الأسري حقيقة واقعة في العراق ولهذا بدأ العمل في وضع قانون يحمي الأسرة ويحد من الجرائم التي تُرتكب ضد أفراد الأسرة وفي المقمة النساء والأطفال. وبذلك جرت مناقشات وإجتماعات منذُ سنة 2019 شاركت فيها منظمات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني في العراق ورئاسة الجمهورية واللقاء الذي حصل في قصر السلام والتعاون مع رئاسة مجلس الوزراء كانت النتائج بجانب تشريع القانون من جهة أخرى قام الجانب الرافض بالتحشيد تحت غطاء الدين والتشريع وبعض المواد الدستورية.

الدستور العراقي يحظر (كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة) وبنفس الوقت، قانون العقوبات العراقي رقم 111 المادة 41 - تمنح الزوج حق تأديب زوجته في حدود ماهو مقرر شرعاً أو قانوناً أو عُرفاً وهذه المادة تهدد السلامة الجسدية وتهدر كرامتها وأنسانيتها. وكنموذج ما أبدته كتلة النهج الوطني النيابية رفضها مشروع قانون مناهضة العنف الأسري حيث قالت أنه يعارض ثوابت الإسلام والدستور العراقي معتمدة على المادة الدستورية الباب الأول - المبادئ الأساسية المادة (2) أولاً : الأسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع:
أ- لايجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام.
وبنفس المادة.
ب- لايجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية ج- لايجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدتسور.
قال رئيس الكتلة عمار طعمة يتضمن المشروع مضامين خطيرة بعواقب تخريبية تستهدف إستقرار العائلة والمجتمع العراقي وذكر عدد من النقاط التي طرحها ومنها حق التربية أي تربية وتأديب الوالدين لأولادهم ويعده جريمة عنف أسري وحسب رؤيته بأن المادة 29 من الدستور حول محافظة الدولة على كيان الأسرة. بالمقابل القوى المدنية وبجانبها منظمات المجتمع المدني التي تؤمن بحقوق الإنسان، تتفق بصورة عامة مع مشروع القانون مناهضة العنف الأسري.
في عام 2014 تمّ تقديم قانون الأحوال الشخصية الجعفرية وهو قانون وقف ضده الشعب العراقي وأفشله بعد أن خرجت تظاهرات ضد تشريعه لما يحتويه من أفكار طائفية ورجعية. ولهذا فأن القوانين التي تعتمد الطائفية وأسلمة الدولة غير مقبولة في المجتمع العراقي المكون من عدة أطياف وأديان..
ولايزال العنف الأسري مشكلة خطيرة في العراق حيث وجد مسح صحة الأسرة العراقية للفترة 2006-2007 أن واحدة من كل خمس نساء عراقيات تتعرض للعنف الأسري الجسدي، كما وجدت دراسة أجرتها وزارة التخطيط عام 2012 أن 36% على الأقل من النساء المتزوجات تحدثن عن تعرضهن لشكل من أشكال الأذى النفسي من أزواجهنّ و23% للإساءة اللفظية و6% للعنف الجسدي و9% للعنف الجنسي والآن إزدادات هذه النسب وقالت وحدة الجميلي، عضوة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان لمنظمة هيومن رايتس ووتش إن بعض النواب أعترضوا على القانون لأنهم لايعتقدون أنه ينبغي للدولة معاقبة جرائم الشرف أو عقاب الوالدين الجسدي لأطفالهم . وقالت شذى ناجي رئيسة منظمة نساء من أجل السلام إن أحد النواب قال لها (هل تريدين حقاً جعل مجتمعنا مثل المجتمع الغربي ، فلا يمكنني حتى معاقبة أبني أذا عاد متأخراًإلى المنزل)
العنف الأسري : يعرف إصطلاحاً بأنه إستخدام القوة بطريقة غير قانونية، أو التهديد بإستخدامها من أجل التسبب بالضرر والأذى للآخرين ، ويعرّف العنف في علم الاجتماع على أنه اللجوء إلى الأذى من أجل تفكيك العلاقات الأسرية كالعنف ضد الزوجة أو الزوج أو الأبناء أو كبار السن سواء من خلال الإهمال أو الإيذاء البدني أو النفسي أو العنف الأخلاقي . وفي تعريف آخر على أنه سلوك عدواني يمارسه الفرد أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو يعرف على أنه سلب حرية الآخرين سواء حرية التعبير أو حرية التفكير أو حرية الرأي مما يؤدي إلى أضرار مادية ومعنوية أو نفسية . ويعرف العنف الأسري بين أفراد الأسرة ممارسته بعضهم ضد البعض الآخر حتى تشمل الأولاد ضد آبائهم ويؤدي العنف الأسري إلى :

1- التفكك الأسري
2- الطلاق
3- العداوة الاجتماعية
4- جنوح الأحداث
5- إضطراب أمن المجتمع
6- العلامات الدالة على وجود عنف أسري
- علامات العنف الجسدي وتظهر علامات العنف الجسدي من قبل الزوج : شد الشعر، الصفع، الركل، العض، الخنق، منع الطعام والشراب، إستخدام السلاح بغية التسبب بالأذى، الإساءة للأطفال، قيادة السيارة أثناء تواجد الشريك بطريقة متهورة،

علامات العنف النفسي :
- الإهانة وإنتقاد الطرف الآخر بإستمرار، المنع من زيارة الأهل والأصدقاء أو الحبس في المنزل .ومراقبة الشريك في كل شبئ، التحكم بالمظهر الخارجي للشريك، إختيارالملابس ووضع مساحيق التجميل. وهناك الكثير من العلامات ومنها إنعكاس العنف من قبل المُعنف على الأطفال، وعلى الطلاب اذا كان مدرساً، ومع الآخرين في المجتمع .
من المؤمل أن يعالج مشروع قانون مناهضة العنف الأسري أغلب المشاكل وتأكيد الحماية وتأمين صحة الأسرة بعيداً عن العنف لغرض إنتاج أسرة تتمتع بالصحة النفسية والجسدية وتكون سوية ويعتمد هذا على التكافؤ بين الزوجة والزوج والمستوى الثقافي، والأفكار التقدمية بعيداً عن الطائفية والتعصب. وإشاعة أجواء المحبة والإحترام والإخلاص. والسؤال هل سيمرر مشروع قانون مناهضة العنف الأسري من قبل مجلس النواب أم لا بحجة التشريعات الدينية؟!! ولهذا يتطلب الأمر تنظيم حملات جماهيرية سلمية وإعلامية مكثفة لآجل نصرة الأسرة وضمان وحدتها والوقوف بوجه العنف الأسري.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

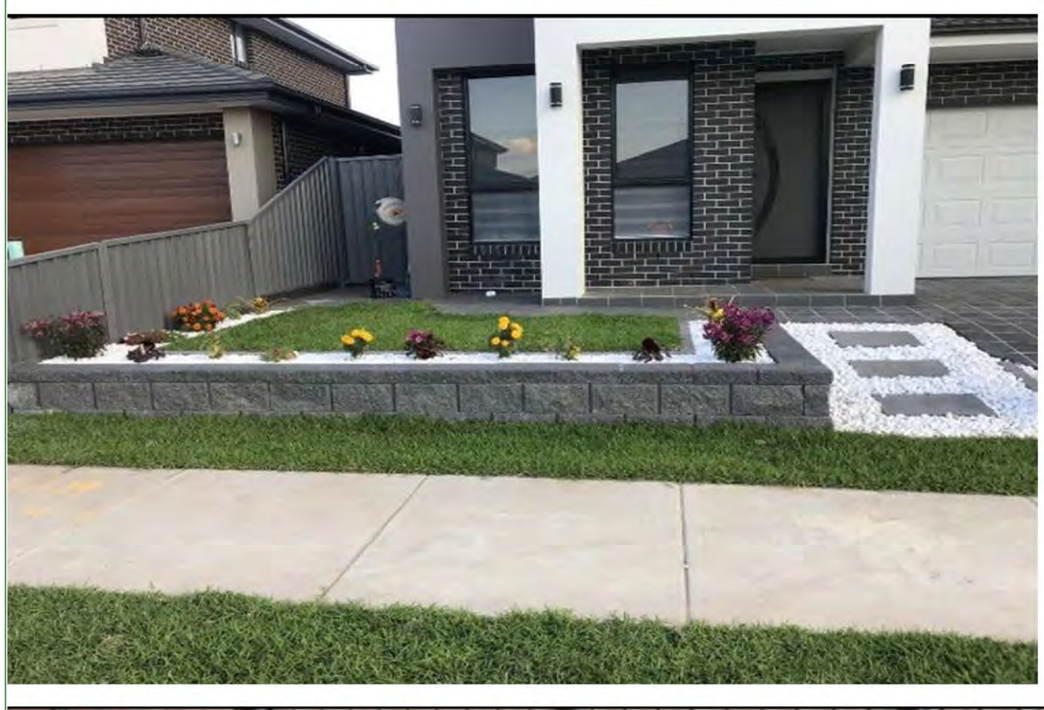

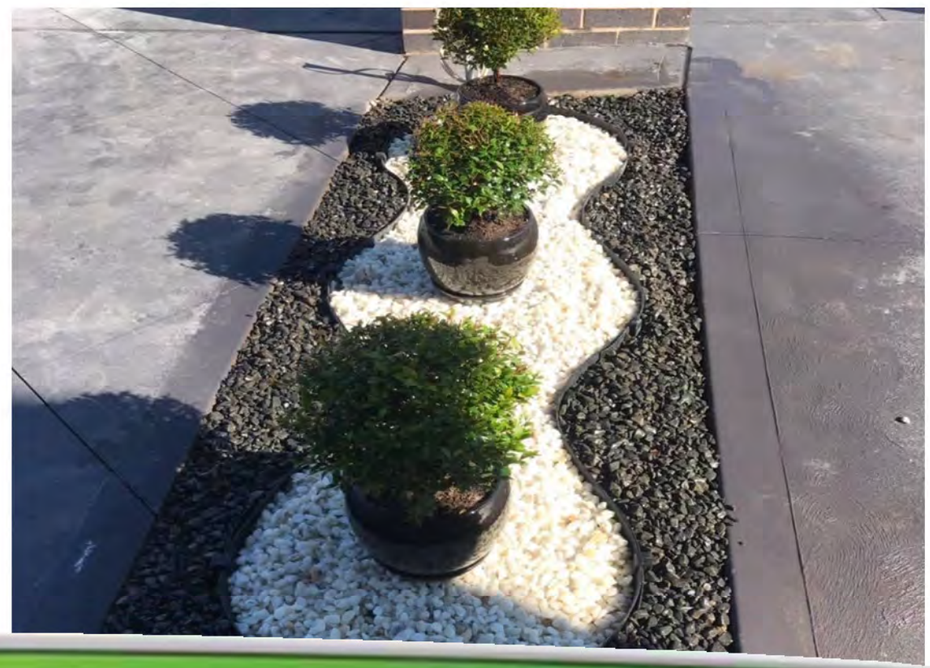

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

Coming Soon

New Large Medical Center Opening up at Greenway plaza Shopping Centre

Greenway Health Center

We are looking for the following.

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

Call Romel 0405 424 548 0423 030 508

E: romelyousef@hotmail.com

ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي

المجمع بحاجة الى:

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.**

للإتصال : 0423 030 508

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

مولاتي

موفق ساوا/ سيدني

2013 /02 / 01

مولاتي
منذ إطلاق صرختي الأولى
هبت مصابيح طيورك
على مدني النائمة في دجى الطرقات
فشب الضوء في كياني
و مشيت بين الأعشاب
أركل الحصى بأقدامي
مشيت...مشيت
ثم سميتك...
مولاتي

تَرَهْبَنْتُ في محرابك
كي لا أتهاوى نحو الوادي...
ما زلتُ أغوصَ في بحرك الهادي
ما زلت أشرب من ينبوعك الصافي ...
وما ارتويت
وقد غزا الشيب راسي

عشقتُ شموخَ قامتَكِ
قبَلتُ جبينك ِالعالي
راقص الهوى فؤادي
واستوطنِ أضلاعي

في مهجري...
في صومعتي الآن
استرجع شريط ذكرياتي
ما زلت اتلو مزامير مأساتك... مأساتي
ما زلت أحفر في صخرةِ كهف الزمان،
حكاياتك...حكاياتي
و نقرع معا أجراسَ شوقٍ ... للنشيد الآتي

اعزفي، يا مولاتي بمزمارٍ
لتبرأ أدوائها...
دقي أجراس معبدك، لتوقظي النائمين،
من غفلتهم...
اعزفي على قيثارك
و أعلني
أن العصافير، و إن هاجرت، ستعود يوما...
فتمزق ثوب الظلمة البالي

كيفَ ابوحُ لكِ
مولاتي...
كيف أبدأ
من أين أبدأ...منذ قطرت ِماءَ الحياة في دمائي؟

أكلما حاولت تسجيل شقائي و عذاباتي
تساقطتْ أمطاركِ لتجرف فيروساتي!

دائمًا كنتُ، أراكِ يا مولاتي
مدنا بلا دخان و واحةَ العشاق
حروفك ...اسمك...ألوانك كلها
باتت ترفرف فوق رابطتي

جئتِ، مولاتي
شعاعًا و ينبوعا
و فتحتِ بجيوشكِ قلاعي
فأذعنتْ، طربًا، مدن قلبي
ونذرت لك جميع مملكاتي
فضتِ كما يفيضُ نهرعلى صحرائي
حطمت جدراني...
سَبَّحْتِ باسمكِ...وصفقتْ لكِ تبجيلا
فاكهة بستاني...

مولاتي
عشقتكِ طفلا ...
وما زلتُ حتى بعد غزو الطائر الأسود
بلادي
عشقتكِ ...
فلم يعرف الموتُ طريقًا لقاماتك السامقة
و قاماتي...

من اين أبدأ، مولاتي؟!
من أيةِ المصادر باتت إقتباساتي
أمِنْ كتبٍ ممزقةٍ ... منها يقطر الدم القاني
ام من أوراقٍ محروقةٍ
في فصول الدخان

كيف أبدأ كلماتي لأنقش لك حكاياتي
وأطبع على وجنتيك قبلاتي

ما غادر القلب نبضاتك
ولا استبدلت رداءَكِ
منذ أن صار ردائي

جمعتُ مولاتي، بحور الشعر
لأنظم لك القصائد
و أكتب لك بيتا بلا وزن ولا قافية
فانطفأتْ أضواء المسرح...
أظلمت القاعة
و بقيت أنتِ... فقط أنتِ
جمهوري المشاهد لكل الفصول
غاب النص...
فكنت عنوانا لمسرحياتي

عشقتك كتلميذٍ ابتدائي
تخرجت من مدرستك
الأول في الفصل النهائي
تعلقت بأهدابك ...
وتعلمت كتابة حروفك
من شينٍ إلى تاءِ
تعلمت في قلاعكِ
أن أكتبَ بلون دمائكِ...
أسماء كل الشهداء

أيا نجمة في ظلمائي...
إليكِ... يا مولاتي
أشكو غربتي و اغترابي
كنتِ و ما زلتِ شمسَ زماني
انقذتِ من الطوفانِ مركبي ...
و طفأتْ ما شبَّ فيه من نيرانِ

خط الدمع اسمك على صفحات ديواني
و مازلتُ بين الأعشاب أمشي
أركل الحصى بأقدامي
مشيت ...فسميتك
مشينا... فسميناك
مولاتنا
وانت مولاتي.

العراقية الاسترالية

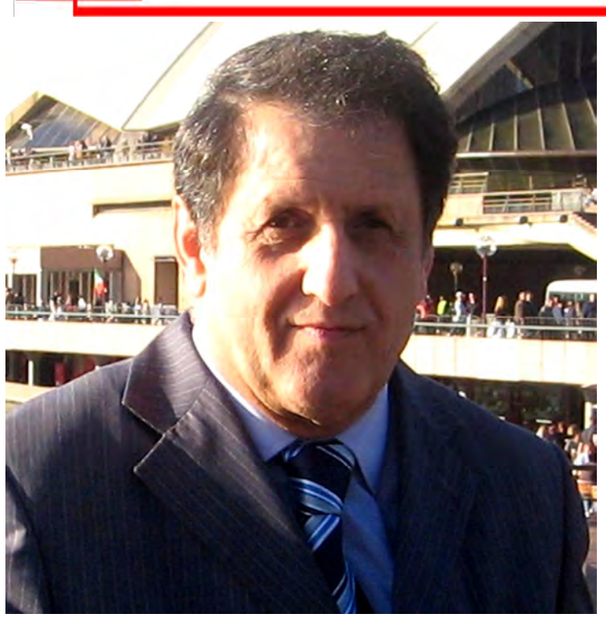

صراع الغربة .. وعشق الوطن
في قصائد الشاعر موفق ساوا

بقلم: قيس جوامير علي*/بغداد

قصيدة "مولاتي"

عندما تتابع وتتمحص في المُنْتَجْ الجمالي للفنان الدكتور موفق ساوا ترى كل منتج ينتهي منه مملوء بالرموز والتأويلات وعلى المتلقي ان يفتح تلك الرموز ويفهم تأويلاتها.
الغربة والحنين الى الوطن وعشق ترابه ومعانات شعبه تتراقص بين كل حرف يكتبه في مجال الشعر وكل لقطة تشاهدها في مجال السينما وكل حوار يرسمه في التأليف والاخراج المسرحي طاقة ابداعية فنية تكاد تكون شاملة تتوهج في العشق الذي يعيش معه في ذكرياته وحاضره وهذا ما سنراه في هذه القراءة المتواضعة لقصيدته "مولاتي."

يبدأ قصيدته بكلمة "مولاتي" من أول كلمة يسحب الشاعر المتلقي الى منطقة الرمز والتأويل والتساؤل من تكون مولاته اهي حبيبته؟! أو أمه؟! أم كيان يقدسه؟! وما هي نغمة كلمة "مولاتي" التي نطقها؟! هل هي بتوسل؟! ام بحنان؟! ام بغضب؟! هذا ما سنفسره ونستشفه من بين السطور اللاحقة، ونفهم ان مولاته ربما هي الوطن او المدينة التي يحن لها.
ويتحاور مع وطنه، ويصف مشاعره كلها بنغمة كلمة "مولاتي" الموشحة بالشوق والحب وحال العاشق.

مولاتي
منذ إطلاق صرختي الأولى ..
بعد ان وصلت كلماتي المغلفة بالعشق والحنين، الى مسامع وطني الحبيب، استقرت الطبيعة وتحسس الوطن مدى الحب الذي اضمره بداخلي فارسل اسرابا من الطيور محملة بشوق متبادل، طيور تنير لي طريق الغربة المظلم الذي اعيش فيه، فدبت الحياة في جسدي المتيبس.
هبت مصابيح طيورك ... يا وطني
على مدني النائمة في دجى الطرقات

فارتجفت الروح
فشب الضوء في كياني
ومشيت بين الأعشاب ... أعدو اتراقص فرحا وانتشي بذكرياتك يا وطني ... أقفز كالاطفال وأنشد اناشيد الطفولة.
وأركل الحصى بأقدامي
مشيت...مشيت .. وانا أصرخ بفرح،
انتِ يا وطني البعيد القريب الى قلبي، بعد عشقي لك انحنيت في محرابك
ثم سميتك...
مولاتي
تَرَهْبَنْتُ في محرابك
كي لا أتهاوى نحو الوادي...
كل بحار الارض تزمجر في وجهي ...
تريد ان تلجمني تخنق صراخي، رفضت
كل بحور الارض، ارتجفت في اعماقها
من البرد، رفضتها لأبحر واسكن مطمئنًا
في رحم احضان بحرك يا مولاتي
ما زلتُ أغوصَ في بحرك الهادي
ما زلت أشرب من ينبوعك الصافي...
شربت خمرك المعتق من الكرم فانتشيت
اسكرني عشقك يا وطني، وشربت كل
خمور السماء
وما ارتويت
وقد غزا الشيب راسي
عشقتُ شموخَ قامتِكِ
قبَلتُ جبينكِ العالي
راقص الهوى فؤادي
واستوطنِ أضلاعي
في مهجري...
ويذهب خيال شاعرنا ساوا، ململمًا ذكرياته الحزينة الجميلة فتعصف في داخله الغربة والحنين ويهمس لنفسه ويقو:
في صومعتي الآن
استرجع شريط ذكرياتي
ما زلتُ اتلو مزامير مأساتكِ ... مأساتي
ما زلتُ أحفرَ في صخرةِ كهف الزمان،
حكاياتكِ ...حكاياتي
في هذه الاسطر الحزينة المشوقة من الذكريات تتوحد ذات الشاعر مع حبيبه الوطن فيصبحا ذات واحدة، كالمتصوفة، فيتقاسم المأساة والحكايات والذكريات ويقصها ويرقص معها على لحن مزامير حزينة نسجها الزمن المظلم.

تعالي يا مولاتي، راقصيني،
دعيني اشم فيك رائحة ترابك حين ينزل المطر، تعالي يا حبيبتي نرقص على اغاني العشق
و نقرع معا أجراسَ شوقٍ...
للنشيد الآتي
اعزفي، يا مولاتي بمزمارٍ
لتبرأ أدوائها...
ويتيه شاعرنا ساوا في عشق محبوبته وهو يراقصها ويهمس في اذنها بترجي،
يا مولاتي
دقي أجراس معبدك، لتوقظي النائمين،
من غفلتهم...
الشاعر موفق ساوا لا ييأس ابدا من الأمل، لابدّ ان ينهض الوطن مرة اخرى
لابدَّ ان يتحرر الوطن من قيوده بسواعد ابناءه الغيارى، الثقة والاصرار متوهجة في كيان الشاعر والثقة بالمستقبل حاضرة في كل قصائده فينادي مولاته ويقول لها:
اعزفي على قيثاركِ
و أعلني
أن العصافيرَ، وإن هاجرتْ، ستعود يومًا
فتمزقُ ثوبَ الظلمة البالي
الشاعر ساوا يتحدى الغربة ويؤمن ايمانا كاملا راسخا ان العصافير ستعود الى اعشاشها وتتدفئ في حضن الوطن، لابدَّ من الرجوع فمدننا بانتظارنا واهلنا ارهقهم الشوق والحنين للقائنا، ويرجع لمولاته يهمس لها:
كيفَ ابوحُ لكِ
مولاتي...
كيف أبدأ
من أين أبدأ...منذ قطرتِ ماءَ الحياة في دمائي؟
أكلما حاولتُ تسجيلَ شقائي و عذاباتي
تساقطتْ أمطاركِ لتجرفَ فيروساتي!
دائمًا كنتُ، أراكِ يا مولاتي
مدنًا بلا دخانْ و واحةَ العشاق
حروفكِ ...اسمكِ ...ألوانكِ كلها
باتتْ ترفرفُ فوقَ راياتي
جئتِ، مولاتي
شعاعًا و ينبوعا
و فتحتِ بجيوشكِ قلاعي
فأذعنتْ، طربًا، مدن قلبي
وَنَذَرضتْ لكِ جميع مملكاتي
فضْتِ كما يفيضُ نهر على صحرائي
حطمتِ جدراني...
سَبَّحَتْ باسمكِ...وصَفَّقتْ لكِ تبجيلا
فاكهة بستاني...

مولاتي
عشقتكِ طفلا ... وما زلتُ حتى بعد غزو الطائر الأسود بلادي
عشقتكِ ... فلم يعرف الموتُ طريقًا لقاماتكِ السامقة
و قاماتي...
من اين أبدأ، مولاتي؟!
من أيةِ المصادر باتتْ إقتباساتي
أمِنْ كتبٍ ممزقةٍ...
منها يقطر الدم القاني
ام من أوراقٍ محروقةٍ في فصول الدخان

كيف أبدأ كلماتي لأنقش لك حكاياتي
وأطبع على وجنتيك قبلاتي
ما غادرَ القلبُ نبضاتكِ
ولا إستَبْدلتُ رداءَكِ
منذ أن صار ردائي

جمعتُ مولاتي، بحور الشعر
لأنظم لك القصائد
و أكتب لك بيتا بلا وزن ولا قافية
وبعد هذا الجمال في الوصف، جمال الكلمة المحملة بالمضمون المترع بالتأويل والرمز، كل ما في الكون ينتهي ويزول، الظلمة تخيم على الكون كله ألا انت يا مولاتي تبقين متوهجه هكذا وصف لنا الوطن شاعرنا الجميل موفق ساوا قائلا :
فانطفأتْ أضواءُ المسرح...
إظْلَمَّتْ القاعة
و بقيتِ أنتِ... فقط أنتِ
جمهوري المشاهد لكل الفصول
غابُ النص...
فكنتِ عنوانًا لمسرحياتي
يصف الشاعر موفق ساوا مولاته بانها كل ما في روحه كل ما في كيانه فهي عنوان المسرحية ونصها والممثلين وحوارهم والمخرج وحتى الجمهور الذي يتفرج، كل شئ في ذاتي تتوحد مع ذاتك كل شئ انت وانت كل شئ يا مولاتي، عشقي لك لا يوازيه عشق يا وطني الحبيب البعيد القريب من روحي.
عشقتكِ كتلميذٍ إبتدائي
تَخَرَّجْتُ من مدرستكِ
ألأول في الفصل النهائي
تَعَلَّقْتُ بأهدابكِ...
وتعلمتُ كتابة حروفك
من شينٍ إلى تاءِ
تعلمت فَي قلاعكِ
أن أكتبَ بلون دمائكِ...أسماء كل الشهداء
أيا نجمة في ظلمائي...
إليكِ... يا مولاتي
أشكو غربتي و اغترابي
كنتِ و ما زلتِ شمسَ زماني
انقذتِ من الطوفانِ مركبي...
وطفأتْ ما شبَّ فيه من نيرانِ

خط الدمع اسمك على صفحات ديواني
و مازلتُ بين الأعشاب أمشي
أركل الحصى بأقدامي
مشيت ...فسميتك
مشينا... فسميناك
مولاتنا
وانت مولاتي
الله ما اجمل تلك الرحلة التي قضيناه مع خيال شاعرنا الفنان موفق ساوا.
ابحرنا معا في بحر هادئ تعلمنا منه حب الوطن والحنين اليه، ومعانات وقساوة الغربة والاصرار على الرجوع في احضان الوطن الدافئ.
تحية حب للفنان الشامل الدكتور موفق ساوا، الفنان الذي يعيش مع شعبه متحسسا لأوجاعه وهو في الغربة.

.....
* ماجستير اخراج مسرحي/ بغداد

المَرْيَمِيَّة

"الى الصديقة / الأخت سفيرة السلام
د.بهية أبو حمد: محبةً وتجلّةً وعرفانا بجميل فضلٍ"

الشاعر العراقي الكبير
يحيى السماوي/ استراليا

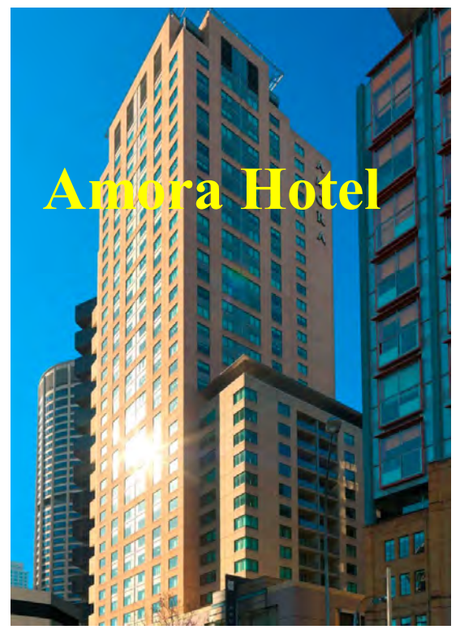

(1)
الوقتُ من حَجَرٍ
وهذا المحجَرُ الصحيُّ منفىً
لا أنيسَ يشدُّ من عَضُدي على ضَجَري
و"سِدني" ليسَ ليْ فيها سوى ذكرى ليالٍ مُخمَليّةْ
*
مَرَّتْ مرورَ الحُلمِ في مُقَلِ ابنِ باديةِ السماوةِ
يومَ شدَّ فمَاً الى شفتينِ من شهدٍ
ومحراثاً الى تنُّورِ صاحبةِ الجلالةِ في بلاطِ العشقِ
من أقصى شمالِ الأرضِ جاءتْ
للجنوبيِّ السماويِّ الصبابةِ والغوايةِ والهويَّةْ
*
كلٌّ بهِ عطشُ الكهوفِ الى الضياءِ
وجوعُ باديةٍ الى عشبِ الربيعِ
تلاقيا في غفلةٍ من مقلةِ الصحراءِ
فاختصرا الطريقَ الى الفراديس البعيدةِ بالسريرِ
وبالهديلِ خريرَ دجلةَ والفراتِ
وبالصهيلِ مسافةَ الفرحِ القصيَّةْ
*
بينَ السماوةِ والسماءِ
وبين راشِفِ خمرةِ "الأضحى"
ومسغبَةِ الضحيّةْ
*
والآنَ "سِدني" لم تَعُدْ "سدني" التي شدَّ ابنُ باديةِ
السماوةِ
كأسَهُ لخمورِها
وشهيقَهُ لعبيرِها
ونُعاسَهُ لسريرِها
فالوقتُ من حَجَرٍ
و "آمورا Amora" كما زنزانةُ الإعدامِ : (*)
شرطيٌّ وراءَ البابِ
شرطيٌّ أمامَ البابِ
شرطيٌّ أمامَ سَجائري
فأنا أسيرُ "الإحتمالِ" بأنْ يكونَ الفاتِكُ القتّالُ
"كورونا"
تَمَكَّنَ من مُصاحَبَتي
فَحَجْري باتَ شِبهَ ضرورةٍ خوفاً عليَّ وآلِ بيتي
من مخالبِهِ العصيَّةْ
*
يومانِ مَرّا مثلما دهرَينِ
كيفَ أجوزُ عشراً واثنتينِ من الليالي الموحِشاتِ
وعشرةً واثنينِ من قلقِ النهاراتِ الشقيّةْ؟
***
(2)
ـ هلْ ليْ بنِصفِ سُوَيعةٍ في السطحِ؟
بيْ عطشٌ لِكأسٍ من شعاعِ الشمسِ ـ قلتُ لحارسي ـ
وأضَفتُ : أو سيجارةً
ـ إيّاكَ .. أو شهرينِ سِجناً ـ قالَ ـ
فاغْتَمَّ الصباحُ بمُقلتيَّ
***
(3)
المَرْيَمِيَّةُ أشمَسَتْ ليلي
وأيقظتِ اصْطِباري من عميقِ سُباتهِ ..
دكَّتْ جِدارَ الصمتِ ..
مَنْ ؟
للصوتِ أصداءُ النواقيسِ / المآذِنِ / والهديلِ
مَنِ المَلاكُ المَرْيَميةْ ؟
*
الخيمةُ / النهرُ / الحديقةُ / والصديقةُ / والشقيقةُ
أيكةُ الأرزِ الـ "بهيَّةْ " ؟
*
سأقومُ من موتي البطيءِ
مُنَفِّضاً عن مُقلتيَّ الليلَ
باتَ الصبحُ طوعَ تجلُّدي
ما كانَ عيداً
غيرَ أنَّ المَريَمِيةْ
*
قالتْ :
هيَ الأيامُ بستانٌ (**)
ونحنُ زهورُها
أمَّا كِتابُ غدِ المنى فالمزهريَّةْ

.....

سيدني / فندق آمورا 22/7/2020

(*) آمورا : أحد فنادق الدرجة الأولى في مدينة سيدني الأستراليا ـ إتخذته حكومة الولاية مكانا للحجر الصحي، حيث يتعيّن على كل قادمٍ من خارج أستراليا قضاء أسبوعين في عزل إنفرادي فيه، يعقبه حجر صحي منزلي لمدة أسبوعين آخرين.

(**) البستان : الأرض المزروعة زهورا ... أما الأرض المزروعة نخيلا وشجرا مختلفا فتسمى الحائط .

مشكاة نار...ف...نور

بقلم: زينب حداد/ تونس
16/08/2020

يستوي أمام ناظري في صلف...جلمود صخر ينغلق على أسراره... أحيطه بالنظر فيراوغ...أمعن فيدثر بالحجب...أصيخ فلا أسمع همسا ... "إلام تكتم عني أسرارك؟ أنت اليوم لي وليس لك مني مفر...مررت بغيري فقالوا عنك "جميل وقالوا عنك "رائع" وقالوا إن خالقك "مبدع" ولم يزيدوا...و مر بك آخرون و ما التفتوا...و لكنك اليوم لي ولن أدعك حتى تفيض روحك شعاعا... ألامسه فيأبى...فأتجاهله إلى حين.
أخرج إلى الحديقة، أفتح رئتي للهواء النقي فيتسرب إلى دماغي نفح من نور... طريف هو و أنا أكره المتشابهات...
تنتابني رغبة جامحة في تقصي ترانيم الجسد... في تنشق كل العطور المنبعثة منه... في نزع الحلي والأثواب قطعة فقطعة...على مهل، و في تأن...أحلل نسيجها، أقارنها، أبحث في علاقاتها، أتيه في معارجها وحرصاتها ... أبعثرها ثم أعيد تركيبها...ثم أشتتها...ثم أجمعها...
أسير في البداية على غير منهج... المهم أن أطفئ ظمأ العقل...أتقدم فتنفضني رعشة العشق و السفر إلى الأعماق... و يلين هو وقد رأى لهفتي عليه.
يطاوع نشوتي فيبذل من مفاتنه ما به يلهب حماسي لاختراق الحجب والأسوار وهتك الأسرار ... أكاد أصرخ من لذتي "غايتي خمرة الروح أستلها من أعماق الدن فلأقتحم أغوار الجسد حتى النهاية"
يقول "لا يكنه أعماقي غير الذي خلقني فسواني..."
أنصرف عنه إلى قهوة أستل أنفاسها و نغم أملأ به الفضاء من حولي ... وأقبل عليه
"من أبدعك جعلك ملكا مشاعا، و أنت الآن لي ... ألدك بطريقتي، بكل مشاعري، بكل أدواتي ... ثمة ألف طريقة لتطويع من نحب...أنت نغمي وقهوتي ... وليس لك مني مفر".
أقبل عليه في نهم، فيزور حينا ثم يلين ثم يكشف عن مفاتنه فلا أصبر ولا أهجر حتى يتهيأ لي أني استفرغته... و أنه استفرغني...
أتنفس عميقا... أنزع نظارتي...أضع القلم...أفرك عيني من الاجهاد "الآن بلغت المنى"... لكنه يرمقني مشفقا من عليائه "ليس لأغوار النص نهاية و إن سرت فيه بلا نهاية"

رسالة إلى السيد مارك..

من يوميات صبية فيسبوكية

منال الحسن/هولندا

ماذا ستفعل الأم
لو أنها عرفت أن السيد الجليل مارك
قد ابتكر هذا الفضاء الفضي الذي من خلاله تعارفنا
وعقدنا قران عشق أبدي
وصرنا نتبادل الرسائل والقصائد
وباقات الورد والصور
وقبلات الصباح
ماذا ستفعل وهي التي كانت
توصيني وأنا أذهب الى المدرسة
أمشي وعيناي مشدودتان الى الأرض
وأن لا أتلفت يمينا أو شمالا
وكنت لفرط طاعتي وخوفي
كثيرا ما تعثرت بخطاي وما تعرضت الى محاولات دهس وأنا أعبر الشارع.
لم أتذكر أني رفعت رأسي و نظرت
الى سطوح الجيران أو واجهات البيوت حتى أنني لم أعرف ألوان الأبواب ولهذا أستغربت كثيرا حين
رأيت جارنا الذي يعلق على باب داره
صورة كبيرة للإمام علي حين قالوا أنه استبدلها بصورة كبيرة للرئيس
المقبور اذ كان يعلقها متباهيا قبل ٢٠٠٣
وماذا سأقول لأمي التي حرمتني
من نعمة الحب.
سوى أن أكثر بالدعاء لها والشكر
الشكر الجزيل للسيد مارك
الذي منحني فرصة للتعرف بك.

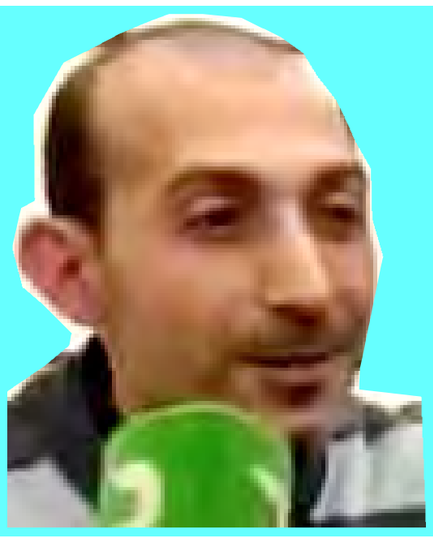

"قَبَسٌ مِنْ بَسَمَاتٍ وَكَلِمَاتٍ"

مُعِز الشَّعبُوني/ تونس

دعي الهموم في الأدراجِ
وأصفديها بألف رتاجٍ و رتاجِ
وابتسمي لذكرى صبًى و هِياجِ
فما الْهَمُّ لِلْهَمِّ بعلاجِ
وإنّما التبسّم كالصبحِ
أجمل وأعظم انبلاجِ
تذكّري أزهارَنا
التي كنّا نقطف في الأحراشِ
وتلكَ الفراشاتُ المُزركشةُ
ها هيَ تسبح حالمةً بين الأعشابِ
وذاك الصَّرَّارُ المغنّي
يُصِرُّ على النّشيدِ المُدوّي
خُفيةً بين أغصانِ اللَّوْزِ و السِّنديانِ
ويشدو بأحدّ سيوف الألحَانِ
وجُنْدُ مملكةِ النّملِ الصّبورِ
يتهادى بالغنائم بين الأعشاشِ
والنّحلُ النشيط الطَّنّانُ
هَا هُوَ يزهُو طائرًا
مُسْتَمْتِعًا برحيقِ الأزهارِ
وتانِكَ الغيمتانِ البيضاوانِ
المُضمَّخَتَانِ بوردِ السّماءِ
ها هُما تتشكَّلان
تارةً زوجًا
من عصافير الجنّةِ
العاشقةِ لعالَمٍ
بلاَ خرائطْ
وطَوْرًا ها هُما تستحيلان
زوجا من الدلافينِ النطّاطةِ
بين أمواجِ الكلماتِ المتلاطمةِ
على جدارِ الذِّكْرَيَاتِ
وأولئكَ العُشّاقُ
المُتَوَارُونَ وراءَ أجذُعِ الأشجارِ
في غاباتِ أحلامِ الشبيبةِ الهيجاءِ
ها هُم يَنسُجُون
بالقُبلِ و الهمساتِ
بساتين القوافي الولهانةِ
في خدود أبياتِ الغزلِ الفتّانةِ
البليغةِ، البالغةِ البهاءِ
أَلَيْسَ يا جُوريَّتي
في عالم الأحزانِ
ما يستحقُّ زهْرَ الخُدودِ
وإشراقَ شمس الجمالِ البسّامِ
أَلَيْسَ يا حُوريَّتي
بيْنَ ثنايا الظلامِ
بريقًا رفيعًا
يُنيرُ دروبَ الأسَى والآلامِ
بَلَى،
هِيَ الحَيَاةُ
بكلّ سُيوفِها المسمومةِ
وطعْنِها الغادرِ الزُّؤامِ
يولد من رحِمِها المتورّمِ
ومن أشلاءِ الأحلامِ
ذاكَ القَبَسُ
من أملٍ مُضطرِمٍ
بيْن صخورِ قلبٍ
تائهٍ في محيطاتِ الغرامِ

أسطرة المكان واستدارة الزمان في رواية (أزمنة الدم) لجهاد مجيد

د. نادية هناوي/ بغداد

كثيرا ما سمعنا قول ذي الرمة (أخط وأمحو الخط ثم أعيده) لكننا قلما تنبهنا إلى ما فيه من ميتافيزيقية التمظهر الاستداري، الذي هو أحد مفاهيم المدرسة الظاهراتية، والمعطى الفلسفي الذي يتم توظيفه بدراية وقصدية في البناء السردي ما بعد الحداثي.

وصحيح أن السرد الحداثي عرف نسق البناء الدائري، حيث يبتدئ المبنى السردي من النقطة نفسها التي ينتهي عندها، لكن هذا الأمر في سرود ما بعد الحداثة متسربل في إطار مخالف لهذا النسق الحداثي، كونه يسعى إلى الادهاش لا الاقناع، والتثوير لا التعريف، بطريقة عجائبية تلغي تعاقبية الزمان. أما المكان فينعزل في بؤرة يتمركز فيها بوصفه محورا فاعلا ذا قوة جاذبية، تجعله وجها لوجه مع استدارة الوجود الزماني.

وكان الفلاسفة الرواقيون والسفسطائيون كسقراط وبارميندس قد اعتقدوا بدورانية أو كروية الوجود المستدير وكليته الكونية الانطولوجية، وذهب غاستون باشلار إلى" أن صور الاستدارة الكاملة تساعدنا على التماسك، وتسمح لنا أن نضفي مزاجا مبدئيا على ذواتنا، وأن نؤكد وجودنا بحميمية في الداخل، لأن الوجود حين تعاش تجربته من الداخل، ويصبح خاليا من كل الملامح الخارجية، يكون مدورا "جماليات المكان/209.

والتوالي الزماني وتعاقب ساعاته وأيامه وشهوره وفصوله، هو تكور ظاهراتي منطقي بدلالة العلم الوضعي والمقدس السماوي، في حين تظل هندسة المكان ثابتة ضمن استدارة الزمان.

وظاهراتية المكان فارغة، يملؤها الزمان بالحركة، ومن هنا يتشكل الإغواء السردي الذي يتجاذب المكان والزمان معا..وأهم سمات هذا الإغواء هي المخيلة التي تنتزع صورها من استدارة الزمان وثبوتية المكان، مشكلّة لها مركزا وهامشا أو محورا وفضاء في صيغة أحلام وتهويمات تجد لها في الواقع أرضية ترتكز عليها فيغدو الواقع مستغلقا ومعزولا.

والمعاينة النقدية لأبنية السرد المنضوية في بوتقة مرحلة ما بعد الحداثة، تؤكد أن التواجد المكاني للشخصية خارج حدود الوجود الفيزيقي هو الذي يجعل الشخصية منغلقة على ذاتها منطوية على هندسية الوجود بمتافيزيقيا التناهي في الصغر والتناهي في الكبر بتعبير باشلار وبجدلية الداخل والخارج والتمركز والهامش والفوق والتحت واليقين والارتياب والاضطراب والتوالي والاستعادة والضياع .

وليس خافيا أن المبدع عموما والكاتب الروائي تحديدا لا يكتب من فراغ وإنما هو يكتب وقد استظهر بعدا فكريا معينا أو استثمر رؤية فلسفية خاصة ومحددة، ومنها الرؤية الظاهراتية بإزاء الواقع والحياة ليعبر عنها في الكتابة الروائية والقصصية بشكل واع أو غير واع وبصورة مقصودة أو غير مقصودة.

ومن هنا تتأتى الأرضية الظاهراتية لأي عمل كتابي شعريا كان أو نثريا وفي الأشكال الواقعية كلها نقدية أو اشتراكية أو جديدة أو بنائية أو سحرية أو غرائبية أو إيهامية أو هدامة..الخ

هذا من جانب ومن جانب مماثل؛ فإن أهم ما يمدُّ الناقد الهاضم للنظرية السردية أو حتى الطارق لها والمحاول التمسك ببعض تلابيبها هو ارتكانه على منظورات الفلسفة الظاهراتية التي تفتح للنقد آفاقا رحبة للتأويل والرصد المبنيين على إستراتيجية قرائية وبمقصدية نقدية أهم سماتها الحياد والاتزان والموضوعية.

وتتجلى في رواية (أزمنة الدم) للكاتب العراقي جهاد مجيدالصادرة في طبعتها الأولى عن دار الرافدين بيروت العام 2016.. أحد مفاهيم الظاهراتية المتمثلة في رؤيتها المستديرة لميتافزيقيا الوجود بحثا عن الحقيقة وارتهانا بالأفكار الواعية، عبر نوعين من المخيلة (المخيلة الصورية والمخيلة المادية).

وبما يجعل الرؤية الاستدارية التي هي من الموضوعات الأثيرة في الفلسفة الظاهراتية تشكل عند جهاد مجيد المحور الموضوعاتي الذي دارت حوله روايته والتي تحفر في المخيلة باحثة عن بدئية زمانية تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد والى بؤرة مكانية سحيقة تمثلها ميزوبوتاميا أو بلاد الرافدين.

وإلا ما كان الزمن في هذه الرواية عبارة عن أزمنة. ولما صارت هذه الأزمنة بمجموعها الغابر منها والسحيق، دائرة في دوامة (الماضي - الحاضر - المعاصر - الراهن) مصطبغة بدورانية دموية وازدواجية حلمية /واقعية، وجاذبية مغناطيسية يتماهى فيها الداخل بالخارج وينادم فيها الزمان المكان" اختفت آثار الزوار وبقيت منهم نتف متناثرة؛ بقايا طعام, قشور فواكه, أعقاب سكائر, علب فارغة, ورق بألوان مختلفة ..آثار أقدامهم على الرمال .. هل تصمد آثارهم للزمن صمود هذا الصرح التاريخي الشامخ ؟؟ اختفوا... كأن قوة سحرية سحبتهم فجأة فأخلت المكان منهم كما أخلته من الذين من قبلهم " الرواية ص2

وهذا ما تحمله بنائية الفعل السردي في رواية (أزمنة الدم) وقد تقصَّد كاتبها تمثيل ازدواجية التعايش مع الوجود من الداخل والخارج من خلال فضاء متسع من الأحلام والرؤى والتخيلات الايهامية.

ولهذا كان البطل /المرشد الاثاري والذي هو السارد المركزي في الرواية معايشا أزمنة عكستها أشياء المكان التاريخية الغابرة ممثلة بـ (الصرح العتيد بقمته المستدقة ومعبده التليد بصخوره الصماء ودكة مذبحه المقدسة وموكبه المهيب وأعمدته الاسطوانية وبهوه الواسع المتهدم الأركان) جنبا إلى جنب أشياء المكان الحديثة ممثلة بـ(الكازينو المهجور والورقة السمراء والكتب المودعة) ليكون المكان هو البؤرة المركزية التي ستدور حولها الأزمنة جميعها وبذلك يكتمل بناء المشهدية السردية المستديرة.

ويظل الالتفاف والانطواء يتخللان حركية الأحداث وتشكل الزوايا والأركان خصوصية مكانية لحركة الشخصيات في فضاء من التناهي ما بين الصغر والكبر والداخل والخارج والمفتوح والمغلق والزمان والمكان والقديم والحديث" الآثار آثار أينما تكن فلا بد من اقتفاء آثارها" الرواية /8 " صرح تليد ومبنى جديد الأول ضارب في القدم والآخر ينحني مستخذيا أمام الأول.. " الرواية/9

وفي تمثيل التاريخ أو ما قبل التاريخ؛ تصبح هذه الدائرية المكانية مترافقة مع استذكارات حلمية" المكان يسيل عذوبة ..وهكذا كان في سالف الأزمان" الرواية ص10 ويكون المكان أبقى ثباتا من الزمان ولذلك تتعدد الأزمنة بينما يظل المكان واحدا ..

وإذ يجسد الزمان خطية الذاكرة التي نهايتها التحطم والموت؛ فإن المكان يجسد دورية الحلم حيث لا نهاية لاستمراريته..

ولان الذاكرة المكانية عند السارد ذاكرة مؤسطرة بالحلم ومنغلقة عليه، لذلك كان الحلم التقانة الأكثر توظيفا في الرواية والتي بها يحفر السارد في عمق الزمان وكأن قوة مغناطيسية تجذبه اليه، لتتجلى له أزمنة الخوف والتوجس والدم.. وهذا ما ولّد اسطرة مكانية تجادل فيها مزيج من الذاكرة والأسطورة.

والمكان بأشكاله(المهجور والمأهول/المفتوح والمغلق) إنما يجادل الزمان وينادمه، عاكسا جدليات أخر، منها جدلية(القوة والقوة المضادة وجدلية الأجساد المغرية والعظام النخرة وجدلية العصور المندرسة والأمكنة المزورة والمشوهة) ..

ولذلك تختلط رؤية عداي الخليف برؤية أيسول الصياح" عداي في ظاهره وباطنه إنسان بدائي..كأن آلاف السنين التي مرت على البشرية نفذت نفوذ الهواء في انابيب مفتوحة الفوهات" الرواية ص 13 ويصير الشيخ سهيل الغضبان صورة ثانية عن ادبون ناشيبال و" ينطلق عويل الوتر اليتيم ينتشر في الفضاء الشاسع هل يبحث عن تراتيل المعابد القديمة ليمتزج بأنغام القيثارات الاورية" الرواية ص14

وتزود هذه الجدليات السرد بالدرامية، كما تجعله محملا بكم هائل من التساؤلات التي تنثال على لسان السارد بضمير الأنا ولا سيما في الفصل الأول وبشكل متتابع ومستمر، كأن يتوجس من التاريخ الرسمي ويشكك بمن يكتبونه كونهم ما نقلوا لنا إلا ما أراده المنتصرون، فنقل زكنون اليمار لنا ما أراد ناشيبال أن نعرفه عنه، ليكون التاريخ هو تاريخ زكنون اليمار وليس تاريخ الوقائع، كما جرت ووقعت في الحقيقة ويظل هذا التزييف يشغل السارد بالأسئلة" ألم يجلب ملوك ميزوبوتاميا الفتيات من شتى بقاع الأرض؟" الرواية ص12 " أي عين رأت ذلك؟ حساب الزمن ..مضي العصور لن تكون سوى إغفاءة في جفن الغوابر من العصور" الرواية ص16

ولا يغادر السارد دوره كسارد ذاتي إلى سارد موضوعي إلا في الاسترجاعات التي تنثال عبر ذاكرة جمعية لماض غابر وبسرد خارجي موضوعي بعين الكاميرا ثم يتحول إلى سرد ذاتي يسترجع عبره السارد قصته فتتداخل الأزمنة على أرضية مكان واحد هو مدينة أور الآثرية..

وتتسم علاقة الشاهد/ السارد بالشخصيات أما بصفة التوافق حين يؤطر هو الحكاية ويقدم الوقائع ويحفظ انساق الأحداث ويعرِّف بالمواقع والشخوص، وأما بصفة الضدية حين تستقل الشخصيات بمستويات متباينة مضفية على الخطاب التاريخي حيوية داخلية تجعل عالم الشخصيات عالما تمثيليا لتكون الأطروحة المركزية التي يود السارد توصيلها لنا ما يأتي:

1. أن صفات التفرد والجبروت والطاغوت حاضرة في كل زمن.
2. أن الانتفاض والانقلاب ألعوبة بيد المتسلطين.
3. أن الطغاة قادرون على التلون كالحرباء وعندهم كل شيء مباح.
4. أن الطباع والتطبع لها أثرها في تمرير المكائد والدسائس والمؤامرات.

ومن أجل توصيل هذه المشاهدات يعمد السارد إلى أسلوبية الاستدراج السردي في الانتقال من الواقع إلى التاريخ وبالعكس ومن العالم الداخلي للحكاية إلى الموضوع السردي العام أو الإطاري وهذا ما يؤدي إلى التحام الرؤية بالموضوع.

وبتداعي الذاكرة يصنع السارد لنفسه تاريخا خاصا به وهذه الطريقة الفنية هي التي مكنت الكاتب من ضم الأزمنة مع بعضها حتى التقى بعضها ببعض، وهكذا افضى تداخل الماضي في الحاضر إلى استشراف المستقبل .

وما بين التداخل والاستشراف تتضح المفارقة الفنية حيث لا قطيعة بين الأزمان ولا نهاية للتاريخ والسبب أن الحقب لا تتعاقب بل تتزامن داخل دائرة واحدة هي دائرة الرعب الدائم.

وهذا التلاقي بين الذاكرة والحلم هو ما جعل المتن يبدو كأنه قصتان إحداهما إطارية هي الأصل أو الاساس تمثلها قصة المرشد الذي طاله التخويف والرعب في مرحلة تنحصر ما بين الحرب الثمانينية وتداعيات ما بعد 2003 والأخرى قصة متفرعة عن الأصل متأطرة في القصة الأصل وتساق في تضاعيف القصة الإطارية وتعود أحداثها إلى الألف الثاني أو الرابع قبل الميلاد مستدعاة من محكي التاريخ بمفهومه العمومي الدال على أحداث وقعت في ماض بعيد جدا وليس بالمفهوم الخاص(التأريخ) بوصفه علما مداره النصوص التوثيقية المؤرشفة بالوثائق والوقائع.

بعبارة أخرى أن تمثيل التاريخ إنما صنعته مخيلة الكاتب في شكل سرد سيرذاتي تخييلي وليس التاريخ الذي صنعته المنظومة الثقافية التي تم تدوينها وأُثبت صدق وقائعها بناء على مواضعات واكتشافات ولقى حفظها الأرشيف التاريخي الإنساني عيانا.

وفيما يخص التناوب السردي ما بين القصتين الإطارية والفرعية فإن صنع المونولوجات الداخلية والانثيالات المتسائلة إنما تمَّ على شكل تداع سردي يتناثر ما بين المقاطع السردية دامجا زمنا غابرا بزمن حاضر أو متخيل والمفارقة أن المكان أو الميدان الذي تجري فيه القصتان هو واحد تمثله(ميزوبوتامية) .

وهكذا يكون المعبد وقصر الملك بؤرة مكانية استقرت في القصتين معا.كشاهد على معارك ومذابح ومعتقلات ودسائس ومؤامرات شتى.

ومن التقانات السردية التي وظفت في التداعي الحلمي تقانة الكولاج كتقانة سينمائية تعتمد اللصق وظيفتها توصيل فعل الرعب وفجاعة القسوة والتعذيب التي كان الطغاة ينتهجونها في إسكات معارضيهم وبما يجعل السرد يحفل بحركية المنظور قربا وبعدا .. مانحا السرد تصميمات مشهدية مختلفة، ويؤدي التماهي في الحلم إلى اعتماد الحوار الصامت في شكل تداع مونولوج يحقق إيفاء سرديا في عكس لا زمانية الحدث وايهاميته.

ومن التقانات السينمائية الأخرى التي دعمت التماهي ما بين الذاكرة والحلم تقانة المشهد بنوعيه التصويري البانورامي والسردي، وتسهم المشهدية الدرامية في التأطير البؤري لاستمرارية الماضي في الحاضر ودوامها إلى المستقبل باستعمال المونتاج الزماني وبما يعكس الديمومة كما في مشهد تسليم الملكة الجائزة للشاعر اليمار وتلاقي كفيهما ومنظر الحاشية لهما في شكل لقطات تجعل الكلمات متحركات، ثم يتبع المنتجة الزمانية للحظة التلاقي هذه استعمال تقانة اللقطة السينمائية التي ترسم المشهد بالتقطيع للقطات أو الوصلات لتعكس التضاد كما في هيام الشاعر بالملكة من جهة والرعب من الملك وحاشيته من جهة أخرى، والذي يديم اللحظة ويمدَّ في حركيتها.

وهذا الاستعمال التقاني للغة السينمائية أتاح للكاتب التبصر في تحولات المحكي التاريخي داخل الرواية ليغدو الهاجس الزماني مهيمنا على الكتابة مشظيا الذاكرة في شكل التقاطات عيانية ومحطات مكانية تتأرجح جيئة وذهابا بين الماضي والحاضر والمستقبل.

واسهم استعمال العبارات الدارجة الشعبية والأشعار على منح المشاهدة العيانية رؤية مقطعية فلمية فالكلمات ليست مجرد منطوقات إنها حركات مكانية في لحظة القراءة.. وهذا ما تحاول الرواية الجديدة أن تستكشفه في سعي نحو تعريف جديد للزمان والمكان، وبهذا التوظيف السينمائي ولان في الصرحين(القصر ومعبد الزقورة) كمنت المشاهدات كلها والمعينات والاستذكارات جميعها لذلك يظل هذان المكانان صامدين وكأنهما رقيبان مكانيان على أزمنة ما اصطبغت إلا بالدموية..

ويؤدي مجيء فصل(داخل المتن وخارجه إشارات) بعد فصل خواتيم إلى إيهام القارئ أن ذلك جزء لا علاقة له بالرواية وأحداثها وانه عبارة عن فصل مقطوع عن الفصول السابقة أو انه بمثابة هوامش أو إحالات توضيحية للفصول السابقة..

والحقيقة خلاف ذلك تماما إذ هو فصل مكمل للفصول السابقة ومتمم لها زمانيا ومكانيا والإشارات السبع التي وردت فيه هي عبارة عن كولاجات أو ملصقات موثوقة بالشهادات والمشاهدات الحية تستدعى من واقع حاضر لتؤكد نزعة الاشتغال الإيهامي للواقع وتتعامد الشخصيات مع بعضها بعضا داخل البؤرة المكانية الواحدة

وتبني الإشارات واقعيتها على أنقاض وقائع تم تهشيمها وتقويضها وهكذا يتعزز على أنقاض الواقعية التقليدية واقعية جديدة تشتغل فيها الذاكرة والتاريخ والحلم مع بعضها بعضا فأما التاريخ فيستدعي بعصوره كلها الغابرة السحيقة والبعيدة والقريبة ليكون حاضرا باستيهامية وأمّا الذاكرة فتتداعى عن حاضر منصرم أو راهن معيش بسيكولوجية الوعي الجمعي والفردي.

وما هذا التعاضد السردي داخل الرواية متنا وهامشا إلا إعلان عن توحد الذات في المكان الذي بدا كمتاهة يفضي ارتيادها إلى مغامرة ولا مناص للقارئ من أن يسهم في هذه المغامرة شاء أم أبى إذ أن عليه أن يفك شفرات شخصياتها ويوصل أطراف أزمنتها ويلم شتات أحداثها ليظفر بأفق توقعه الذي لن يكون مناله سهلا لكنه أيضا ليس بالعسير.

وبذلك تؤكد رواية(أزمنة الدم) دوامية التفكير المستدير في الزمان وتجلياته الفلسفية وفي مقدمتها أن التاريخ ما عاد علما أساسه الوثائق وبغيته المدونات وإنما هو مسرود كسائر المسرودات القصصية أو الحكائية التي يطالها الحلم والخيال كما يطالها الإثبات والتحقق.

العراقية الاسترالية

وَهَمْ الأنتخابات النزيهة!

مازن الحسوني 2020/8/16

- وعدت حكومة الكاظمي التي جاءت بعد مخاض عسير وتوافق بين أطراف الفساد والمحاصصة وبدعم أيراني وأمريكي،بالعمل على أصلاح الكثير من الأمور السلبية التي رافقت عمل الحكومات السابقة ومنها:

* محاربة الفساد وكشف الفاسدين وتقديمهم للعدالة وهذا ما لم يحصل لحد اليوم بعد تجاوز فترة حكم الكاظمي لأكثر من مئة يوم.حيث لم يعلن أسم فاسد واحد رغم كثرتهم وفي كل الأماكن.

* كشف قتلة المتظاهرين وتقديمهم للقضاء وحماية التظاهرات السلمية، وهذا ما لم يحصل بل لازال مسلسل قتل المتظاهرين ومحاولة أغتيالهم تجري لحد الساعة وأخرها مقتل ناشط مدني بالبصرة قبل يومين وكذلك حرق خيام المتظاهرين لأكثر من مرة وبعدة مدن علاوة على عدم كشف أي من الجناة أو تقديمهم للعدالة (حتى من أذيع أسمائهم بقتل المتظاهرين ببنادق الصيد لم يعرف ماذا جرى لهم).

* أنهاء مسلسل ضرب منشاءات الدولة والمنطقة الخضراء وغيرها من المباني بصواريخ الكاتيوشا ،وهذا ما لم يحصل حيث يبدو أن الكاظمي عمل بنصيحة الخزعلي وبدأ يغلسسس.

* أقامة أنتخابات نزيهة ومبكرة.

وهنا لابد من الجلوس ركبة ونص للحديث عن هذا الموضوع الشاغل لكل الناس على أعتباره يؤسس لمرحلة حكم جديدة سواء حقاً جديدة أو أعادة لنفس الوجوه والفساد والمحاصصة.

- البعض تفأل بحكم الكاظمي وأعتبر قدومه للحكم يمثل مرحلة أولى للأصلاح ولا أعلم من أين جاء هذا التفاؤل، هل بسبب الوعود الطنانة التي قدمها في خطابه الأول؟.

الكاظمي كان مرفوضاً من قبل ساحات الأحتجاجات. كذلك خلال عمله كرئيس لجهاز المخابرات لم يكشف عن قتلة المتظاهرين رغم تجاوز عدد الشهداء لثمان مئة شهيد.

ربما (التفاؤل) بسبب اليأس من أمكانية التغيير وعسى أن يكون هذا أفضل قليلاً من سابقيه لهذا دعوا لأعطاءه فرصة للحكم ومن ثم تقييم عمله فيما بعد.البعض دعا لعدم المبالغة بالمطالب دفعة واحدة وانما الأكتفاء بالأشياء الصغيرة ومن ثم يجري التوجه للقضايا الكبيرة ،أو ربما بسبب عدم قراءة الواقع السياسي بشكل صحيح.

- المهم من كل هذا دعونا نتحدث عن هل من الممكن أقامة أنتخابات نزيهة بظل الأوضاع الحالية أم لا؟

من المعلوم بأن الأنتخابات لكي تقام تحتاج الى خطة عمل متكاملة لأجل نجاحها وتتكون هذه الخطة من مقومات متعددة.

1- قانون أنتخابي عادل؟!

لايهم أن كان القانون سانت ليغو بانواع متعددة أوأعتبار العراق دائرة أنتخابية أو عدة دوائر وكذلك حسب المناطق أو غيره من الأشكال .السؤال من سيشرع قانون الأنتخابات؟ أليس هو مجلس النواب؟

أذا كان لب الفساد هو مجلس النواب وهو الحامي للمليشيات بكل أنواعها (شيعية، سنية، دينية، قومية) والحشد الذي هو أطار قانوني لهذه المليشيات.

هل سيقبل مجلس النواب بقانون ينهي أو يضعف هذه المليشيات وسيطرتها على الدولة ومؤسساتها؟

2- مفوضية الأنتخابات المستقلة.

هل حقاً هي مستقلة؟ أم كانت ولازالت توزع حسب الحصص لكل قوى الفساد وحتى مسرحية قضاة مستقلين يقودوها كانت ضمن نفس النهج (المحاصصة) ؟.بالتأكيد مجلس النواب هو من يحدد شخوص هذه المفوضية ولابد له من ضمان مصالح القوى المتنفذة بداخله.

3- طواقم عمل كل المحطات الأنتخابية ومركز البت النهائي بنتائج الأنتخابات من يعين كل العاملين في هذه الأماكن؟الأ تجري كل هذه الأمور حسب التوزيع الحصصي لكل مكونات الفساد في مجلس النواب؟

4- قانون الأحزاب الغير متفق عليه ليومنا هذا من سيشرعه ولماذا تأخر كل هذه الفترة؟ الأ يعني بأن قوى الفساد لا تريده أن يرى النور لكي لا تنكشف كل قباحاتهم وخاصة التمويل الخارجي وأستغلال مراكز السلطة في خدمة اعمالهم الحزبية؟.

* من هنا أصل الى نتيجة بأن من يريد أقامة أنتخابات نزيهة عليه البدء بالمهمة رقم واحد الأ وهي حل هذا البرلمان الفاسد الذي لن يشرع قوانين تخدم البلد بل تخدم الفساد والمحاصصة ومن يمثلها وأجندة الدول الخارجية.

- السؤال هل ما قدمه الكاظمي من أجراءت خلال فترة حكمه توحي بقدرته على الوفاء بوعده بأقامة أنتخابات نزيهة؟ أم أن من يصدق هذا الوعد واهم ؟

* بكل قناعة أقول لم أرى من الكاظمي غير ممثل بائس لمسرحيات ساذجة تنطلي حيلها على بسطاء الناس مثل زيارة بيت الشهيد هشام الهاشمي بدل كشف القتلة، كذلك زيارة ساحة محتجين بدل حمايتهم من بطش أجهزة السلطة والمليشيات وتنفيذ مطالبهم.....ألخ.

حكومة الكاظمي لم تقدم شيء ملموس تقنع منتقديها بأنها تسير على غيرخطى الذين سبقوها، وأنما كل ما فعلته هو لون جديد للحكم ولكن بنفس جوهر السابقين.

* ما الحل للخلاص من هذه المعضلة التي تستمر رحاها منذ سبعة عشر عاماً ويبدو بأنها مرشحة للدوام فترة طويلة ؟

* الخلاص يكمن في حركة الشارع التي قادها الفتية وقدموا قوافل من الشهداء والتي أسقطت حكومة المجرم عادل عبد المهدي وأزدياد زخمها وألتحاق القوى الوطنية بشكل علني مع هذه الحركة حتى تصل الى التوحد مع العناصر الوطنية المخلصة في القوات المسلحة التي هي قادرة على لجم المليشيات التي لن تلقي سلاحها بسهولة خاصة وأن هنالك قوى سياسية متنفذة بداخل السلطة والبرلمان تدعم وتمثل هذه المليشيات.

- حل البرلمان وتشكيل حكومة وطنية تقود البلد لمدة سنتين وتصوغ كل ما تحتاجه الأنتخابات النزيهة من أجراءات بعيداً عن قوى الفساد والمحاصصة بالتعاون مع مختصين قانونيين سواء لصياغة قانون أنتخابي عادل أو مفوضية مستقلة وكذلك قانون الأحزاب الذي يجب أن يتضمن رفض أمتلاك أي طرف لقوة مسلحة (مليشيات).تعمل هذه الحكومة بعد عامين على أجراء الأنتخابات وفق المعايير الدولية في طريقة الأعداد والتنفيذ لهذه الأنتخابات وبأشراف دولي.

* السؤال المهم هل سينتظر الشعب العراقي كارثة كالتي حصلت في بيروت لأسقاط الحكومة ومنظومتها السياسية الفاسدة ويعمل على تغيير الحال من الجذور التي أسستها أتفاقية الطائف، أم أن جذوة الحماس لدى شباب أنتفاضة أكتوبر لازالت تتقد وتغلي لتفجر مراجل حركة تغيير الحال بشكل جذري وتنهي حكم الفساد والمحاصصة التي أسسها مجلس الحكم؟.

دروس في العذوبة والعذاب
ومضات من حياة الشهيد وعد الله يحيى النجار

بقلم: حسب الله يحيى كتاب في حلقات "بالعراقية الاسترالية" الحلقة / 13

اما الشاعر الراحل يوسف الصائغ، فقد تعامل معي بحب واحترام من خلال حبه واحترامه لأخي الذي رافقه في عدد من السجون وكتب بعد استشهاده عدة مقالات في جريدة (الفكر الجديد) .
لكنني فوجئت به يسألني يوماً ونحن نعمل في مجلة (آفاق عربية) ومكتبي يجاور مكتبه :
- حسيب .. الا تعتقد انني استحق أن اكون مديراً عاماً؟
فوجئت بسؤاله .. قلت :
- بل تستحق أن تكون وزيراً، ولكن من يعطيك هذا الاستحقاق؟
تأملت وجهه .. فوجدت به رغبة ملحة لأن يكون ذا شأن.
قلت في نفسي : لا اعرف حتى الآن إن كنت قد أخطأت في قولي الساخر هذا أم كان به استعداد ذاتي للعمل على وفق ماقلته؟
- أبو مريم.. الوصول الى هدفك.. سهل، سهل جداً .
- كيف؟
- انت شاعر معروف وهم يحترمون شاعريتك .. كما أنهم يريدون منك جواز مرور فقط .. إشتم الشيوعيين بقصيدة أو مقال ويكون لك ماتريد .. صدقني.
سألني : أنت .. أخو وعد الله النجار تقول لي هذا!!
وفهمت منه انه يرفض وبأصرار كل كلمة قلتها.. بل انه يلومني عليه .
لكنني فوجئت به في اليوم الثاني والثالث يحمل صحيفة (الثورة) .
يفتح صفحاتها على مقالين له يشتم فيها رفاق دربه من الشيوعيين الذي زاملهم وعمل معهم وتنفس معهم عذاباتهم .
وادركت ان الرجل كان يريد من الشيوعيين ان يكونوا سلماً للوصول الى مآربه وطموحاته في استلام موقع وظيفي متقدم وهذا ماكان له .. وتم على وفق ماتوقعته حيث عيّن مديراً عاماً لدائرة السينما والمسرح .
سألت نفسي : هذا نموذج سلبي افرزته مرحلة معايشة يوسف الصائغ لعدد من الشيوعيين.
وهذا أمر طبيعي أن يتخلف عدد من الشيوعيين عن المسيرة فيما يتقدم سواهم ..
واضاءت صورة رجل السلام : اسماعيل رشيد الذي حول دكان النجارة الى مكتبة يوزع من خلالها جريدة (طريق الشعب) والى جانبها صحف ومجلات مختلفة ..
اذكر ان احد الحاقدين أحرق المكتبة الا ان اسماعيل رشيد اعادها الى الحياة ثانية وباصرار وحب عميق ..
كان وعد الله يلتقي عنده ويقضي ساعات طويلة معه .. كان به حب أثير وصداقة حميمة معه.

وراجعت ذاكرتي، فوجدت فيها صورة أبا عوف / عبد الرحمن الطباخ متألقة.. حيث استعاد الرجل مواقف عاشها وعرفها مع أخي وهما في معتقل واحد ..
واصبح ابا عوف من أكثر اصدقائي حميمية ونحن في سجن الموصل نصنع طعامنا بايدينا .. حتى وجدت نفسي مساعداً له فإذا بي أشعل ناراً قوية جعلت القدر نفسه ينصهر وينسكب الطعام الناضج الذي فيه.. وحرمنا جميعاً من طعام شهي ..

لكن ابا عوف اغتنم تلك الحادثة وقال :
- ألذ الطعام ما تم طهيه على نار هادئة .. والشيوعيون من طبعهم العمل والنضال وايصال افكارهم عبر مسار يطول أمده .. حتى يجد المرء نفسه وقد نضجت قناعاته وصار شيوعياً ..
سألته : وهل كان وعد الله .. ذلك النجار الذي أحب مهنته وقد وصل بقناعاته وايمانه واهداف الحزب الشيوعي على هذا النحو .. ؟
- بالتأكيد .. ليس وعد الله وحده، كلنا آمنا واقتنعنا بمباديء الحزب .. يوم راحت الافكار تصل الى اذهاننا شيئاً فشيئاً حتى أصبحت جزءاً من وجودنا ورسالتنا ومسارنا في مسيرة الحياة الشاقة والطويلة .. سألته ثانية :
- ابو عوف .. صارحني ، متى وجدت وعد الله نادماً وهو ينتقل من سجن الى سجن آخر الى أن تم اعدامه ؟
- حسيب .. صدقني لم أجده نادماً أبداً، ولم أجده متخاذلاً أبداً .. مثلما لم يكن اي شيوعي قد ندم على القناعات التي وصلت اليه وراحت تجري في دمه .. وباتت كل تاريخه .
وعندما أذكر هذه العبارات أستعيد ذكرى تلك العلاقة الحميمة التي جمعت بين بائع القماش حاتم الحلة والنجار الذي يقيم سكنه في السجن وعد الله .. وحولتهما الى قريبين حميمين وشدتهما تلك الرفاقية الى ان يصبح حاتم الحة صهراً لوعد الله .
حاتم الحلة .. حمل معه من وعد الله .. ان الانتماء للحزب الذي آمنا برسالته ، أصدق وأهم انتماء يجدان فيه حضورهما الاكثر صدقاً ومسؤولية وتضحية .. وهذا ما كان .. حين صارا في ضمائرنا نوراً يتوهج ..
وعد الله النجار أعدمه الطغيان وحاتم الحلة إغتاله الظلاميون ..
الطغيان .. قتله طغيانه، والظلاميون أعمى شمس الحرية أبصارهم وبصيرتهم ..

الدرس الثامن عشر

واجهته في سجن الموصل مع اهلي، كانت المواجهة تتم في ممر ترابي مهجور يشق غرف ادارة السجن وردهات السجناء ، كانت الجدران صخرية بالغة الارتفاع والحرس المدججون بالاسلحة في كامل استعداداتهم يتوزعون في اماكن مختلفة ، سألني وعد الله أثناء إحدى المواجهات :
- حسيب .. فكر معي ، كيف يمكن ان نعد مشروعاً للهروب من السجن !
- وعد الله .. الم تيأس وتتعلم من تجارب سابقة للهروب !
- كل سجين يعشق الحرية ، ويبحث وبكل السبل للخروج من السجن بطرق مشروعة وغير مشروعة .. ذلك ان السجين في اساس وجوده قائم على طريق حجب الحرية عن البشر الذين يشكلون خطراً فكرياً على الآخرين حسب وصف من يختلفون معهم في الرأي.. في حين يعد مصدر الخطر وجود اولئك الذين يمارسون العبودية ضد افكار سواهم ..
إن من نختلف معهم فكرياً .. فشلوا في اقناعنا بتوجهاتهم .. وليس بوسعهم ان يتركونا لاقناعهم واقناع الناس بمبادئنا .. اننا جملة اغصان زيتون وحمامات سلام .. ونحن نزرع افكارنا على المحبة والاقناع .. ومع ذلك يخشون وجودنا .
سألته : اخي وعد الله، اسمح لي أن اصارحك .. وانقل اليك رأي عدد من الناس بالشيوعيين الذين تحمل انت رسالتهم.. يقولون: انتم تمارسون الجمود العقائدي ولا تساهمون بالتطور فكراً وممارسة .. فما هو جوابك ؟
ابتسم وعد الله وعاد يسألني :
- حسيب، وانت ما رأيك ؟
- اعتقادي الشخصي قائم على حقيقة ثابتة .. وهي انني اتنفس الهواء الذي ينعش راسي وقلبي .. ولست ملزماً ان اتنفس هواء فاسداً الا واكون مكرهاً.
الناس احرار فيما يؤمنون به .
- وهل الزمناك بشيء .. وهل فرضت انا أو أحد من رفاقي فكرة عليك .. أم اننا تركنا لك حرية الاختيار؟
- هذا ليس من حقكم .. وهذه ليست مهمتكم .. الانسان لا يكره على اعتناق فكر معين وهو مكره وملزم ومهدد بالموت.
- كذلك نحن .. الحزب الشيوعي، لا ينظر الينا بوصفنا متلقين ومنفذين لمباديء آمنا بها ولا عقائد جامدة توارثناها .. لا .. الحزب يعلمنا كيف نفكر ونناقش ونطور .. فاذا كان هذا التوجه يعني جموداً فنحن نفتخر بهذا الجمود الذي نتبين من خلاله حقائق الامور، لا ان نتغير على وفق الامزجة والمصالح والأهواء.
نحن محاصرون بالوعي والنباهة والانشغال بالتغيير.. وهو حصار نعده عافية في العقل البشري .. لانه يبعد عنا كل ماهو عابر وفج ومفرغ من المحتوى .
- وعد الله .. انتم تتعاملون مع النظرية كما لو انها قوالب جامدة صالحة لكل زمان وفي كل مكان!
- حسيب .. ان تسلم أمرك لاولئك الذين يحاربوننا ويعمدون لتشويه صورتنا بشتى السبل فهذا امر يدل على عدم ادراك لما يفعله اعداؤنا، فهم يطعنون بشرفنا واخلاقنا وقيمنا وديننا وقد ناقشنا هذه الامور من قبل .. فهل تعتقد ان الشيوعيين يمكن لهم الركون الى وعي ثابت ونظرية جامدة وتوجه رجعي عقيم تخلى عنه العصر ؟
- اعرف كل هذا، لكنني كنت اريد الاصغاء الى رأيك حتى تترسخ قناعتي ويكون كلامك بمثابة توثيق لما اعرفه وادركه واعيشه انا المستقل عن اي انتماء حزبي .
راح وعد الله يتأملني .. ويتوجه الي بالسؤال :
- هل انت فخور بعدم انتمائك ؟
- لست فخوراً، كما انني لست نادماً.. ولكنني وصلت الى قناعة مفادها ان بإمكاني تقديم خدماتي الى الناس بشكل افضل واعمق واهم مما لو كنت منتمياً .. ذلك انني اجدني اعيش في فضاء مفتوح .. وليس لأحد ان يتهمني انني اعبر عن وجهة نظر معينة واعمل من اجلها فقط ..
- حسيب .. انت تعرف بأنني شيوعي وافتخر بانتمائي ، لكنني بدوري وصلت الى قناعة تختلف عن قناعتك وهي ان بوسعي تقديم خدماتي الى شعبي بطاقة اسمى واعلى واغنى مما لو كنت مستقلاً .. ذلك ان اعمالي ستكون نتيجة لتفكير وخطط وادراك قيادة الحزب الذي انتمي اليه .. وتفكير الجماعة خير من تفكير الفرد.
- ها .. ها وعد الله، عدنا، تريد ان تكسبني للحزب مرة اخرى ؟!
ضحك وقال : هذا شأنك، مثلك يحتاج اليه الحزب والشعب معاً، ولكن حريتك أهم شيء في وجودك داخل الحزب وخارجه .. لك ان تختار الطريقة المناسبة لك من غير ضغوط ولا اكراه من أية جهة .. الشيوعيون لا يكرهون أحداً على الانتماء كما تفعل الاحزاب الاخرى، الشيوعيون يشيعون المعرفة والوعي والقناعة وهي السبل الاهم في كسب ود الناس واحترامهم ورؤى الحزب ومنطلقاته المتجددة هي التي تجعل من الشيوعي انساناً عقلانياً وواقعياً ونزيهاً .
- وعد الله .. هل تريد ان تلقي علي درساً ..؟!
- ولم لا .. هل يمكن لاحد ان يتوقف عن التعلم .. ما من أحد بمعزل عن الدروس والتجارب التي اكتسبها من سبقه ؟
نحن مجموعة هذه الدروس ، نحن مجموعة من التجارب الانسانية التي لا تشيخ ولا تبلى ، نحن نتعلم من بعضنا .. ولا يمكن لاحد ان يعيش في جزيرة أو قلعة منعزلة عن العالم .. العالم وحده يشكل وحدة انسانية ندعو اليها ونعمل من أجلها ..
اليس هذا الهدف استباقاً للحاضر وفتحاً للمستقبل .. أليست هذه افكارنا ، ومع ذلك تتهمنا بـ (الجمود العقائدي) ؟!
الشيوعيون لا يعدون انفسهم وجوداً احادياً خالصاً ، انهم نتاج طبيعي من التجارب والتفاعلات والقرارات مع الازمنة والامكنة المختلفة .. وليس هناك كائن بشري خالٍ من التأثر والتأثير .. والمتخلفون وحدهم من يسدون ابوابهم ونوافذهم عن الشمس والريح والمطر ..
- وعد الله .. اراك اليوم تريد أن تبوح بنصائحك وارشاداتك دفعة واحدة .. فهل تحولت الى مصلح سياسي واجتماعي ..وانا التلميذ النجيب والخلي الوفي الذي تجد فيه آذاناً صاغية اليك؟
- من حسن حظي أن أجد فيك الأخ والصديق الحميم الذي يناقشني في مسائل جوهرية ومصيرية هامة .. وكنت امني نفسي أن يقوم هذا الحوار بين جميع من نتفق أو نختلف معهم .. وبالتأكيد سيتعلم أحدنا من الآخر وسيؤثر ويتأثر أحدنا بالآخر .. فهكذا تتطور المجتمعات وتزدهر حياتها وتتوحد ارادة الناس لبناء بلادهم.. بدلاً من اساليب العنف والتدمير والتصفيات وكيد البعض ضد البعض الآخر.. هذه الاساليب تجعل القلوب قاسية ، والعقول جامدة والنفوس مريضة ..والقسوة والجمود والمرض .. لا يمكن ان تبني وطناً معافى مستقل ..
ألست معي ؟
- معك يا وعد الله .. معك ، ولكن من يصغي ومن يراجع ومن يتأمل ما كان وما قد يكون؟!
- حسيب .. لنتفق على أن نضيء دروب الناس ..
- ولكن .. كل بطريقته ..
- كل بطريقته وبالاسلوب الذي يراه مناسباً ، شرط أن لا يكون عدائياً ولا ضداً لمن يختلف معهم في هذا الرأي أو ذاك .
- بكل تأكيد ..
..... نلتقيكم في العدد القادم في العراقية الاسترالية

العراقية الاسترالية

رواية "الخزاف الماهر

داود سلمان الشويلي/ العراق

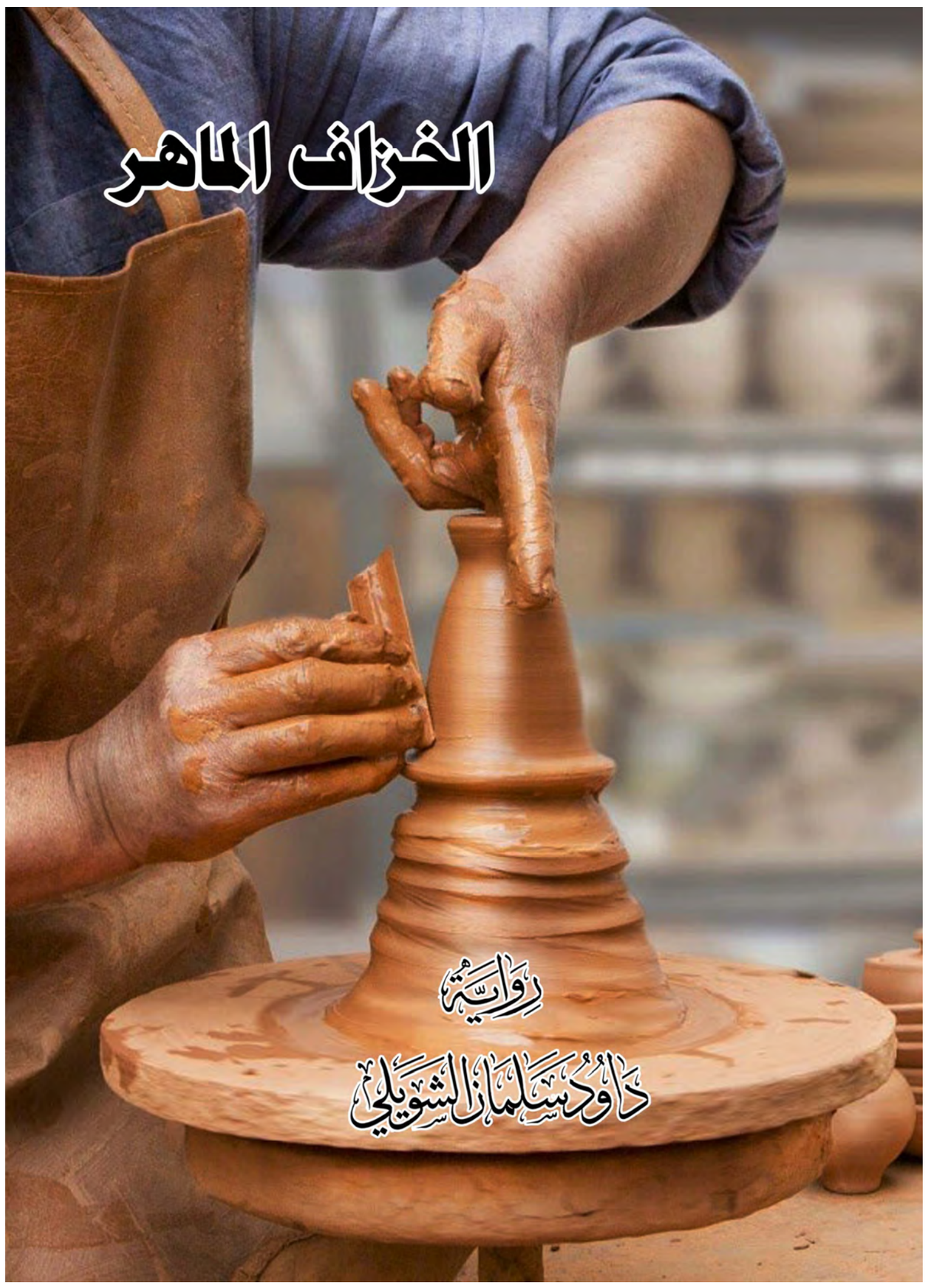

القسم الأول/ الفصل - 4

(4)

أنا لست مثل الديك الذي يصدّق أن الشمس تشرق لصياحه، بل أنا خالق هذه الشخصيات، في الحقيقة والواقع المحسوس، وربها الأوحد، والمسيطر على أفعالها وسلوكها وأخلاقها خشية أن تشتط بها مسارب الحياة إلى شيء غير سوي، وعند حدوث ذلك ستكون معالجتي لها غير ما عهدته مني، وأشد.

عندما أخلق شخصيات قصصي أو رواياتي فأنا لا أتعاطف معها، مهما وقع عليها من ثقل الظروف، كان قدرهم أن واجهوا العاصفة عرايا لا يضعون عليهم أي غطاء، أو دثار. كان الجميع في مواجهة عالمهم الذي يعيشون فيه، كل من مكانه، وزمانه، ولكن هذا لا يمنعني من أن أحبهم، شديد الحب، مهما كانت تصرفات البعض منهم، طالما كانت ضمن الحدود المسيطر عليها، وفوق ذاك ظلوا مؤدبين لا يتحدث بعضهم على بعض. لم يلوموا بعضهم. لم ينتقصوا من بعضهم. كانوا شخصيات مؤدبة.

كان ربيع عام "..."، الربيع الأخروي الذي اجتمعنا فيه أنا وهذا الجمع الخيّر من الناس الذين كانوا من بعض شخوص رواياتي، حيث وصلت إلى مسنّاية الجسر الكونكريتي للطريق السريع الرابط بين بغداد والناصرية في وضح ذلك اليوم. هذه المسنّاية المقابلة لمنطقة الصابئة المندائيين. وكان هذا الجمع الخيّر يود الذهاب إلى عمق منطقة السديناوية المليئة بالنخيل، في نزهة ربيع العالم الأخروي بعد رقودهم هذه السنين الطوال وقد أزيحت معالم القبور وبنيت عليها عمارات ومحلات ودوائر حكومية.

كان هذا الجمع الخيّر قد وصل إلى العالم الآخر بأوقات مختلفة، وعديدة، إذ سقطت أوراقهم من شجرة الحياة كما يتصور بعض الناس في عالم الشهادة، وانتهت حياتهم في ذلك العالم، وبدأت حياتهم في عالم الغيب، العالم الأخروي، أما الآن فقد جمعهم "البلم" الذي يدفع "مرديه" كريم ابن المنطقة نفسها في العالم الدنيوي، وحبيب "حميدة" في رواية "نخلة خوص سعفها كثيف"، والذي كان يجتمع بها ظهيرة كل يوم تحت ظل تلك النخلة النابتة في شريط ملحي من أرض سبخة بين بستان أهله وبستان أهلها، واستشهد في ساحة التحرير، في بغداد، ساحة الثورة التشرينية التحررية من قبل قوات أمن الطبقة السياسية الفاسدة، في اليوم الذي كان موعده مع أهلة بأن يأتي لهم وقد كانوا بانتظاره ولم يأت.

كان كريم يمسك المردي الذي يدفع به البلم في ماء النهر، الأزرق الصافي، فيما تراءى لي، وربما للجمع الخيّر، وبعض الطيور البيضاء تطير في فضاء النهر، وحدانا وزرافات، تعلو ثم تنقض على الماء وترتفع إلى الأعلى وفي منقارها ما يشبه السمكة، كان يدفع بالمردي ويسير على الحافة الجانبية للبلم بعكس حركة البلم حتى يغوص المردي في الماء، فيندفع البلم شاقا طريقه في ماء النهر، وعندما توقف ليعود إلى مكانه في الجهة الأمامية للبلم وهو يحمل المردي، سألته وما زال صوت الماء في سمعي مثل صلصلة الجرس:

- في العلم إن كل شيء يحدث فهو يحدث لسبب ما، وكان استشهادك بالقنبلة الدخانية قد جاء بسبب عودتك من استراليا، إذ لو كنت بقيت هناك لما استشهدت، وحين عدت فإن استخدام القوات الأمنية لهذه القنابل بصورة خاطئة هو السبب، لو طبقوا تعليمات رميها إلى الأعلى لما أصابتك، إذن هي الأسباب يا عزيزي، أليس كذلك؟

صاح الشيخ عبد الكريم من مكانه:

- أستغفر الله، كيف ذلك أستاذ؟ ألم يكن الله هو الذي يفعل كل شيء، فدفعه للمجيء إلى العراق لكي يستشهد فيه، وجعل الرامي يصوب خطأ، وفي هذا اليوم انتهت خبزته في الحياة؟

قلت للشيخ الوقور:

- إذا كنت تؤمن بالله، أسألك: هل الله يفعل الشر؟

قال بلا تردد:

- لا.

سألته:

- هل الموت فعل شر أم فعل خير؟

صفن الشيخ بعض الوقت، ثم قال:

- فعل خير لأنه استشهاد.

- المسلمون يسمونه استشهاد، ولكنه موت مهما غيّرنا اسمه، إنه في النهاية موت، انقطاعه عن أهله وأحبابه وأصدقائه، وعن مباهج الحياة، فهل هو فعل خير بالنسبة له، ولأحبائه من بعده؟

نظرت إلى وجه الشيخ كان باهتا لا يقرأ شيئا فيه، ثم تابعت قولي:

- وكذلك هناك أسباب لاستشهادك بالقنبلة الدخانية وليس بغيرها، لأنه لولا بقاؤك في ساحة التحرير تحت تهديد الرصاص الحي والقنابل الدخانية ربما لم تمت، ولكن بقاءك كان سببا لموتك، ولهذا قلت كل شيء يحدث فإنه يحدث لأسباب، وهذه الأسباب هي التي تطيل العمر أو تقصّره، وليس كما كنا نعتقد في الحياة الدنيا برمزية كتابته على جباهنا، أو كما يقول بعض رجال الدين أن الجنين وهو في بطن أمه تكتب سيرة حياته من الألف إلى الياء.

خذ مثلا وباء كورونا الذي اجتاح العالم في عام 2020، وخذ شخصين من أي شعب، أحدهم يلتزم الأوامر والتعليمات الصحية، والآخر لا يلتزم بها، من تراه سيصاب بالوباء؟ بالتأكيد الشخص الذي لا يلتزم التعليمات، لأن الفيروسات ستأتيه من كل حدب وصوب، أما الذي يلتزم التعليمات فإنها ستكون له كالساتر الذي يقف حائلا بينه وبين الفيروس.

كان الشيخ قد غرق في بئر تفكيره مع نفسه، بعد أن لوى رأسه وراح ينظر إلى الأرض الخضراء في الضفة اليسرى للنهر.

كان نباح الكلاب يدخل أذنيّ ويخرج، فأحس به على الرغم من أن الصوت شيء مادي، وأحاسيسنا نحن الموتى أداتها في التحسس بشيء مادي غير مؤهلة لذلك، كانت ميتة كما نحن بعد أن قابلت الوجه القاسي للموت، إلّا أني تحسست، أو خيل لي أني قد سمعت نباح الكلاب يأتي من صوب الضفة القريبة من البلم وهو يشق طريقة في الماء وقريبا منه الخضرة، إن كانت هذه الخضرة على الأرض أم كانت في الأعالي حيث سعفات النخيل، عندها تذكرت قول الشاعر:

ثَلاثَةٌ تَجلو الحزن عَن القَلبِ،
الماء والخضراء والوجه الحسن

تساءلت: هل ظلت قلوبنا في أبداننا كما كنا في عالم الشهادة؟ وهل بيننا ما يحمل وجه حسن ونحن من عالم الغيب؟ هل هي الشاعرة الشهيدة الناقصة الأعضاء؟ أم إنها دنيا؟ أم رشا؟ أم الملحة؟ كل النساء جميلات الروح مهما أثّرت الظروف على جمالهن الخارجي. إن كانت وجوههن مثل الملحة، أو كانت على خدودهن مثل تجاعيد المسنين كما عند أم الشهداء، أو كانت بشرتهن مثل الجميلة دنيا، والجميلة رشا، الكل جميل.

العراق بين الانتظار العبثي وبناء جبهة وطنية فاعلة

فراس ناجي
سيدني

إذا كان "إحتضار القديم واستعصاء الجديد" (عبارة مقتبسة من د. فارس نظمي استلهاماً من غرامشي) هو الواقع السياسي الحالي لعراق ما بعد ثورة تشرين 2019 ، فإنه حالة إنتقالية تحدث في الكثير من الحركات الإحتجاجية المشابهة للحالة العراقية في كونها إحتجاجات شبابية وعفوية بدون تخطيط مسبق مع ضعف وإنقسام في القوى السياسية المعارضة للنظام. وعلى الرغم من أهمية الدور المحوري الذي يضطلع به رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي في التأثير على مسيرة عملية التغيير السياسي المنشودة، إلا أن هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية في التأثير على هذه المسيرة، مثل إدامة الضغط الشعبي لإتمام الإطار التشريعي للإنتخابات القادمة والتحضير لإجرائها بصورة عادلة و نزيهة، ومن ثم الدخول الى هذه الإنتخابات بجبهة وطنية واسعة ذات أجندة إصلاحية ناتجة عن تفاعل القوى الساندة للحركة الإحتجاجية الشبابية.

دور مؤقت وإنتقالي

في الوقت الذي يرى البعض أن الكاظمي هو رجل المرحلة لإعادة لهيب ثورة تشرين، يراه آخرون خشبة النجاة لنظام ما بعد 2003 المتهاوي. إلا أنه واقعياً هو المُنْتَجُ الثانوي لحركة الإحتجاج الشبابية كأول رئيس وزراء من خارج أحزاب الإسلام السياسي منذ بدأ النظام البرلماني في 2005. وحيث أن دور الكاظمي محددٌ لإدارة مرحلة إنتقالية هدفها الأول هو تحضير وتأمين كل مستلزمات إجراء الانتخابات المقبلة بصورة عادلة ونزيهة، لذلك لا يتوقع منه إنجازات جذرية في الملفات المعقدة للأزمة التي يمر بها العراق مثل الخدمات والسيولة النقدية وجائحة كورونا والنزاع الخارجي وحصر السلاح بيد الدولة، بالإضافة الى مطالب الحركة الإحتجاجية .

إن التصدي لهذه الملفات وإيجاد الحلول لها يتطلب رؤية وأجندة سياسية تستند الى تفويض شعبي صريح نتيجة إنتخابات شرعية ذات تمثيل مجتمعي حقيقي تتجاوز حاجز أزمة الثقة الحالية بين النظام السياسي وعامة الشعب العراقي. وهذا هو الفرق الرئيس بين عملية التغيير السياسي منذ تأسيس الجمهورية العراقية في 1958 وحتى 2003 والتي إستندت على الشرعية "الثورية" لنخب كانت تعتبر نفسها وصية على الشعب العراقي، وبين عملية التغيير المنشودة لثورة تشرين والتي تتبنى مسار إصلاح النظام السياسي العراقي عبر السياقات الدستورية الشرعية .

وعلى الرغم من الفترة القصيرة للكاظمي في الحكم، يبدو أن ستراتيجيته الحالية التي تتمحور حول تقليص نفوذ الأحزاب في الأجهزة الأمنية، ومحاولة إحتكار إختيار قادة هذه الأجهزة، والتعامل مع الملف الأمني بصورة أكثر حزماً وشفافية من سابقيه، قد يحالفها النجاح في ردع بعض مراكز القوى التي اعتادت على خرق سيادة الدولة والتغوّل على مؤسساتها لتأمين مصالحها الضيقة .

ويمكن الإشارة الى عدد من الخطوات التي بادر إليها الكاظمي في هذا الإتجاه، مثل إعتقال متهمين بشن هجوم صاروخي على أهداف أميركية، وحماية وتأمين المنافذ الحدودية، والكشف عن المتهمين بقتل المتظاهرين في الأحداث الأخيرة في ساحة التحرير وإحالتهم الى القضاء. وعلى الرغم من تفاوت نجاح الحكومة في مساعيها هذه، الا أنه يُسَجَّلُ للكاظمي مبادراته هذه، والتي من المحتمل في حال إستمرارها وتطورها نوعياً وكمياً، أن تؤدي الى نتائج تراكمية فارقة عشية الانتخابات القادمة باتجاه تحسين الوضع الأمني وردع العصابات والميليشيات من التجاوز الفاضح على سيادة الدولة وتطبيق قوانينها.

جبهة موحدة للقوى الوطنية

وبغض النظر فيما إذا نجح الكاظمي أو لم ينجح في مساعيه لإعادة هيبة الدولة وبسط سيادتها على مرافق مؤسساتها، فإنه بنيوياً لا يستطيع الضغط على أحزاب البرلمان لإكمال التشريعات اللازمة لإجراء إنتخابات قادمة نزيهة وعادلة لعدم وجود كتلة أغلبية واضحة تدعمه في البرلمان الحالي. كما إن الفترة الإنتقالية الحالية تعتبر مرحلة حرجة يمكن لقوى الثورة المضادة أن تستغلها لحرف عملية التغيير السياسي وإعادة إنتاج نظام المحاصصة السابق كما حصل في أغلب الحركات الإحتجاجية للربيع العربي، حيث إنتهت حالتها الإنتقالية الى سيطرة قوى الثورة المضادة بسبب إنقسام القوى السياسية المساندة للحركات الإحتجاجية وفشل هذه القوى في إدارة الفترة الإنتقالية و تحقيق المنجزات التي تطالب بها حركة الإحتجاج .

لكن في المقابل، هناك تجارب أخرى لحركات احتجاج نزعت نحو التحول التدريجي للسلطة من سيطرة النظام القديم الى نظام سياسي جديد برؤية سياسية وعقد إجتماعي مغاير أقرب الى مطالب الحركة الإحتجاجية عبر مأسسة حركة الإحتجاج كما حدث في كوريا الجنوبية في 1987، إذ توصلت قوى التغيير – التي إنضوت في جبهة عريضة ضمت حركة الإحتجاج الشبابية وأحزاب المعارضة وقوى المجتمع المدني – الى حالة من التسوية مع النظام تتضمن الرجوع الى الانتخابات مع العفو السياسي وإستعادة الحقوق المدنية مقابل إلتزام المحتجين بالنظام السياسي المعدّل وعدم إجتثاث النخبة الحاكمة بالمطلق. وعلى الرغم من أن مأسسة حركة الإحتجاج الكورية هذه لم تنتج تغييراً كبيراً في السلطة في إنتخابات 1988 بسبب ان المعارضة السياسية كانت منقسمة بين مرشحين إثنين، لكن النظام قد تغير من ديكتاتوري عسكري الى نيابي دستوري بعد 1988، كما دفع جنرالات الحكم ثمن قمعهم للشعب عند محاكمتهم في 1995 بعد تركهم للسلطة وتم الحكم عليهم بالسجن لمدد طويلة.

كذلك تاريخنا العراقي المعاصر لا يخلو من التجارب ذات الصلة حين إتفقت أحزاب الإستقلال (العروبي) و الوطني الديمقراطي (الليبرالي) و الشيوعي (الماركسي) أن تتعاون فيما بينها في الانتخابات التشريعية في حزيران 1954 ضد النخبة الحاكمة في العهد الملكي تحت إسم الجبهة الوطنية رغم تنافرهم الأيديولوجي. وعلى الرغم من محدودية نجاحهم في هذه الإنتخابات غير أن النخبة الحاكمة بقيادة نوري السعيد قمعتهم وصادرت الحياة السياسية بعدها، ما دفع بهذه الأحزاب أن تؤسس جبهة الاتحاد الوطني في 1957 بعد إنضمام حزب البعث اليها. وقادت هذه الجبهة بنجاح عملية التحشيد الشعبي لتغيير النظام الملكي العراقي، وتعاونت مع الضباط الأحرار في عملية التغيير، وساندت الحكم الجمهوري منذ لحظة إنطلاقه. غير أن انقسام هذه الجبهة وتصارع الأحزاب المنضوية فيها فيما بينهم بعد الإنتصار على الحكم الملكي في 14 تموز 1958 أدّى الى تعاقب الأنظمة الإستبدادية التي صادرت النظام الدستوري والحياة الحزبية السياسية في العراق، وبالتالي أدّت الى ما وصلنا اليه من حالة كارثية فيما بعد الغزو الأميركي في 2003 .

المهم هنا إن هذا التعاون الجبهوي العابر للآيديولوجيات السياسية كان قد نجح في بناء أجندة سياسية تمحورت حول إستقلال العراق عن التبعية للقوى الخارجية، وتحقيق العدالة الإجتماعية، وكذلك الشراكة في الوطن بين العرب والكرد و بقية القوميات المتآخية في العراق. لقد هيمنت هذه الأجندة ثقافياً على الفضاء الوطني العراقي لمدة تزيد على عقدين من الزمان على الرغم من إختطاف العسكر والإستبداد السياسي لهذه الأجندة الوطنية وتفريغها من محتواها عبر المزايدات السياسية والقمع والسعي وراء المصالح الضيقة.

أجندة وطنية إصلاحية مشتركة

من الصعب تخيل عدم إدراك الأحزاب السياسية العراقية أو المهتمين بالشأن الوطني بالحالة الكارثية التي وصل إليها العراق أو بخطورة الوضع الحالي. فأي تأخير في موعد الانتخابات أو أي شكوك تصاحب عملية إكمال تشريعها وتنظيمها ومصداقية نتائجها، تعني في ظل الوضع المالي والصحي والخدماتي السيئ الحالي إنفجار الشارع براديكالية مضاعفة لما جرى في ثورة تشرين مع أرجحية إحتمال إنهيار العملية السياسية برمتها.

لذلك على القوى السياسية والمستقلين والمثقفين وناشطي المجتمع المدني من المساندين لثورة تشرين التفاعل مع ممثلي حركة الاحتجاج الشبابية للعمل معا والتسابق مع الزمن من أجل تشكيل جبهة وطنية واسعة، تعمل هذه الجبهة أولاً على الضغط على مجلس النواب لإكمال قانون الانتخابات القادمة، مع الإبقاء على الترشيح الفردي وتعدد الدوائر الانتخابية واحتساب الفائز بأغلبية الأصوات، مع إكمال الملحقات اللازمة لتنفيذه، وكذلك تشريع تعديل قانون المحكمة الاتحادية الذي بدونه لا يمكن الطعن أو المصادقة على نتائج الانتخابات، ثم الضغط على الحكومة من أجل اتخاذ خطوات ملموسة وحاسمة لردع المجاميع المسلحة وحماية الناخبين والمرشحين على مجمل الأرض العراقية، وتفعيل القضاء لأداء دوره في تنفيذ سلطة الدولة وأحكام القوانين على جميع المدانين بالتهم.

كذلك على هذه الجبهة الوطنية العمل لبناء أجندة سياسية وطنية محددة وواضحة تختلف جذرياً عن البرامج الانتخابية العمومية التي اعتادت الأحزاب السياسية فيها على مداعبة مشاعر الناخبين وقت الانتخابات، والتي لا تختلف بين حزب وآخر إلا بالألفاظ وتراتبية مواد البرنامج. وعلى هذه الأجندة معالجة القضايا الشائكة التي تمثل الأسباب الأساسية للوضع الكارثي الذي يمر به العراق وإيجاد حلول واقعية وبخطوات ملموسة غير موارية يتم الالتزام بتنفيذ هذه الخطوات عند الفوز بالانتخابات، وتكون هي الفيصل بين برنامج الجبهة الوطنية وبرامج بقية الأحزاب والتكتلات السياسية.فعلى سبيل المثال لمعالجة الملف الاقتصادي، يتم الالتزام بخطوات محددة لترشيق الجهاز الحكومي المتضخم، مع التعهد بتوفير أعداد وظائف جديدة في القطاع الخاص، مع التدريب المناسب لإستيعاب الفائض من الجهاز الحكومي. وكذلك يتم الالتزام ببسط سلطة الدولة على جميع المنافذ الحدودية وبضمنها منافذ إقليم كردستان لتعظيم موارد الدولة وحماية المنتوج المحلي. أما بالنسبة لملف النفط، فيمكن التعهد بإتمام مشاريع ستراتيجية محددة لتكرير النفط واستثمار الغاز.

كما يمكن معالجة ملفات حساسة بطرق خلاقة والالتزام بخطوات في هذا الاتجاه مثل تعديل الدستور لتفعيل مسؤولية الجهاز التنفيذي، وتحديد سلطة الأحزاب لمنع تغولها في أجهزة الدولة، وتحويل الحشد الشعبي من جهاز أمني منافس للأجهزة الأمنية الأخرى للدولة الى جهاز احتياطي يتم تطويره للركون إليه عند الحاجة، وكذلك حل المشاكل الاقتصادية والإدارية والأمنية مع إقليم كردستان على أسس فيدرالية سليمة بضمنها تحويل المناطق المحاذية للإقليم من "أراضٍ متنازع عليها" الى أراضٍ مشتركة يتم فيها ضمان تنوع نسيج المجتمع العراقي عبر الشراكة الحقيقية في الوطن وليس عبر التحاصص المكوناتي. هذه أمثلة محدودة لجملة المشاكل التي على الجبهة الوطنية الخوض فيها وبدأ الحوار فيما بين فرقائها من أجل ترك حقبة ما بعد ال 2003 الكارثية والولوج الى حقبة "نريد وطن" لبناء عراق جديد يليق بأبنائه وتاريخه وموقعه الجيوسياسي الفريد.

الخلاصة إن العراق يمر اليوم في مفترق طرق مفصلي بين الانتظار العبثي للواقع الجديد (أسميه هنا إنتظار غودو استيحاءً من مسرحية صامويل بيكيت) وما بين العمل على مأسسة الحراك الشبابي عبر تشكيل الجبهة الوطنية الواسعة لدعم ثورة تشرين والتغيير الدستوري نحو الإصلاح. ويبقى هناك خيار الصدام بدون حل مشاكل العراق المستعصية، والذي قد ينتج عنه تغيير الوجوه والعودة الى دوامة الحلول الإقصائية حتى إشعار آخر.

العراقية الاسترالية

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

وأبقى انتظر روائح الصباح لعل خضرة أنفاسي تعود لبهجتها
حين تذهب تغيب كل الدنيا ويتحول كل فرحي إلى ملح يذوب بماء الصبر،
وأبقى اراك في أغاني الليل
في قمح الكلمات..بحنان أبي وأمي
أراك عينا منقوشة على باب الوطن تحرس الخائفين والفقراء من لصوص البترول.
اراك بين كتبي مثل وردة ترفض الذبول ومثل صلاة تكسر اوثان القنوط
هكذا تكبر أشجارك في صدري
وهكذا احرسها بين نهرين
واشرب تحت فيئها كل نخب العشاق .
أضع كلماتك في جيب وقتي
واعصر الغيوم بكف ابتسامتي
اغرس فوق الشمس كل أسئلة دفئك واملأ الوجود بالأشعار .
أهتف بقلبك وصوتي يحمله هديل الحمام يمر بالأسواق العتيقة
بالأزقة المنسية
يصافح وجوه الناس المرهقة من الحرب
المتألمة من الجوع
يمر على شفاه العاشقات
ويطرق نافذتك بكلمة "احبك"
تخفق الكواكب كلما عانقتني
تسقط من ذاكرة الرماد كل اساطير النار
ويعترف الماء أنه يثمل كلما رأى قبلاتنا
يا ابتهالات اقماري لماذا أحبك؟
لماذا انمو كوردة بكفك
ويثمل بي الوقت
لماذا يخلد جبيني على صدرك؟
وتشرق شامات جسدي بلمساتك؟
لماذا يأسرني وجهك الحزين
وتهدهدني أنفاسك،
لماذا ولماذا ولماذا
تنقر ذاكرتي بالشوق
تعري فصولي من الرتابة
تشدني من زندي وتعبر بي لقصص الطفولة
لماذا تحتسيني يدك؟
آه من يدك
ومن مواكب اعيادها
آه من يدك حين ترسو على شعري
تمشط لياليه وتحولها
لضحكات عروس
يدك رائحة حناء ما غادرت ضفائري
فما أجملني بنبيذ حبك
وما اعذب اغنياتي
ومقامها لهفتك
الصباح يزهر بدمي كلما نطقت بأسمي
أحكم كل حقول الافيون كلما قبلتني
تخرجني من الظلام
تنفي الحنظل من بيادري
تذيب قضبان سجوني
وتخضب عمرك بوجهي
تكتبني عشقا على أسوار مدينتك
فتذبل قلوب النساء غيرة
وتجتاز بي حكايا العنب

الوداع الاخيـر

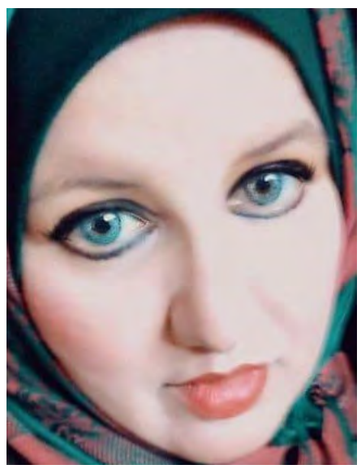

اعتدال الدهون
الاردن

تراكم الغبار على سقف سماء الحب
وتدلت عناكب النهاية ناسجة خيوط الوداع الاخير
في فضاء التخلي
تكاثرت فقاعات الخوف بعدم الرجوع
حينها تربى الأمل بحضن المستحيل
وصدحت أجراس اللا ممكن في أرجاء التمني
عندما قلت أنتهينارفض القلب التخلي
وأخذ العقل يسترق السمع على نبض القلب الحزين
في غرف نفسي المهجورة منك
المليئة ببقايا فناجين قهوتك المرة المكسورة
بأعقاب سجائرك المشتعلة بالألم
بقصاصات صحف ممزقة
تنزف حروفها دما في ليالي الحصاد العربي
ببيدر الربيع الدامي المكدس بأكوام من الوجع
لا لقصة حب تدوم طويلا في هذا العالم المطعون بالخوف
حبنا ميت منذ الولادة
كجنين ميت في رحم أم جاء ليرحل
لتكن لحظات الوداع لحظات جميلة
لكل ما كان وما لم يكن
ها أنا أحببتك ها أنا أنساك وأتوق لوداعك
أودعك بالبالونات المملوءة بالتنهدات
بصفارة آهاتي المكتومة
بالصراخ الأخرس الراقد في قاع قاع القلب
بالورق الملون بلون الجرح
ها أنا أرحل من الحدائق المزهرة بالعشق
الى صحراء الربع خالية منك
أنتقل من مرحلة الحياة إلى مرحلة الاحتضار
وداعا أيها الحب الكثيف بالقلب
السريع بالرحيل
وداعا .... وداعا .... وداعا

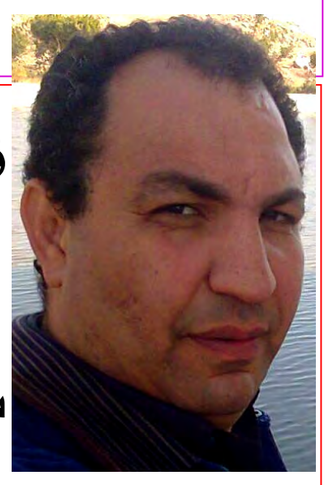

قصة قصيرة : **الخوف صديقى**

سامح ادور سعدالله/ مصر

قبل بزوغ الفجر بقليل, استيقظت من النوم، ذهبت إلى دورة المياه، عدت إلى فراشي حاولت أن أغمض أجفاني لعلى أستعيد نومي، أبدا رفضت عيوني قبول النوم كما رفض النوم اجتياح عيوني. شرد عقلي في فكر كثير. ذهبت إلى شرفة منزلي, نظرت إلى البحيرة الراكدة أمام المنزل, بسطت عيوني على البحيرة وحولها؛ الأشجار والغاب المنتشر على طول شاطئ البحيرة الطويلة، لم أجد شيئا، كان سكون الليل رهيبا. عدت إلى فراشي مجددا محاولا استكمال نومي، عبثا حاولت كثيرا لكنني فشلت, أصابني الأرق ذهبت إلى الصالة، أخرجت سيجارة وشرعت أشعلها، جذبتني شعلة الثقاب كأنها جنية خرجت ترقص من المصباح السحري، واستمرت مشتعلة حتى أحرق الثقاب طرفي إصبعي، أشعلت عود ثقاب آخر، وأشعلت سيجارتي، أخذت نفسا قويا ودفعته برقة إلى الفراغ، وتابعت حلقات الدخان تحت نور المصباح الخافت، لحظات حتى أخذت أشكالا متنوعة جنيات وأشباح ملأت كل الفراغ وظهرت أخيرا الحية ذات الرؤوس الكثيرة تحاول أن تهاجمني، لحظات حتى توارت خلف جدران البيت العتيق. صوت قويّ مدوٍّ سمعته قادما من ناحية الشرفة المطلة على تلك البحيرة, ذهبت سريعا صوب الصوت باسطا نظري يمينا ويسارا، وبين الأشجار، لعلي أجد شيئا يدلني على هوية هذا الصوت. راودتني ذكريات الماضي من الأساطير عن تلك البحيرة من قصص المارد الذى يخطفالبشر، وينزل بهم قاع البحيرة. وكم تمنيت وطالبت أن تردم هذه البحيرة المسحورة، شكلها البشع أشبه ما يكون بمارد طريح على الأرض، ينفث سُمّه كل ليلة. انتابني خوف شديد، لم يكن هناك لا صوت ولا عابر، ولا حتى شيء يدب على طول الجسر المتاخم للبحيرة، نظرت نحو السماء المظلمة, لم أجد سوى سواد الليل الحالك، والنجوم الزاهرة كانت نقاطا بيضاء، كثقوب في ثوب أسود داخل قبة السماء. استدرت بكل جسمي، محاولا استكشاف ذلك الصوت القديم. شعرت بالبرودة الشديدة، لم أجد غطاء لي ولا بيت يحويني ولا حتى رداء يكسوني, وجدت نفسي أسبح عاريا داخل هذه البحيرة العتيقة، وخلفي المارد مشوه المعالم الذى انتظرته كثيرا.

كأس الهذيان

شعر: أديب كمال الدين
استراليا - أدلايد

ذاكرتي جرحٌ
وجرحي أيّام،
وأيّامي سقطتْ كأوراقِ الأشجار
فتلاقفتْها ريحٌ لا تتوقفُ عن الهذيان.
*
حينَ تحوّلت النقطةُ إلى حرفٍ
عبرتْ بحراً.
أهو بحر العبثِ أم بحر الغثيان؟
أهو بحر الحربِ أم بحر الموت؟
أهو بحر اللهو
أم بحر النّسيان؟
*
قصيدةٌ تولدُ من حُطامِ قصيدةٍ أُخرى
هكذا هي ذاكرتي أبدا.
*
تعبتُ حَدّ الإعياء
من مُطاردةِ حياتي
وإطلاقِ النّارِ
ليلَ نهار
على أيامي.
*
الفجرُ بعيد
كلّما أمسكتُ بحرفٍ من حروفه
أمسكتُ بقصيدةِ قهقهةٍ صاخبةٍ
ودموعٍ من طين.
*
يا للهذيان
صرتُ أشربُ كأسَه
كلّ ليلة
فَأُصابُ بأرقِ المحكومِ عليهِ بالإعدام.

بعيدا عن السياسة

أجرى الحوار
عبد الحميد الصغير
تونس

تبدو تونس منذ تقريبا عشر سنوات وكأنه بلد خارج التاريخ وخارج الحاضر وخارج المستقبل. فمنذ حوالي جيل من الزمن تنهض تونس لتسقط مرة اخرى ولتتمرغ في تراب الصراعات السياسية والاديولوجية وتتعثر امام اضطرابات مصالح طبقة من الحكام الفاسدين ورجال النهب العام حتى انها ومنذ عشر سنوات لا تكاد تنتهي من (معركة) حتى تدخل في اخرى .

انتهت معركة سحب الثقة عن رئيس البرلمان الذي نجا باعجوبة بفضل كثير من الخيانات وبقليل من الاصوات، نجا وهو غير منتصر وبالكاد يستطيع ان يناور بعد هاته المعركة وقريبا سنسمع خروجه الانفرادي او استقالته لحفظ ماء الوجه. اثر هذا تنطلق معركة اخرى يتقدم فيها الوزير المكلف من قبل رئيس الجمهورية لتكوين حكومة جديدة قد تخرج بالبلاد من حال العطالة وتعدل من الوضع الاجتماعي والاقتصادي، غير ان المرتقب يبدو صعب المنال فالنظام التونسي الجديد برلماني بثلاثة رؤوس متنافرة متصارعة ومهادنة ونواب برلمان مشغولون بتلميع صورتهم لدى الراي العام ومنهنمكين في صراع وعراك وسب وشتم فيما بينهم لذلك تبدو الاخبار القادمة من كواليس رئاسة الحكومة ان الوزير المكلف يجد صعوبة كبيرة في اقناع النواب بوجهة نظره الداعية الى تكوين حكومة تكنوقراط صغيرة العدد. فالنواب والاحزاب داخل مجلس النواب لا يوافقون توجهاته التأسيسية لحكومة مختلفة عن سابقاتها، فهم ينتظرون نصيبهم ليس من" الافق وانما من الوليمة و يجنحون نحو المحاصصة الحزبية والترضيات والبيع والشراء الذي لا عنيه مصلحة البلاد او مصلحة البلاد.

انها تونس التي لا نريد، فوضى اجتماعية و اقتصادية وسياسية، انها تجسيم لنظرية التدافع لكن في مفهومها السلبي، تونس هي كما قال جنرال الجيوش الثلاثة التونسي المستقيل رشيد عمار "تونس بلاد يحرسها الاولياء الصالحين" تصور كم هول الصدمة ان تسمع مثل هذا النعليق من جنرال في الجيش ... تصريح تحول الى محل تندر عند التونسيين!

تونس ايها السادة كانت من اكثر البلدان المصدرة للارهاب بفضل سياسة (التكبير والتكفير) وبفضل سياسة (العودة الى الاسلام) وكأن البلاد كافرة و اهلها زنادقة.

تونس ايها الناس رغم بشاعة المشهد من داخل الداخل فانها تبقى جوهرة المتوسط. فتونس هي بلاد البربر الاشداء، هي حنبعل القائد القرطاجي العظيم تونس هي الاستثناء في تحرير المرأة من عنف التقاليد و من صطوة لبمجتمع الرجالي, تونس هي عليسة مؤسسة قرطاج ، تونس هي مهد المسيحية و موطن العديد من القديسين. تونس ابن خلدون، تونس محررة العبيد، تونس هي الدولة الحفصية العظيمة، تونس هي الحبيب بورقيبة وفرحات حشاد وعلي البلهوان ومحمد علي الحامي، تونس هي ابو القاسم الشابي ومنور صمادح تونس هي التقاء الحضارات وتزاوجها .. لاجل ذلك لن تسقط تونس رغم الوضع المتعفن ورغم الخيانات ورغم الفساد ورغم التكفير ورغم كل محاولات نزع الصفة الحضارية عن هاته البقعة من الارض الذي سميت في يوم ما (افريقيا) والتي نسميها نحن تونس لانها تؤنس ولان العيش يطيب فيها بين جنانها وجبالها وسهولها وصحرائها وبحرها المشرق على الجانب الاخر من الكرة الارضية. لاجل كل هذا وغيره فلن تسقط تونس تحت أقدام البرابرة الجدد.

سالفة ورباطها

مأزق الترحم على الطغاة..!!

فاضل ثامر/ بغداد

يحكى في قديم الزمان أن هناك حاكماً ظالماً، وقاسياً، ومستبداً، فتمنى قومه موته، وكانوا يكيلون له الشتائم في السر والعلانية. وكان هو يدرك ذلك، لكن مكره دفعه الى التفكير بطريقة شيطانية تجعل قومه يترحمون عليه بعد وفاته. فعندما حضره الموت ولّى واحداً من اشرّ الناس وأكثرهم خسةً ودمويةً وبطشاً بالأبرياء. وكان يبتسم في داخله:

"سترون منه ما لم تروه مني، وسوف تترحمون عليّ".

وما أن إنتهت مراسيم دفن الحاكم، وتنصيب الحاكم الجديد، حتى بدأت جرائم الحاكم الجديد تزكم الأنوف. فقد كان قاتلاً محترفاً يتلذذ بقتل خصومه بيديه. ولم تأمن منه أسرة على بناتها، فقد كان يختطفهن، ويغتصبهن عنوةً. وشارك التجار وأصحاب الصناعات أرباحهم، وحول الجميع الى عبيد.

ولم تمر سنة واحدة، حتى طلب الناس الغوث من هذا الطاغية وأفعاله. وبدأ بعض الناس، وخاصة الجهلاء والشيوخ وأنصاف الرجال منهم بالترحم على الحاكم الاول الذي لم يبلغ ما بلغه الحاكم الجديد من إجرام وقسوة وتوحش وسفالة.

هذه الحكاية أو "السالفة"، لها ربّاط كما يقال في الأمثال، وربّاطها له علاقة بما يدور في وضعنا الراهن، ويقترن بشكل محدد بمحاولة البعض الترحم على رموز الانظمة الدكتاتورية والاستبدادية، ملكية وجمهورية، على إختلاف ألوانها.

فقبل أيام قليلة أطل علينا إعلامي وطني معروف هو (د.هاشم العقابي) في فيديو يثير الأسى، وهو يتحدث فيه بإنفعال كبير، غير مسبوق، عن مساوئ النظام الحالي، وبشاعة الجرائم التي ترتكب بحق المواطنين، ومنها الإعتداء الاجرامي الجبان الذي قام به بعض أفراد حماية القانون على طفل صغير أمام مرأى الكاميرات. وقد أعلن هذا الإعلامي أنه بسبب هذه الجرائم سوف يترحم على الدكتاتور صدام حسين، ويعتذر منه عما بدر منه من آراء وأحكام أصدرها بحقه.

وهذه ليست هي المرة الاولى التي يجرى فيها الترحم على نظام أو حاكم مستبد. فقبل ذلك وجدنا من ترحم على نوري السعيد وعهده "الديمقراطي" في العهد الملكي، بل وهناك من ترحم أيضاً على الحكم البريطاني (أبي ناجي) وقبله على الحكم العثماني الذي استعبد الشعب العراقي لمدة اربعة قرون، بإسم الدين والخلافة العثمانية التي يحلم أردوغان اليوم باستعادتها لنشر رسالة الاخوانجية الذين خرجت من عباءتها كل المنظمات الارهابية في العالم. وربما تتواصل عمليات الترحم في تاريخنا الى ما لانهاية، أو ربما الى الفترة التي كنا نعيش فيها في الكهوف. ومن المفارقات أن يطالب أحد اللبنانيين، قبل أيام، بعودة الاحتلال الفرنسي للبنان.

والقضية واضحة وبسيطة: ان الحاكم السابق قد يساعد بقصد، او بدون قصد في مجيء حاكم مستبد أكثر دموية وقسوة منه، لكي يتم الترحم عليه علانيةً بعد موته أو إزاحته، وهو ما يدل عليه مغزى حكايتنا أو "ربّاطها".

ومن المؤسف أن تتكرر هذه الحالة، مرات ومرات، وذلك ناجم عن حالة الجزع أو اليأس التي يصل إليها المواطن بعد أن يجد أن كل الطرق موصدة في وجه التغيير والإصلاح، وأن الأمور تسير من سيء الى اسوأ.

قد تبدو الحالة مبررة بالنسبة لبعض الناس البسطاء، من ذوي الوعي السياسي المحدود او الناقص، وقد تبرر أيضا بالنسبة لبعض أنماط الشخصيات الانفعالية والعاطفية والسوداوية، أو تلك التي تصاب بعمىً سياسي، أما أن تبدر من رجل إعلام واعٍ، فأمر يدعو إلى الأسف، وإذا ما بدر الأمر من رجال السياسة والقادة العسكريين.

وشريحة المثقفين والكتاب والفنانين والأكاديميين التنويريين، فيبدو الأمر غير مفهوم مطلقاً، ومدعاة للأسى.

إذْ يفترض في هذه الشرائح القدرة على تقديم التحليل السليم والقراءة العميقة لكل موقف وطرح حلول عملية وواقعية لتجاوز حالات الإخفاق والفشل والهزيمة، أو حالات القمع المفرط، لتمكين المواطن على مواجهة إشكاليات الواقع المعقدة المستجدة، التي يصعب عليه أحياناً فهمها أو تفسيرها.

وفي تقديري، يجب أن يمتلك قادة المجتمع الحقيقيين من الساسة والقادة المدنيين، وممثلي القوى المدنية المنتفضة والمثقفين والإعلاميين القدرة الخلاقة لطرح حلول تنويرية، شجاعة ومبدئية في حالات النكوص، وعدم الاستسلام لحالات الهلاس والتشوش والهياج والهستيريا والهلوسة التي نجدها أحيانا في ملاعب كرة القدم مثلاً، أو عند حدوث كارثة كبيرة بحجم إنفجار مرفأ بيروت الكارثي، أو مقتل الزنجي الأمريكي فلويد بهذه الطريقة البشعة التي فضحت زيف ديمقراطية الرأسمالية المتوحشة.

انا واثق أن الصديق د. هاشم العقابي سيصحو من هذه النوبة الانفعالية التي اجتاحته، وسيعيد النظر فيما قاله.

وبالتأكيد سيعتذر، ولكن ليس من صدام حسين أو من بقية الجلادين في تأريخنا، وإنما من الناس الذين أحبوه ووثقوا بكلماته وأحكامه، وبوصلته التي لا يعتورها الخلل، وهو المدرك قبل غيره مغزى ربّاط "سالفة" هذا الحاكم الطاغية، الذي مهد بذكاء شيطاني الى مجيء حاكم أكثر منه إجراماً وتوحشاً، لكي يجد في النهاية من يترحم عليه وينسى تاريخه الدموي المخزي.

رواية أنزوريكا للكاتب العراقي القدير سعد الساعدي:
الهندسة الثقافية لشخوص نظام العملاء
وضبابية المشهد المستقبلي لمفهوم الحياة الثقافية المستقلة

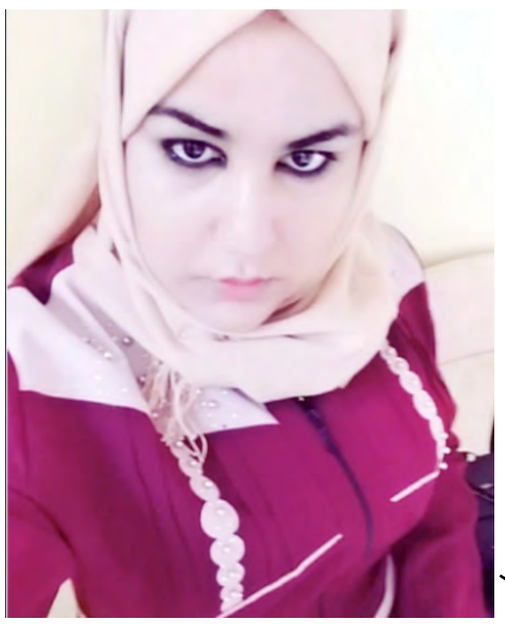

فاطمة حفيظ / الجزائر

سعد الساعدي، كاتب، ناقد، روائي عراقي، درس الإعلام والاتصال واللغة الانكليزية في جامعة بغداد، من مواليد 1960 ببغداد. شغل منصب مدير تحرير إذاعة الفيحاء واهتم بكتابة المقالات والأخبار والتحقيقات الصحفية واشتغل في كتابة البحوث الإعلامية وأهمها التاريخ يحاكم نفسه، ليجمع علوم الإعلام والتاريخ، ورصيد كاتبنا ثري بالأبحاث الإعلامية عن الإرهاب، الشائعات، التطرف الديني، التطهير العرقي، أثر العلاقات العامة في القران والسنة النبوية، وأربعة كتب بالدراسات النقدية أهمها: التجديدية في الشعر العراقي، نظرية التحليل: مدرسة النقد التجديدية، وثمان روايات، من أهمها روايتين : سياحة في الجحيم ورواية أنزوريكا.

رواية أنزوريكا هي رواية فانتازية ذات جزئيات مركبة وبسيطة يدور رحاها حول الهندسة الثقافية الممنهجة لنظام العملاء و انطلاق العولمة السياسية لقيادة العالم، حيث شهد العراق حياة سياسية، اقتصادية، ثقافية، وأخلاقية جديدة بعد سقوط بغداد عام 2003 من أجل توجهات النموذج الغربي للحضارة العربية بكل قيمها الأخلاقية وميراثها الثقافي وأضحى المواطن العراقي في حيص و بيص بسبب هذه المتغيرات التي مست بجسد المجتمع العراقي بجميع أطيافه.

تقدم هذه الرواية أبعادا رمزية جمة حول شخصية (رجاء) الطالبة الجامعية بكلية الطب، حيث تجسد لنا هذه الشخصية رمزا لقوة لوطن العربي وعنفوان شبابه وطاقاته بصفة عامة والعراق بصفة خاصة.

استهل كاتبنا روايته بحالة مرضية لرجاء التي تجهز نفسها لامتحان مادة الجراحة بجامعة (عيون الأمل، ويبدو أن اسم الجامعة أيضا هو رمز للقوة الشبابية الحالمة بتغيير واقع الوطن العربي، حتى تعرف رجاء مصباح، الكائن الخرافي في رمزية تجسيده والواقعي في محتواه وعيشه بيننا، وهنا تنطلق مقاييس صناعة جديدة لشخصية رجاء والتي وعدها مصباح بمساعدتها على اجتياز امتحانها من خلال قدراته الخارقة للعادة لكنها ترفض. وفي هذا الجزء تحديدا، قدم الساعدي وصفا دقيقا لأستاذ رجاء من خلال وصفه (المصاب بداء الشر)، وأنه سيكون سبب رسوبها لأن الشر يطارده وقد تلطخت يده بجريمة قتل وإزهاق روح.

ونجد خلال هذا النسج المطابق تقريبا لواقع العراق الذي عرف ترديا أمنيا ونزاعات داخلية، وربما في هذه الجزئية تعكس الأنظمة الاستبدادية والدكتاتورية التي عرفتها قيادة أغلب دول الوطن العربي، وقدمت شعوبها قربانا لأجل البقاء لفترة أطول على كرسي السلطة. وهذا ما تفصله السطور التي ذكر خلالها أن مساعدة مصباح لرجاء كان من خلال أسلوب اراد به نجاحها لتتخلص من عقدة الرسوب في درس ذلك الاستاذ الشرير.

واستخدم الساعدي (سلاسل الذهب) للإشارة إلى ثروات الوطن العربي وجسد وضعيتها العامة بلوحة (البؤساء)، حيث كانت تحمل معاني اللون الأزرق للماء والسماء دلالة على مساحتها الشاسعة المزدهرة بالخيرات، وكان هذا مادة جلب دسمة للمدمر الأمريكي سنة 2003 بعد حصار دام عقدا كاملا من الزمن. ورمز اللون الأحمر لذاكرة التاريخ الدموي الأليم وبداخلها ملامح الفقراء المساكين كدلالة على الشعوب التي تعاني مرارة العيش الضنك والعسير.

وربما هنا أعود لتحليل بنية اسم (مصباح)، حيث يحمل الاسم في محتواه دلالة على عملية التنوير الثقافي التي شنها العالم الغربي، واستخدام تحركات بيادق من أبناء جلدة الشعوب لأجل نوايا عملية إفساد وإفشال للقيم الأخلاقية والتربوية من خلال تمثيل كاتبنا للعلاقة الوجدانية التي ربطت (يسار) بالطالبة (رجاء) و "انفتاح العواطف" بالأوساط التربوية المخصصة لنهل العلوم والآداب.

واسترسل في ترتيب رموز روايته لأركان الهندسة الثقافية للعملاء والبيئة الجيدة التي ساعدت على تثبيت قواعد النموذج الغربي الأمريكي وهيمنته من خلال مشروع (ثمار المستقبل) وبلادهم التي أطلق عليها كاتبنا اسم (أنزوريكا)

وتسارعت أحداث شخصية رجاء لمحاولتها في إنقاذ نفسها من خلال تفصيل صراع الهوية والمبادئ ومتغيراتهما الاجتماعية والنفسية بين مفهومي الهروب من الواقع المرير إلى كل منافذ التسلية لنشهد تأزم مشكلة الشعوب المنومة فكريا ومهزلة للعقل الاجتماعي والسياسي والأخلاقي للوطن العربي.

وتواصلت أحداث الرواية بلغتها البسيطة وأفكارها المترابطة حتى ارتسام حدث زواج (رجاء) و(مصباح) من أجل إعطاء إنتاجية لنوع جديد من البشر يحمل جينات ثقافية جديدة تتناسخ جيلا بعدجيل وترسي بذور الخير في كل صورها وأشكالها بكل نجاح مستمر.

وخلال الفصول الثمانية كلها، لم يتنازل كاتبنا على تشفير وترميز روايته بشكل كامل.

ولا يخفى أن الرواية التي تحمل في جوفها رمزية مثل هذه تحتاج لخلفية ثقافية عميقة بذهن القارئ، وهذا ما يجعلها نخبوية جدا، ولا يمكن لأي قارئ عادي تفكيكها واستكشاف معانيها وأبعادها، والسؤال الذي يطرح نفسه هل يرمز كاتبنا بهذا الأسلوب إلى جعلنا نفكر ونتأمل ونجمع كل الطاقات من اجل الإثراء الفكري لملامح الرواية العربية الرمزية أم لأجل الأبعاد الجمالية والفلسفية التي يطرحها استعمال الرمز بالنص الروائي؟

ما الخيارات المتاحة أمام الكاظمي في حكم العراق

الحلقة 2

الحكمة والعقلانية والجرأة لرئيس الحكومة، وجبهة شعبية ضد الطائفية والفساد والإرهاب

أ. د. كاظم حبيب

لقد طرح السيد الكاظمي برنامجه السياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي والأمني، وبضمنه انتخابات مبكرة، والكشف عن قتلة المنتفضين، وحصر السلاح بيد الدولة، على المستوى الداخلي من جهة، وبرنامجه بشأن العلاقات العربية والإقليمية والدولية التي تشير إلى أنه يسعى إلى الابتعاد والنأي بالعراق عن المحاور الإقليمية والدولية، ورفض التدخل في الشؤون الداخلية التي ابتلي بها العراق طيلة السنوات المنصرمة، وهي لا تزال مستمرة بشكل صارخ.

وخلال الفترة المنصرمة اتخذ عدداً من الإجراءات التي لم تكن من القضايا الأساسية، على أهميتها، بل خضعت، على وفق متابعتي لها، لردود أفعال لما يجري في الساحة السياسية والاقتصادية والأمنية العراقية، مثل تأمين رواتب الموظفين والمتقاعدين، أو اعتقال الأفراد العسكريين الذين اعتدوا بصورة عدوانية وارتكبوا جريمة بشعة ولا أخلاقية ضد الصبي القاصر حامد. لكن أبرز المسائل التي صرح بها كان إعلانه عن موعد إجراء الانتخابات المبكرة، والتي لم يتم حتى الآن تأمين أي شرط أساسي من شروط إجرائها بشكل حر ونزيه وعادل، أي تلك الشروط التي وضعها هو نفسه في برنامجه الوزاري.

إلى ماذا يشير هذا الأسلوب في عمل رئيس الحكومة؟ أرى أن رئيس الحكومة لا يزال يعاني من ضغوط داخلية وإقليمية شديدة ومتفاقمة تمنعه من العمل الحر على وفق الملفات الأساسية التي تواجه المجتمع العراقي والتي نادى بها وتظاهر لها المدنيون وقدموا التضحيات وتعرضوا لقمع شرس وعدواني من جانب حكومة الطائفي بامتياز نوري المالكي رئيس الحكومة في عام 2011، ومن ثم الشبيبة المنتفضة منذ الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2019 والتي لا تزال مستمرة ، والتي قدم الشعب خلالها المئات من الشهداء وآلاف الجرحى والمعاقين وجمهرة كبيرة من المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب إضافة إلى الاغتيالات والاختطافات في فترة حكم الجزار رئيس حكومة البيت الشيعي الخرب، عادل عبد المهدي.

إن من بين السمات المميزة لسياسة الكاظمي هي القلق والتردد وعدم حسم الأمور وجس نبض النخب والأحزاب الحاكمة ثم القيام بردود أفعال، كما إنها يمكن تكون، كما أشار السيد الدكتور فارس نظمي، إلى احتمال إرضاء قوى الانتفاضة وتخدير يقظتها من جاني، كما فيها عدم استفزاز القوى المناهضة للتغيير والتجاوب معها من جانب آخر، والتي تقود إلى حصول جمود عام وعجز عن توفير مستلزمات معالجة الملفات المطروحة من جانب قوى الانتفاضة للتنفيذ وليس للتردد والمراوحة والتخدير، عندها تصب في صالح أعداء الانتفاضة. إن رئيس مجلس الوزراء، كما أرى، بحاجة إلى خارطة طريق واضحة المعالم تتضمن جدولة أوقات تنفيذ الملفات الساخنة خلال فترة رئاسته لمجلس الوزراء وصولاً إلى الانتخابات المبكرة الحرة والنزيهة والعادلة.

كم يتمنى الإنسان أن يطلع رئيس مجلس الوزراء على ما يكتب وينشر في الصحافة الدولية والعراقية، إذ أنها تتضمن أفكاراً ومقترحات كثيرة وعملية بمقدور تنفيذها المساهمة بقطع شوط مهم على طريق تحقيق شروط ومستلزمات إجراء الانتخابات القادمة التي يعول عليها وعلى نضال الشعب المنتفض تغيير بنية مجلس النواب وتغيير ميزان القوى لصالح الشعب. لا يمكن القبول بالمداهنة والسكوت عن حيتان الفساد التي التهمت ولا تزال تلتهم موارد البلاد الأساسية، كما لا يمكن تجاوز ما طرحته السيدة فكتوريا جرجيس من مقترحات لمواجهة الفساد والأزمة المالية التي يعاني منها العراق، أو ما يطرحه الخبراء الاقتصاديون العراقيون من مقترحات لمعالجة المشكلات الاقتصادية والمالية الآنية وعلى المدى المتوسط والبعيد، التي لم تجد أي أذن صاغية قبل ذاك ولا اليوم.

لا يكفي أن ننظم المنافذ الحدودية والجمركية في الوسط والجنوب مثلاً، بل لا بد أن تفرض الدول الاتحادية سيادتها على كل المنافذ الحدودية العراقية مع إيران وسوريا وتركيا، بحيث تشمل المنافذ الموجودة في كردستان العراق، التي تستوجب في الوقت ذاته معالجة المشكلات القائمة مع الإقليم في المجالات الاقتصادية والمالية والنفطية وحدود صلاحيات الإقليم وصلاحيات الحكومة الاتحادية.

إن بقاء هذه المشكلات عالقة سوف تبقي العراق دولة هشة وهامشية عاجزة عن معالجة مشكلات البلاد الداخلية. إقليم كردستان جزء من الدولة العراقية الاتحادية، وبالتالي يخضع الإقليم لدستور العراق وقوانينه النافذة مع العمل على تغيير ما هو غير سليم وحمال أوجه أو رجعي وطائفي.

إن عدم تحريك ملف قتلة المتظاهرين مثلاً، واستمرار وجود كثيف ومتنوع للسلاح الخفيف والمتوسط بل حتى الثقيل المخبأ، ومنها صواريخ كاتيوشا أو غيرها، بيد الميلشيات الطائفية المسلحة وخارج سلطة القانون وممارستها ابتزاز الشعب والحكومة وإهانة الدولة واستفزاز رئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة، وتوجيه صواريخ كاتيوشا ضد المنطقة الخضراء والمطار ومواقع عسكرية أخرى، كما أن استمرار عدم فتح ملفات حيتان الفساد الكبيرة والمعروفة لرئيس الحكومة ورئيس جهاز المخابرات والقائد العام للقوات المسلحة، وعدم الكشف عن قتلة هشام الهاشمي بذريعة تعقيدات وتشابك المشكلة، وعدم الكشف عن مختطفي توفيق التميمي ومازن لطيف وغيرهما والمحررة الألمانية، أو السماح باستمرار مزاد العملة الصعبة وسرقتها وتحويلها إلى إيران وفساد وجشع البنوك الخاصة، لا يجعل من الدولة العراقية دولة مستقلة قادرة على اتخاذ القرارت المعبرة عن مصالح الشعب والوطن، بل دولة هشة وهامشية، وعاجزة عن تحقيق الانتخابات المنشودة التي يفترض أن تساهم في تغيير أوضاع العراق صوب دولة ديمقراطية علمانية حديثة ومجتمع مدني ديمقراطي مزدهر.

ما هي أوجه السياسة الاقتصادية التي ينتهجها الكاظمي خلال هذه الفترة، ما هي معالمها وما هو تأثيرها المحتمل على البطالة والبطالة المقنعة وعلى العدالة في التوظيف وتحريك مجلس الخدمة، وإيقاف دفع الرواتب للفضائيين وتعدد الرواتب التي يتسلمها الفضائيون وغير الفضائيين ...إلخ؟ ليس هناك ما يشير إلى وجود ملامح واضحة أو توجه ملموس وواقعي في معالجة مشكلة العقود التي أبرمها حسين الشهرستاني ورئيس حكومته نوري المالكي مثلاً والتي أساءت للاقتصاد العراقي وثروته النفطية، وهي لا تختلف عما مجموعة عقود الإنتاج أو الخدمة التي أبرمتها حكومة إقليم كردستان العراق، التي تميزت بالكرم لصالح شركات النفط الأجنبية، وفي غير صالح الاقتصاد العراقي واقتصاد إقليم كردستان ذاته، والتي عبّرنا عن رأينا بصراحة ووضوح للمسؤولين في الإقليم في حينها، كما كتبنا عن ذلك أكثر من مرة.

اشعر بأن السيد الكاظمي بحاجة إلى تغيير فعلي في مجموعة من مستشاري الحكومات السابقة، الذين كانوا، على وفق ما جربناه، بوقاً لهم أو سكتوا عن الحق، والساكت عن الحق شيطان أخرس. ومثل هؤلاء لا ينفعون للاستشارة الصريحة والجريئة والعقلانية.

ومن جانب آخر نحن بحاجة إلى جبهة شعبية واسعة في المرحلة الراهنة لدفع رئيس الحكومة وطاقمه الوزاري لتنفيذ الأجندة الضرورية وتشجيعه ومنحه الجرأة في التعامل مع واقع العراق الراهن. فالجبهة المناهضة للشعب تضغط باتجاه تجميد سياسات الكاظمي ومنعه من الحركة بالاتجاه الصحيح. في حين الجبهة الشعبية التي يفترض أن تنطلق من ومع قوى الانتفاضة الشعبية من مواقع المسؤولية والحرص على الانتفاضة وتحقيق أهدافها النبيلة. إن وحدة طلائع قوى الشعب المناضلة غائبة حالياً، وهي لا تزال غارقة في التفاصيل، في حين أمامنا جملة من الأهداف والمهمات المركزية التي يجب أنتيلتقي عندها قوى الشعب لتشكيل الجبهة الشعبية المعبرة عن مصالح الشعب والتي سيشعر الكاظمي ومن معه أن هناك من يدعم النهج الوطني والديمقراطي والتغيير المنشود، وبالتالي يتسلح بالجرأة والإقدام والاعتماد على تأييد الشعب وقوى الانتفاضة، الجبهة الشعبية، لتنفيذ خارطة طريق تشمل البدء بطرح الملفات واحداً بعد الآخر أو واحداً بجوار الآخر. إنها مهمة قوى الانتفاضة المدنية والقوى والأحزاب المدنية والديمقراطية واليسارية والقوى المستقلة والأمينة على مصالح الشعب والوطن

مقالات في المسرح

أ. د. عقيل مهدي
الجزء الرابع

31- مرجعيات النص وعمل المخرج

من البداهة أن نجد (اختلافا) في (مرجعيات) النصوص المدّونة في المجتمعات الأوروبية الغربية فيما يكتب من نصوص (عربية) ويقاس الأمر بمقاربات نسبية لطوابع تلك النصوص الخاصة التي لا يجوز (تعميمها) بالكامل وبشكل مطلق كما يجري تقديمها على مسارح اجنبية في تنوعها الثقافي ووضعياتها الحضارية، بل يقتضي الأمر دراستها وتحليلها وتكييفها لحاجاتنا الاجتماعية والوطنية ومحاورتها في خططنا الفنية والأدبية المقترحة بوحدات قياسية متنوعة ومختلفة في منطلقاتها الفلسفية والجمالية والنقدية في محاولة رائدة للتعرف على دلالاتها المعرفية والتثبت منها جدلياً وفي الانتباه الى عدم الانسياق وراء (المودة) الاستهلاكية الكاسحة واصطناع (حداثة) مسرحية مزوّره وزائفة. لأن (العرض) يختلف من حيث مفهومه و بما يحمله من قصدية ومعانٍ و(صفات) خاصة و (معارف) صادقة، وليست أوهام فاسدة حتى يقوى المخرج على ان يبني عرضاً بصوره التعبيرية، والمادية وأفكاره الاخراجية ويجيدها ليعبّر عن رؤيته ومعارفه النظرية والفلسفية التي تسمو على (الجهالة) و (تقليد) الأخرين بشكل سطحي، بل بروح جدلية في التفكير الاخراجي وتنسيق التصورات والمفاهيم بصرياً وبصور مشهدية دينامية مجسّدة بأناقة كاملة فوق فضاءات العرض المسرحي.

32- تجربة العرض

تعبّر تجربة العرض المسرحي عن (رؤية) المخرج الفنية المبتكرة الخاصة بأسلوبه وحساسيته تجاه النص الدرامي والعالم والمجتمع،- وفي قدرته على بناء العرض بمستوى رفيع ومتقن قادر على التأثير الجمالي والفكري والوجداني بالمتفرجين. ويأتي (تفرده) من عدم تقليد سواه أو تكراره لتجارب سابقة، بل يعتمد على قدراته ومهاراته الاخراجية التي أنضجتها (خبرته) وتمرسه العميق في العمل المسرحي ودربته في التعامل مع فضاء المسرح الواسع في عملية إنتاجية تخيّلية مغتنية بالثقافة الأدبية والفنية والفكرية وموصولة بأسباب النمو والازدهار في الانفتاح على الروح الفنية المعاصرة والحديثة كلها عوامل دافعة تجعله قادراً على تحقيق اهداف خطته الاخراجية بكفاية واضحة، وفعالة حيث يقوم بترجمتها على خشبة المسرح بأبعاد بصرية سواء ما كان يخص المشهد الواحد، أو التركيب، الخاص بتصميم مشاهد العرض مجتمعةً وبنسق متكامل الوظائف لكلّ من عملَ الممثل، وصياغة المنظر، وتوظيف المؤثرات، للوصول الى العمق والطلاقة التعبيرية، بتشكيل بنيوي متوازن، ومتحرك، بابعاد جذابة، وأساليب محدثة مؤثرة في الجمهور.

33- عمل المخرج

يتحرك عمل المخرج على مستويات (ذهنية) تصورية وهو منشغل بموضوع نصّه الذي أختاره باحثاً عن ابعاد صورية مشهدية في تصميمها التشكيلي فوق المنصة لتعبر عن أفكاره الاخراجية مبرراً هذا بدوافع خاصة، بعد أن باتت السبب الذي يبررّ اختياره لهذه النصوص، وهو يخوض فيها لتقديم ومعالجة (موضوع) ما، من بين مواضيع كثيرة، وهو ما يخص أدراكه الواعي وقدراته الاخراجية لتطبيق ابعاد تجربته شكلاً ومضموناً في بيئة من (الفرجة) الاحترافية التي تجذب (المتفرج) حتى حين تصدمه وتغير من نسق تعامله التقليدي ، وتحفّزه بعمقها الفني والتزامها الفكري الى أعادة النظر في قناعاته السابقة وتدفعه الى مسايرة الجديد في العروض المتحررة من القوالب الرتيبة والقادرة على تحفيز قدراته وذكاءه وهو يتابع مسار أحداث العرض منذ الاستهلال وحتى اسدال الستارة بتخطيط وحلول مبتكرة.. كما تتبدّى مهارة المخرج في حسن أدارته لفريقه المسرحي وفي أنماط تفكيره الجامعة بين المعنوي والحسّي وبمراقبته النقدية والاجرائية ليكون العرض أصيلاً وغير معهود وهو يتعمّق في نقد النقد لاستخدامه قوة التفكير في (ما وراء المعرفي) ليرتقي بتجربته الاخراجية.

34- تعامل المسرح مع التابو

يتعامل المسرح الأجنبي بجرأة واضحة ومنفتحة مع موضوعات لا يقوى مسرحنا على وفق ضواغط اجتماعية عديدة، وتقاليد مندثرة، على محاكاتها .. فترى في تردده وانقباضه بعض العذر وعلى الأخص تلك الموضوعات الحرجة المعنيّة بالسياسة والصراعات الدينية والطائفية والروادع الأخلاقية ومنها مقاربة موضوع (الجنس) بطريقة موضوعية وكل هذا يتعلق بمستوى (البنية الحضارية) الراهنة التي ترسم حدودا! فاصلة وقاطعة ما بين الممنوع والمسموح، قد تضع وصمة مخيفة على منع تقديم البعض من تلك العروض المسرحية وتحرّم عرضها العلني أمام الجمهور.. رغم ان هذه (التابوات) التي قد تكون مفتعله في أغلبها لمآرب نفعية عند المتنفذين لغرض الابتزاز والتسقيط ، لكنها تبقى متغيرة، متبدلة وليست أزلية مطلقة، بل عابرة - أحياناً- لحقول الألغام هذه. وقد أستطاع البعض من مخرجينا ان يجري، هنا وهناك، في عرضه بعض من التكّيف والتعديل ليجعلها قابلة لأن تصبح صالحة للنفاذ من بين قضبان الرقابة ومنها بعض تلك النظرات او المواقف الاجتماعية والعادات المتخلفة، لكنهم حافظوا أيضا على ما تقتضيه عروضهم المسرحية من استجابة حيوية للضرورة الثقافية والحضارية والذوق الفني الرفيع والمبتعدة عن العقد النفسية التقليدية المتزامنة والمكبوتة في علاقاتها (البطرياركية) الأبوية غير المواكبة لتحولات العصر ومقتضياته الوطنية.

35-الخطاب الساكن

رغم محاولات المخرجين الجادة في طرح البديل الايجابي في عروضهم المسرحية ، فأن هذا الوضع لا يمنع من بروز بعض المتنطعين من العاملين في المسرح - في الدعوة الى خطاب ساكن، محافظ، فهم مازالوا يعيشون في قوقعة الماضي العقيم ويحبذون تقاليد تلك العروض المنقرضة بتصورات ومخيلات أخراجية (كذا) بائسة، بل هم على أتمّ الاستعداد في الإصرار على احيائها وهي رميم! سواء في هاجسها الظلامي هذا، او في بحثها عن المتاجرة في الفن، فوق مسارحنا الوطنية ، وهم قد لا يدركون مقدار السوء الذي يلحقونه بالحركة المسرحية، وبما يكدرونه من أذواق أجيال جديدة معاصرة، ومن بينهم بعض الشباب الموهوبين الذين يرتضون الانخراط بمثل هذه الأعمال المتهافتة وهم مرغمون! لا لمجاراتهم لمثل هذه الاختيارات المسرحية الزائفة والتقليدية، ولكنه العوز والحاجة أحيانا، والتسرّع في تدمير قدراتهم وإطفاء مواهبهم في أول بروز لها، وهم يسوقون مثل هذه الأعذار وأضرابها ولا ينظرون الى عظم خسارتهم لأنفسهم ولأدوارهم الابداعية بعد انكفائهم عن مهمة أداء خطاب ملتزمٍ حرّ.

36- معجم المسرح

غالباً ما يجد المسرحي معجماً اصطلاحياً يفسّر ما يروم تقديمه في العرض المسرحي وبعداً فلسفياً نظرياً يعضد تجربته، ويعينه على مقاربة اشكالاتها. ومنها ان " فهم " النص الدرامي يقتضي أيجاد صلات أخراجية بينه وبين العرض، محاولاً اعتماد التحليل العقلي والأسلوب الفني في تركيبه. أو ان ينتقل الى الحدس الذي يُعنى بالأبداع والخلق الخاص بالرؤية المجسّمة عملياً لتلك المعلومات، بعيداً عن عقلانية (الفصل) و (الوصل)، التي ينجزها (الفعل النظري)، بفهم المعجم عملياً بحيث يتسنى (للمسرحي) ان ينجز ايضاً خطاباً فنياً مرصعاً بتحفيزات تأويلية للجمهور بأسلوب أدائي واضح الحلول Resolution ومبرمجاً للتخطيط الأفقي والعمودي والمائل، والمتراكب الاتجاهات، في بناء وحدات العرض بمساحة الخشبة، وفضائها، وصورها، بأطر (محصورة) ومركّزة مشوّقة جذابة. فالمشهد المسرحي يقتضي توازنا ونسَباً وملمساً.

37- عناصر العرض الفنية والفكرية

يبني المخرج بتوظيفه للعناصر الفنية شكلاً ولوناً وحجماً واتجاهاً ويربطها (بعلاقات) يجري فيها تصميم البعد المرئي، بالتكرار او التدرج والتنوع وعلى مقدار من النسب الايقاعية الرئيسية المهمة والثانوية، وهذا ما يُظهره توازن الكتل المنظرية مع الممثلين ومما تحتويه من علاقات منسجمة او متضادة بين الأطراف البشرية على مستويات ايديولوجية فكرية، أو انتماءات اجتماعية، متشابكة في تنافراتها أو متجانسة، وكلّ طرف منها يرمز الى قوى محددة، تخصّ أشكال الصراع الدرامي فوق المنصة وطبيعة هيمنة البطل مع أتباعه، على أسس محافظة أو تقدمية ويقع على عاتق المخرج مهمة تطوير بنية العرض بمهارة حرفية مكينة، وادارة حرفية للممثلين والتقنيين، مع كادر العرض بثقافة اخراجية متفردة.

38-تقويل خطاب العرض بما ليس فيه

حين يقتحم المخرج دروباً وعرة في مسيرته الاخراجية ، فإنه يفعل ذلك ليؤكد على مواكبته للتطور الاخراجي في حقل عمله بأساليب فنية تجريبية محدثة قادرة على أيصال شفرات العرض من قبله، للجمهور، وهو يراعي تدرّج الفروقات الفردية ما بين كادر الممثلين، وشرائح المجتمع وافراده في رهانٍ على الارتقاء بالذائقة الجمالية لديهم مدركاً مسبقاً بأن العرض الذي يقدّمه سيُحمّلُ على (معان) أخرى قد لا تخطر على ذهنه. أو يجد في بعضها تحاملاً وعدوانية صارخة من قبل هذا المتفرج او ذاك، او من قبل حتى نقاد المسرح الذين قد يخرجون عن حدود المنطق المنصف والمقنع وهم يسوقون انطباعات خاطئة سريعة لا تمتلك أدلة على ما يقولون سوى الاتهامات الباطلة المتهافتة بغرض التشهير والانتقاص من تجربته الجادة.

39- غرائبية العرض

قد نجد أحياناً بعض المخرجين المتمرّدين على ضوابط المسارح الرسمية الرصينة باتجاه مضادٍ لمنظومته الفنية المعتادة. فيقدمون عروضهم بطريقة) فانتازية) غير معقولة كأن تبتلع البطلة في العرض، اطفالها وتخفينهم في بطنها لمدة طويلة من السنوات خوفاً عليهم! او يناقش جمهوره ويشاطره اللعب في زريبة او ضفة نهر او كنيسة مهجورة. وقد يكون رغم ذلك مبدعاً وجريئاً وقادر على الآتيان بتجارب جديدة اذ يحق لكل مخرج ان يقدم ما يتناسب ومعاييره المسرحية الخاصة، متيحا للمتفرج حريّته في التقاط (المعنى) الذي يراه مناسباً للتلقي الخاص به، وربما يشكل هذا الخط التجريبي حضوراً في المسرح الراهن وبرزت في عروض ما بعد الحداثة طرق لاعادة تركيب العروض المسرحية وهي مدمجة لخامات بصرية متنوعة وتقنيات متفاوتة وآليات عرض مبتكره وبنيات عشوائية في أساليب تمثيلية أدائية تخص عرض الشوارع والفن الجرافيتي وفن الأرض (عروض على جرف النهر) والفن المفاهيمي ..وكلها عروض مسرحية تشتغل على تقنيات (الكولاج) ومغادرة المعمار المسرحي، واهمال الممثل وكل التقنيات الملازمة للعروض التقليدية.

القصيدة السرديّة التعبيريّة

ابحاث في لغة (وجع اشيب ... و كف عذراء) للشاعر كريم عبد الله

بقلم : د.انور غني الموسوي ::: الجزء /1

المقدمة

قد يتصور البعض ان الكلام ممارسة حياتية سهلة، لكن الامر ليس كذلك، الكلام من اصعب الممارسات الانسانية واكثرها تعقيدا. والاصعب من ذلك ان يتكلم الانسان بلغة فنية، والاصعب من ذلك كله ان يتكلم بلغة فنية ابداعية. حينما تجعلنا اللغة نشعر اننا نغوص في بحر لا نرى له بداية ولا نهاية وكلما ذهبنا عميقا شعرنا بالحاجة الى العودة الى السطح وكلما اتجهنا الى السطح شعرنا بالحاجة الى الغوص نحو الاعماق، حينها نعلم اننا امام لغة فنية ابداعية.
ان الابداع في الفن اللغوي هو تجلي اللغة، فكل موطن يكون فيه تجلي للغة وحضور لذاتها فاننا امام عملية ابداعية.
منذ ان وقعت عيني على كتابات الشاعر كريم عبد الله شعرت وبقوة انني امام لغة فنية ابداعية، ومنها التجديدي، ومنها اللغة العظيمة.
للابداع عوامله المعروفة التي لا بد من توفرها في العمل الفني كعمل خارجي وكموضوع للتلقي. حينما يحقق العمل مقدارا معينا من الفنية والجمالية والرسالية فانا نكون امام عمل فني ابداعي. لذا سيكون بحثنا وكلامنا موزعا في هذه الجهات الثلاث اقصد الشعرية والجمالية والرسالية.

الجهة الاولى : الشعرية

1- الابحاث العنوانية

اولا : التقديم : شعر (نصوص مفتوحة)، اي انا اما نصوص شعرية مفتوحة، اي نصوص تسمح بتعدد القراءات، ويكون للقارئ دور في اكتشاف الدلالات. وهذا ما سنبحثه مفصلا في الكم التصويري والتعدد الصوري في مبحث الجمالية.

ثانيا : الاشكال العنوانية
يتسم الديوان بميزة متفردة هو نمطية الشكل العنواني المغير شيئا ما للمالوف، فان العناوين ظهرت في ستة اشكال :

1 : وهو الغالب : عنوان بشكل جملة خبرية حدثية استمرارية مثل (على الرصيف ترسمُ حيرتها)
2 : جملي خبري حدثي ماضوية مثل (تأتأت شقوق اللمس)
3 : جملي خبري اسمي مثل (وحنجرةُ العبثِ صخرةً صمّاء)
4 : اسم مثل (ملحمة ثورةُ الصمتْ)
5 : جملة استفهامية مثل (منْ يُغربلُ هذي التفاهات)
6 : عنوان اختصاري فيه حذف مثل (تقودُ جحافلاً تزلزلُ خجلَ الكلمات) وهو اختصار ل (اختصار نقص (تنحني الأغصانُ تقودُ جحافلاً تزلزلُ خجلَ الكلمات...) وهذا العنوان مهم.
وعنوان (وجعٌ أشيبٌ .... وكفٌّ عذراء وهو مختصر ل (وجعٌ أشيبٌ يحتمي بغيمةٍ بعيدةٍ ../ شاحبةً تنكسفُ في راحةٍ عذراء).
ان التركيب الغالب في العناوين المعهودة عند المؤلفين هو الشكل الرابع الاسم والثالث (خبري اسمي) وربما يستعمل الخامس اي الاستفهام، لكن نجد الشاعر هنا يجعل من الشكل الاول (الخبري الحدثي الاستمراري) نمطا سائدا ومتفردا، وايضا يعمد الى شكل اخر اختزالي وفيه شكل من التوسيع والاطلاق باستعمال الاخفاء وهذا العمل متأصل في اللغة الرمزية كما هو معلوم.
ان حالة الاخبار بالحدثية المستمر فيها دلالة على ان ذلك هو الواقع والواقع شديد الوطأة والمستمر، ومع هكذا دلالة اسلوبية لا يبقى للمعنى محورية دلالية وهذه صفة اللغة الايحائية للنص المفتوح.

ثالثا : علاقة العنوان بالمعنون

العنوان عادة يكون تلخيصا توصيليا لمضامين المعنون او النص، وقد يكون تلخيصا ايحائيا لما في النص، او ابراز للتجربة، ومن الملاحظ هنا في نصوص (وجع اشيب) ان العنوان في اغلب النصوص هو جزء مقتطع من النص، ومع انه يعني ان ذلك التركيب العنواني هو محور ومرتكز في النص الا انه لا يمكن القول انه موضوعه، وهذه صفة متأصلة في النص المفتوح الذي لا تحده اطراف.

رابعا : قاموس المفردات في العناوين

في حالة جمع مجموعة نصوص في ديوان فانه يكون في جمعها مشترك معين، وحينما تكون العناوين بدلالة معنوية توصيلية انتزاعية يكون لبحث قاموس الكلمات تأثير و واقعية، الا انه في العناوين الجزئية المقتطعة والتي يكون بوحها ايحائي واسلوبي فانه لا يكون لقاموس مفردات العناوين ذلك التأثير. الا ان مجال الحضور وشدة الوطأة والتجبر والانكفاء وفقدان المبادرة هذه المجالات حاضرة بقوة في العناوين.

1- المجاز

من الواضح ان المجازية العالية طاغية في نصوص (وجع اشيب)، ونقصد المجازية العالية ليس المجاز المفرداتي، المتناوب، وانما نقصد به لغة الحلم، بحيث تصبح جميع الكلمات وجميع التراكيب وجميع الفقرات متخلية تماما عن مرجعياتها المعنوية، انزياح كلي للكل، بحيث يفقد المعنى المرجعي اية سلطة، فتتجسد ذات اللغة و تطغى وتصبح جسدا وشكلا وهيئة ولا يبقى للمعنى حضور، بل الدلالة كلها لذات اللغة الظاهرة فتتشكل معاني متكاثرة متسارعة متعددة وربما غير محدودة. وهذا اداء فني لغوي عال وهو ما تتميز به لغة هذا الديوان. وجميع فقرات نصوص الديوان شواهد على ذلك.

2- الخيال

ربما يتصور ان الخيال هو رسم عالم لا واقعي او يتصور انه المجاز نفسه فتكون المفردات في دلالات لا واقعية، وربما يفهم على انه لغة الحلم نفسها، لكن الامر ليس كذلك في اللغة المفتوحة المتوهجة، خيال اللغة المتوهجة في طغيانها وحضورها بحيث تكون هي الواقع الذي لا يرى غيره، هي العيش العميق الواقعي في اللغة المتخلية عن معانياها المرجعية. كما اننا نعيش واقعا في الحلم، ففي النص (1) (تأتأت شقوق اللمس) (في تجاعيدِ المسافاتِ المنهوكة ـ طيفٌ يضيءُ أهدابَ القصائد و.... /مرآةُ جثّةُ الحلمِ ../ تلتحفُ خطوطَ الظلِّ) تتجاوز سرعة اللغة هنا سرعة الضوء وسرعة التفكير فلا يستطيع الفكر اللحاق بالصورة الا من خلالها ، ابدا لا يستطيع ان يتصور امرا اخر غيرها، الا انه ليس تصور معنوي انه تصور لغوي انه حضور اللغة العظيم.
وفي نص (34) (وجعٌ أشيبٌ... وكفٌّ عذراء) (ذاهلا يغرقُ الصمت في بخارِ السواقي ـ بينما العشب يحكُّ ظهر شهيقَ سحابة الغَبَشاتُ لا تجفلُ فوقَ عيونِ القيظ ـ لا نديمَ يشكو ظلمةَ تناثرِ الحلم) هكذا اللون من اللغة نادر جدا لانه يحتاج الى تعال على البوح وخروج يرتقي الهذيان القصدي والمعنى باللامعنى، فلا يكون خلف اللغة شيء سوى اللغة

3- الموسيقى

في هذه النصوص اشكال متعددة للموسيقى تبدا من الحروف الى الكلمات الى التركيبات الى الفكر الى الصور الى البوح، الى الفضاءات، كلها تصل الى نقاط التناغم والاستجابة التناغمية في المتلقي، وهناك وفاء كبير للموسيقى بانتقائية عالية للكلمات والتراكيب واضح وجميع النصوص ومفرداتها وكلماتها شاهدة على ذلك ، ومثالا على ذلك ومثله غير كما في نص (2) (على الرصيف ترسمُ حيرتها) (ظلالها تتكدّسُ في إزميلِ الوحدةِ ../ دائماً تتجهّمُ بوجهِ قصائدها كمْ إنزوى صوتها خلفَ النافذةِ../ يهمسُ.../ يا لغربةِ الأحلام!) الموسيقى هنا ظاهرة بل تتجلى على مستوى الحروف وعلى مستوى المفردات وعلى مستوى التجاور المفرداتي وعلى مستوى التجاور الجملي، وعلى مستوى البوح والبيان والتوصيل والحكاية، والصور والمعاني).

4- الصور

الصور من حيث المجال فانها متسمة بالوصف والحكاية والاخبار، ومن حيث التركيب فان المجازية العالية والموسيقى العالية تجعل من هذه النصوص عالما غنيا جدا، ولشدة سرعة الكلمات فان هناك ميلا غريبا للغة نحو الانعتاق والتطاير في فضاءات لامتناهية واما من حيث المحتوى فاننا امام عالم لا ينتهي من البناءات الجميلة، حيث كم هائل من الثنائيات الارادة والعجز، الياس والامل، والفرحة والغصة، عالم من الخلاص، والرغبة، وسط عالم من العجز والخوف هي محور كثير من الصور، ففي نص (2) (على الرصيف ترسمُ حيرتها) (حينَ يكونُ الزمن هارباً ../ منْ ثقبِ إبرةٍ ../ وتجلسُ المتاهات في فوّهاتِ البنادقِ../ ينبغي أنْ نهاجرَ في عوالمِ الدهشةِ) وفيه (وإذا إعشوشبَ الربيعُ بعطرِ الخوفِ ـ ستنبتُ الجماجمُ على ضفافِ الخريف، وإذا الشطوطُ غادرتها عوائلُ الأزهارِ ـ فلا عودةَ للنبعِ يتعطّرُ بالطينِ)

الجهة الثانية : الجمالية

اولا : التصوير

1- تعدد القراءة

ان جميع المميزات المتقدمة التي ذكرناها، تجعل هذه اللغة في هذا الديوان تحقق عملا مفتوحا، بامتياز، وتكون جميع مقاطع النصوص شواهد على لغة متعددة القراءات في نص (2) (على الرصيف ترسمُ حيرتها) (مفاتيحُ الربيعِ هاجعةٌ../ على الرصيفِ ترسمُ حيرتها../ وتذاكرُ السفرِ متآكلةٌ في قبضةِ الأنتظار) ان هذا المقطع متموج، كلمات ضاربة في عمق التجربة البشرية، الربيع والرصيف حتى الاطفال يعرفونها، ثم تاتي المفاتيح والرسم، المحتاجة الى معرفة، ثم تترقى الى المفاتيح الهاجعة، وتنتهي بالانتظار، الايحائية الحكائية، وسط هذا النظام من التلون المفرداتي الاستعمالي والبنائي، يكون واضحا تعدد القراءة وانفتاح النص على تفسيرات كثيرة) وفي نص (3) (منْ ثقبِ إبرةٍ .. يهربُ الزمن) (أهلّي أيّتها القصائدُ ../ وتآصري مع موجةِ العصفِ ../ غيوم السماءِ تتمددُ ../ فوقَ ضمائرَ مستترة، وحمّحمي ../ فاراجيحُ الشرقَ ../تُسرجُ الفرائس...) فالقصائد والغيوم والشرق، ثم الغيوم تتمدد فوق ضمائر مستترة، ثم اراجيح الشرق، تسرج الفرائس. لا اشك انها فعلا تحدث معاني وتصورات وتفسيرات لا تتشكل الا بمعونة ثقافة القارئ وميوله. وهكذا نجد النصوص كلها، فانها متقنة في التعالي على التوصيلية، فالبوح متحقق بالايحاء والتعاونية، والتكاملية، لقد اجاد الشاعر فعلا في تحقيق لغة لا يستطيع المتلقى ان يرى دلالاتها الا من خلال نفسه.
ان اهم ما اريد التاكيد عليها هو ان شعر كريم عبد الله، يقدم لنا نموذجا حقيقيا للغة الفنية التي لا توجد في الخارج متكاملة وانما توجد في عملية القراءة، ان الشاعر كريم عبد الله قد تجاوز الكتابة الحداثية وحلق عاليا في كتابة رائدة في فن ما بعد الحداثة، التي تستند على التكاملية بين الكاتب والكتابة والمتلقي والتلقي، نظام رباعي لا يمكن القول بتحقق العمل وتكامله الا بهذه العوامل الاربعة، العمل الفني الذي ينتجه المتلقي بنور النص، العمل الذي يكو

2- الايحائية

لا ريب ان العهد الواضح الذي اتخذته لغة (وجع اشيب و كف عذراء) بالقطيعة مع التوصيل المباشري، والعمل ليس فقط على تاجيل البوح، بل البوح بغير المعنى المرجعي، البوح باللغة ذاتها بكونها شكلا. الكلمات ما عادت دوال لمعاني وانما اضواء تكشف مساحات واسعة من المعنى، تتداخل تلك المساحات فتصنع صورا ملونة متشابكة، لا يصل اليها الا بانتهاج الايحائية والتحرر من سلطة التوصيل. في نص (6)(من يُلجمُ عنانِ النعاس..؟) (يندلقُ صوتُ الرملِ ـ يملأُ قارورة الأرتعاش تتجذّرُ الـ لآ../ تتكسّرُ المواعيد ../ على طاولةِ القلق) هناك صوت الرمل، فضاء بلونه المميز، يملا بوجوده المكاني قارورة الارتعاش، عالم الارتعاش، تتجلى ال (لا) والامتناع، تتكسر المواعيد، تكسرا على طاولة، كيان رهيب هو القلق، انه تموج اللغة، البوح العظيم بلغة حاضرة، تؤجل المعنى تؤجل البوح. وفيه ايضا (المدنُ الغارقةُ بالآتي../ تلوكُ أصواتَ الراحلينَ../ حينَ فكّوا أزرارَ حزنهم ../ و... الصدى ينزفُ المواويل) لا يمكن الوصول الى ما يبوح به الشاعر الا بالتخلي عن التوصيلية واللجوء والارتفاع الى مستوى الاستيحاء وتلقي الاشارة والاسترشاد. وهكذا اغلب ا

3- التجاورية التجريدية

ربما من اصعب ما يمكن ادعاؤه في كتابة للغير هو التجريدية اللغوية، وبينما كان هذا الشيء سابقا ليس بالامر المتاح للقارئ لانغلاق النص، الا ان الكتابة الحديثة والنص المفتوح يجوز للقارئ ان يدعي التجاورية والتجريدية العالية، ان استساغة التجريدية في غير الالفاظ كالالوان والالحان كان سببه تاصل المجانية التعبيرية في تلك المواد، اما الالفاظ فانه لا يمكن تصورها قصديا من دون تعبيرية، لذلك نجد الذين يحققون التجريدية اللغوية ينسبونها الى الهذيان والانثيال والحلم، نعم هي تشبه ذلك كله الا انه ليست ايا من ذلك، ففي حال صدور ذلك من شاعر متمكن من ادواته وحقق ابداعا في اللغة التعبيرية، فان صدور التجريدية القصدية منه تحقق جمالية اللغة التجريدية، وتوجب على القارئ وعلى النقد اللحاق بذلك المستوى اللغوي، والتعجيل من سرعة القراءة لبلوغ القصد، والامر يكون اسهل لو فهمنا ان الكاتب يعتمد على القارئ في اكمال العمل اللغوي. ويجب التاكيد ان عملية تحقيق القصدية من التجريديات هو عملية تلقياتية قراءاتية اكثر مما هي كتابية، انه بناء قصيدة جديدة وشعر جديد بل هو انتاج كلام جديد اصلا، ان اللغة التجريدية لغة تجعل من القارئ شاعرا، وهنا نقول هل يمكن لكل قارئ ان يصبح شاعرا.
لقد راجعت مقاطع هذه النصوص، وتلمست الحكائية و التعبيرية كمتلقي في عباراتها، فوقفت على تعابير تحتاج الى مزيد من التخلي عن المنطقية البنائية ومزيد من التأويل والابتعاد عن خط الدلالة الظاهري لاجل بلوغ استقرار قصدي، اي تحتاج الى الشاعر داخلي انا المتلقي لكي الحق بها. ففي نص (1)(تأتأت شقوق اللمس) (مرآةُ جثّةُ الحلمِ ../ تلتحفُ خطوطَ الظلِّ) وفي نص (21) (ينمو العطرُ..يكحّلُ جفونَ المشاحيف.

العراقية الاسترالية

القيامة العراقيّة .. في تشغيل سدّْ "أليسو" التركي!

عبد الجبارنوري ستوكهولم

المقدمة
لدى الحكومة التركية- للأسف- قراءة أستبدادية وأحادية لمفهوم السيادة إذ تدعي إنّ مصادر المياه حقٌ لها لأنّها تنبع من أراضيها ، وأنّ الحاكم الأخير "أردوغان" مصاب بفايروس العثمنة الملوّثة بالشوفينية النازية ، وهو الشعور بالدونيّة العنصرية والفوقيّة على شعوب العالم .
أن الأقمار الصناعية بثت صوراً في 25-7-2020 : أن المياه بدأت تتجمع خلف سد أليسو وهو بمثابة تكملة مشروع الخزن الذي بدأ في شباط 2019، وأعطى أردوغان الأوامر بأتمام مشروع الخزن، وهو يبغي من وراء ذلك أعلان ورقة ضغط أقتصادية وسياسية على بغداد، وأذا نفذ الخزن الكامل سوف يفتح على العراق مشهد يوم القيامة حيث العطش والتشرد والتصحر وقطع شرايين دجلة بمثابة أزمة مرعبة ومدمرة ومضافة إلى أزمات العراق التراكمية والمتفاقمة منذ عقدين من الزمن، يمكن أن أذكر معلومة جغرافية {أن هذا السد يعادل الحجم الكلي لجميع السدود العراقية}، وأثبت خبراء القانون الدولي المتخصصون: أن مشروع سد أليسو التركي يعد من أخطر المشاريع المائية التي تقيمها تركيا على نهر دجلة ، والذي سيكون على أكماله في منتصف 2014 أثاركارثية مرعبة على الأقتصاد العراقي وحالته البيئية والأجتماعية والسياسية المتأزّمة أصلاً أذ أنهُ {سيمتص نصف مياه دجلة }.
الموضوع : وعاد زمن الطاعون العثماني ليغتالَ دجلتي بعنجهيّة تركيا الجارةِ والمسلمةِ ملوّحةً بمعادلتها الظالمةِ { برميل ماء = برميل نفط} وقد روّجَ لهذهِ المعادلةِ الغير مسؤولةِ كلٌ من الولايات المتحدة الأمريكية وأسرائيل، وكان للمال السعودي والقطري أثراً كبيراً في تسريع أنشاء السدود التركية وقدما القروض والهبات والتأييد لجميع مشاريع تركيا العدوانية فقط لألحاق الأذى بالعراق وغمط حقهِ الطبيعي بالمياه حسب نظرية (الحق الطبيعي) والتي تعتبر مبدءاً تشريعياً دولياً تعتمد عليها معظّم الأتفاقات الدوليةِ. والذي جلب أنتباهي أن أكتب عن هذا الموضوع ثانية هو وقوع نظري على بوستر كبير وملوّن ورائع {حماية دجلة واجبك وواجبي ، بمناسبة اليوم العالمي للعمل من أجل الأنهار، حملة الدفاع عن الأنهار ضد السدود} في القشله في بغداد الحبيبة، شكلت وزارة حقوق الأنسان وبمشاركة وزارة البيئة لجنة متخصصة للنظر في تأثير سد اليسوعلى شروط السلامة الدولية وحقوق الأنسان وجعلت يوم 14 آذار يوم عالمي للمياه، وذلك لأنّ الحصول على المياه حق أساسي من حقوق الأنسان، وتعميم أفكار حقوق الأنسان خاصةً الحق في المياه، والحق في البيئة النظيفة، والحق في التراث الثقافي، والحق في الغذاء، والحق في العمل، والحق في التنمية .
وأن تركيا بدأت التخطيط لسد اليسو منذ عام 1930، وفي أواخر عام 2006 وضعت الحكومة التركية الحجر الأساس وعلى بعد 50 كم عند الحدود العراقية وتبلغ تكلفة المشروع مليار و200 مليون دولار، ويتمركز سد اليسو في منطقة (دراغيجبيتين) الواقعة على بعد 45 كم من الحدود السورية، بمقدور السد خزن كمية من المياه تقدر ب(40-11) مليار متر مكعب، وتبلغ مساحة بحيرة السد 300 كم مربع وتبلغ طاقة المحطات الهيدرو كهربائية الملحقة بالسد 1200 ميكا واط وبطاقة سنوية (3830) كيلو واط، وعند الأكتمال للسد سوف ينخفض المورد المائي عندنا الى (7-9) مليار متر مكعب سنويا.
بتأسيس (أدارة الدراسات الكهربائيةِ) التى قدمت دراسةٍ في أحتياجات تركيا للمياه والكهرباء وكانت الدراسة غير منصفةٍ وأعطتْ الحق لتركيا لأستغلال مياه الغير بشكلٍ مفرط أكثر من حاجتها والدراسة تخصُ سد *كيبان *الذي نُفّذ عام 1974 على الفرات ثمّ تلتهُ دراسات أوسع وأشمل بعد تأسيس مشروع جنوب شرق الأناضول (الكاب) وهو مشروع عدائي للعراق بالذات بُنيّ على أساس رفع المياه الى مناطق حوضي دجلة والفرات بالرغم من ارتفاعها ووعورتها وغير صالحةٍ للزراعةِ ورصدت لها مبالغ طائلة لبناء مقترباتها وملحقاتها من سدود وأنفاق ونصب المحطات الضخمة لرفع المياه، وخلاصة القول إنّ تركيا تمتلك 91 سد على نهري دجلة والفرات، والغريب في حالة أكمال السد حتى الشعب التركي يتضرر: لأنهُ سيعرض أكثر من 200 موقع اثري وتراثي ومدن تركية يسكنها الأكراد ولها قيمة تراثية عظيمة سيعرّضُها للغرق والتدمير على سبيل المثال مدينة (حسن كيف) التراثية والتي يعود زمنُها الى أكثر من عشرة آلاف سنة-
ويُعدْ سد "أليسو" أحد مشاريع جنوب شرق الأناضول المسمّاة - ب (الكاب)، وألحقت به (سد اتاتورك)على نهر الفرات الذي يعتبر خامس أكبر سد في العالم وأنتهى العمل بهِ عام 1990 ويروي 872 ألف هكتار ويولد 2400 ميكا واط من الطاقه، وأنّ مشروع سد (جزره) التركي هو الأسم الآخرلسد (اليسو) بل المرحلة التكميلية لهُ والذي تمّ أنشاء 22 سد و19 محطة توليد كهرباء لتوليد7500 ميكا واط ويهدف المشروع لري 7-1 مليون هكتار كلفة المشروع 31 مليار دولار- وستحتاج الى21 مليارم3 من مياه نهر الفرات و7-9 مليار م3 من مياه نهر دجله- وبعض التقارير تشير الى حوالي 15 مليار م3 من مياه دجله فقط - أي أستغلال ما يفوق حاجة تركيا المنطقية بكثير، وأن سد أليسو يعتبر أكبر السدود المقامة على نهر دجلة ويقع في جنوب شرق تركيا وعلى مقربة من الحدود العراقية تبعد حوالي 65 كمى عنها، يبلغ طول السد 1820م بأرتفاع 135م وعرض 2كم ومساحة حوضه تقدر ب300كم ويستوعب السد في حالة أمتلائه كلياً بالمياه ما يقارب 93-20 بليون متر مكعب ولأنه مشروع كهرومائي والمشكلة أنهُ مقام على نهر دجلة.

المواثيق الدولية :
والمواثيق الدوليّةِ التي اتفقتْ عليها دول العالم وبشهادةٍ أُمميةٍ حسب نظرية (الحق الطبيعي) التي تعتبر مبدءاً تشريعياً دولياً نصّت عليهِ معظم الأتفاقات الدولية ونصُها: "إنّ مجرى النهر ملك مشترك لايجوز لدولةٍ حصرها لنفسها ومنع الشعوب المقيمة عليها في الأستفادة منهُ)، ومبدأ حرية الملاحة حسب معاهدة لاهاي 1796، ومعاهدة باريس1804، ومعاهدة فينا 1815، ومعاهدة برشلونه1912، ومؤتمر القانون الدولي في مدريد 1911 : الدي نصّ على (عدم أمكانية إحداث أي تغيير في مجرى نهر دولي عند عبورهِ دولةٍ أُخرى معيّنه)، وأتفاقية جنيف 1923 تضمّنتْ : (ضرورة التشاور لدى إقامة المنشئات التي تؤثّر على مجرى النهروإجراء التفاوض في حالة إحداث ضرر على دولةٍ أُخرى)، وأخيرا أجتماع مدريد عام 2011 جاء في المادة الثانية من أعلان مدريد (لا يجوز للدولة أقامة منشآت لأستغلال مياه النهر دون موافقة الدول المتشاطئة الأخرى، وتمنع جميع التعديلات الضارة بالمياه، ولا يجوز أنشاء المشاريع التي تستهلك كمية كبيرة من المياه، عدم أنتهاك حقوق الملاحة في النهر الدولي، ولا يجوز أنشاء مشاريع في دول المصب من شأنها أحداث فيضانات في دول المنبع.
وإنّ تركيا لاتعترف بجميع المواثيق والأتفاقات الدولية والمؤرشفة في المحافل الدولية، ولا تعترف بحقوق العراق التاريخية والطبيعية في نهر دجلة ولا تحترم مبادىء حسن الجوار ولا تكترث للنتائج التي سيتعرض لها العراق بالرغم من إتفاقيات الصداقة وحسن الجوارسنة 1946 والبروتوكول رقم (1) الملحق بهذهِ الأتفاقية حول تنظيم مياه دجله والفرات، وإنْ إقتضى الأمرالى إقامة الدعاوى أمام محكمة العدل الدولية والأيعاز الى وزارة الخارجية لرفع الأمرالى مجلس الأمن الدولي لأصدار القرارات المناسبة والمنصفة - لأنّ المادة الثامنة من الدستورالعراقي تؤكد على العلاقات المتوازنة المبنية على المصالح المشتركة للعراق مع دول الجوار، وأستخدام الورقة *الأ قتصادية* لأجبار تركيا على إعادة النظر بملء سد أليسو، وبقيّت خطوةٍ أُخرى إستثمار التقارب التركي - العراقي لترطيب ألأجواء وتثبيت حقوق العراق المائية.

أثار تشغيل "سد أليسو" التركي على العراق؟!
لايوجد أي اعتراض لدى العراق عندما تطوّرْ دول الجوار نظامها ألأروائي ولكن يجب أنْ لايكون على حساب مياههِ الأقليمية، ونعترف حقاً بأن السياسة المائية في العراق (فاشلة) كما في جميع مؤسساتها بعد 2003 ولمدة 18 سنة مضت لم يكن هناك أي خطة للسلطات الحكومية في العراق تأهيل السدود وأنشاء خزانات الماء يمكن أن تكون خزيناً أحتياطياً لنهري دجلة والفرات الذي يعتمد عليه العراق بنسبة 100% من حيث مياه الشرب ومياه الأرواء وما يخدم أستمرارية الحياة، وسيكون لتركيا السيطرة الفعلية وبنسبة كاملة على موارد العراق المائية.
1- في حالة تشغيل السد بطاقةٍ كاملةٍ ستتناقص حصة العراق الى 50 %، والأدق أنهُ سيمنع ما يعادل 56% من كمية المياه المتدفقة إلى العراق.
2- التلوّث البيئي لأحتواء المياه الواردة نسبةً كبيرةً من ألأملاح والترسبات والمخلفات، اضرار تقليص رقعة الأراضي الخضراء والمراعي الطبيعية وزحف ظاهرة التصحر.
3- سيتعرض العراق الى خسارة 40 % من الأراضي الزراعية وتقدرها منظمة اليونسكو ب696 ألف هكتار، أي أخراج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الخدمة، سوف تنخفض بنسبة 1/3 الثلث.
4- طبقاً لتقارير منظمة اليونسكو بأنّ أهوار العراق ستكون في خطر حقيقي ونفوق أحيائهِ نتيجةً نقص المياه الواردةِ أليه.
5- الهجرة المعاكسة من الأرياف الى المدن وسيكون لهُ عواقب وخيمة على مستقبل التركيب السكاني والزراعة، وذلك لزيادة نسبة الملوحة والتلوث.
6- العطش وتجفيف شريان دجلة، والتصحر ومنازعات عشائرية على المياه، ومشاكل أقتصادية وسياسية وأجتماعية يمكن أن تعصف بحكومة الكاظمي الجديدة.
7- تسبب أضرار بيئية في تعريض غرب العراق وجنوبه إلى عواصف ترابية ورملية طول العام.
8- شحة مياه الشرب الذي ظهر واضحا هذه الأيام على سكان العراق.
9- وفي حالة التشغيل يسبب أنخفاض كمية المياه الواردة إلى العراق بحجم النصف لأن الأعتيادي الوارد للعراق سنوياً 93 -20 مليار متر مكعب في السنة ستنخفض عند التشغيل لأقل من النصف، أذ سيحصل العراق على 7-9 مليار متر مكعب أي ما يعادل 47 % من الأيراد المائي السنوي الطبيعي .
10- ستتأثر مساحات الأهوار بنسبة 90% جفافا وشحة في المياه.

أخيرا وليس آخرا
نحن أمام كارثة صادمة حقيقية قادمة سنشهد فيها العطش والجوع وأنهيار المنظومة الصحية ونحن في مركز جائحة الكورونا، وسنواجه الأجهاز على أقتصادنا الذي هو يحتضر سريريا، فأننا أمام مرحلة تاريخية مفصلية لتغيير مسارات الحياة العامّة، وندعو النخب المثقفة والواعية ومنظمات المجتمع المدني والتيار الديمقراطي والأحزاب الوطنية واللبرالية التقدمية اليسارية - التي تحرص على أنْ يبقى العراق حياً - أن ترفع صوت الأستنكار والشجب لممارسات تركيا الجارة الغير مسؤولة والضغط على الحكومة المركزية لأتخاذ الأجراءات اللازمة لمعالجة هذا التهديد المصيري، لأنّ وطننا يواجه حرباً جديدة يعرف ب(حرب المياه) والعراق اليوم يواجه منذ عشرين سنة أزمة تناقص مياه دجلة والفرات وجفاف الاراضي الزراعية بسبب بناء تركيا {سد اليسو}، والتخمينات البيئية تشير إلى نهر دجلة سيواجه موتاً سريريا وربما وفاته في حزيران المقبل من هذا العام والمتهم المدان بأغتيال دجلتنا دولياً هو أردوغان، وأيران وسوريا الذين أرتكبوا جرائم بحق العراق لأن أغلب الأنهار والروافد بعدد 42 نهرورافد تصب في نهر دجلة من الحدود المشتركة مع أيران وتركيا عملوا على (تحويل) تلك المياه إلى داخل أراضيها.

.....

* كاتب وباحث عراقي مقيم في السويد
آب 2020

شظايا الجريمة.. ودوامات السرد المتداخلة
قراءة في رواية "شظايا الجريمة"

د. كمال اللهيب

الجريمة هي فعل يتضمن عنفًا غيرَ مبرر شرعيًّا أو قانونيًّا أو أخلاقيًّا يصدر من طرف الجاني أو المعتدي ليقع على المجني عليه أو الضحية.
ومفهوم الجريمة يكتنز في حقله الدلالي مجموعة كبيرة من المفاهيم المتاخمة مثل: العنف, القسوة, السادية, الامتهان, الغلظة, التنازل الأخلاقي, ..إلخ, وكما أن الجريمة قد تقع من الشخص فى حق الآخر, كذلك قد تقع من الشخص في حق نفسه.
وفي رواية "شظايا الجريمة" لمحمد محمد السنباطي تتجسد كل المفاهيم السابقة سرديا لتصنع دوامات سردية من الجرائمية (إن جازلنا التعبير), والتي تطفو على صفحة نهر خط السرد الرئيسي, والذي يشكله سرديا هو أيضا جريمة رئيسية تتمحور حولها الأحداث, وهي جريمة قتل "شلبي المر".
بعض تلك الدوامات تتشابك مع بعضها, وبعضها تتخارج من بعضها, وقد تتناهي سرديا في صفحة أو أقل إلى غير ظهور في في مجرى السرد, وبعضها تمتد وتتسع وتذوب داخل تيار السرد الرئيسي /الجريمة الرئيسية التي تدور حولها الرواية.

عتبات النص: العنوان:

نتوقف في العنوان عند دال "الجريمة" والذي يأتي كمضاف إلية, أضيف إليه الدال "شظايا", ولما كان العنوان إرهاص إلى المتن, ولافتة عليه, فإن العنوان هنا يفتح أفق توقعات القارئ على وجود نوع ما من تلك "الجرائمية" التي ربما تكون مادية أو معنوية, راهنة أوتاريخية, في حق الآخر أوفي حق النفس ...إلخ.
لكن هل الدال "الجريمة" المعرف بالألف واللام هو دال على جريمة واحدة معينة داخل المبني الحكائي, أم دال على المفهوم المطلق للجريمة, أي بكل أشكالها أوصورها ومستوياتها؟ أو بصياغة أخرى هل يعود الدال "الجريمة" هنا على الدال السردي النصي المتعين سرديا أم على المدلول المعنوي المجرد المطلق؟ هذا ما سوف نحاول أن نقاربه خلال تناولنا للرواية.
تنتظم "شظايا الجريمة" حول محور سردي رئيسي هو التحقيق في جريمة قتل وقعت وانتهت وتم اكتشافها, ويجري التحقيق فيها, إذن الجريمة المتعينة المحددة متحققة سرديا بالفعل في النص الروائي بل هي العمود الفقري الذي ينتظم بناء الرواية عليه, وتحضر سرديا عبر الاستدعاء Analepsis وهنا يتحقق المعنى الأول للدال "الجريمة".
بيد أنه على مسار التحقيق والكشف عن أمر تلك الجريمة تتكشف سلسلة من الجرائم الأخرى المتنوعة شكلا ومضمونا, تتلو بعضها سرديا, وكأننا بإزاء تعقب لمفهوم الجريمة المطلق, عبر التجليات المختلفة لتلك الجرائمية, مثل القسوة, السادية, امتهان البشر, تبلد الشعور بالرحمة تجاه الحيوان, وتجاه الإنسان... وبهذا الطرح فإن الرواية يتحقق فيها أيضا المعنى الآخر الذي يحمله الدال (الجريمة), أي مطلق مفهوم الجرائمية.
فالمعنيان حاضران في الرواية, الأول حاضر عبر الحدث الرئيسي في الرواية, وهو جريمة قتل "شلبي المر" وهي الجريمة المعينة المحددة, أما المعنى الثاني فيتم إنتاجة دلاليا, عبر تأويل المستويات الحكائية التي تكون معمار المبنى الحكائي, وهذا ما سوف نتناوله تحت مبحث مستويات السرد.

شظايا المبنى الحكائي:

لم تتبع الرواية التقسيم إلى فصول مستقلة, معنونة أو مرقمة, بل اتبعت تقسيما آخر, جعل من المبنى الحكائي شظايا سردية معنونة, وساهمت تلك العناوين على تأكيد فكرة التشظي, فجاءت الرواية كمجموعة من الشظايا السردية المعنونة والمتتابعة بدون أي فاصل حتى ولو كان فراغ طباعي أبيض, فنجد عناوين مثل: "يد القتيل, خاتم صغير يلمع, قتلوها يا باشا, الست مكارم, سجائر ونعناع, فئران كبيرة, شال أخضر قطيفة, كوخ صغير قرب الماء, أبوالطاقية, امرأة هزيلة على الناصية, سمر الليالي, الكوبري الجديد, زبيدة العالمة وعواد الطبال..."، وتلك الشظايا السردية, تأتي متتابعة في سياق واحد, مشكلة تيار سردي متصل.
وبناء الرواية كشظايا سردية, قد جسد سرديا فكرة تشظى معاني الجريمة, بكل مستويات وأشكال تجلياتها من القسوة والعنف وانتهاك الإنسان...إلخ, فجاءت كشظايا متلاحمة, متداخلة, متقاطعة, أينما قرأت فليس غير الجريمة, وكأنما جريمة قتل "شلبي طعيمة المر" كانت هي رفعت الغطاء فكشفت عن عالم مخبوء من الجرائمية.
فالتشظي موجود إذن على مستوى سرد جريمة القتل الرئيسية, وموجود أيضا على مستوى تشظي مفهوم الجريمة وتوزيعه على مجمل المبنى الحكائي.
وعلى ذلك فإن العنوان "شظايا الجريمة" قد تحقق كل من شطريه الأول "التشظي" والثاني "الجريمة", على كل من المستوى النصي والمستوى الدلالي.

مستويات السرد narrative levels:

اعتمد بناء رواية "شظايا الجريمة" على تعدد مستويات الحكي, وتلك المستويات تأتي متضمنة داخل القصة الإطارية الرئيسية وهي جريمة قتل شلبي والتحقيق فيها.
هذه المستويات لم يقتصر دورها على المستوى الشكلي, الذي جعل من الرواية في مجملها أشبه بتيار سردي ممتد/جريمة رئيسية, تشمل الرواية من بدايتها إلى نهايتها, تعلو سطحه دوامات/جرائم أصغر وأصغر, ونبه هنا أن الوصف "أصغر" نعني به هنا أصغر في الحيز السردي المتاح داخل المبنى الروائي, وليس أصغر في وقع القسوة أو البشاعة.
كما لعبت المستويات السردية دورا وظيفيا كبيرا في إطلاق تلك الروح التي أطلقنا عليها اسم "الجرائمية" في أرجاء عالم الرواية.
فالرواية تبدأ بسرد قصة الرجل الذي ضرب امرأته, ثم خرج للغيط, فوجد الرجل المقتول الذي أتهم بقتل بنت خالة حماته,...إلخ, و تستمر مستويات الحكي والقصص المُضمنة تتوالد من شخصية إلى أخرى داخل القصة الرئيسية, فنتعرف على قصة حماته راقية وهجران زوجها الأول لها, وزواجها من أبي شويكار, وقصة زواج شويكار من شلبي, وهربها منه إلى حبيبها القديم, ووصولا إلى دفعه لها إلى امتهان الرقص وممارسة الرزيلة.
تفتتح الرواية بقصة مغاوري الذي لطم زوجه فواكه على وجهها ثم خرج إلى غيطه, حيث يعثر على جثة "شلبي المر", فتنتقل الرواية إلى مستوى سردي آخر, يتشبع بمحكيات سردية تؤكد كلها على فكرة القسوة والانتهاك لآدمية الإنسان, للجريمة التي يرتكبها الإنسان ضد نفسه, أو ضد أقرب الناس إليه, أوضد الحيوان, فنتعرف على اتهامه بقتل زبيدة العالمة, وانتهاكه قبل أن تثبت براءته, ونتعرف على قصة أخيه عبد الجيد وزجه اللذان لقيا حتفهما بعد سنه من المعاناة أمضياها في ليبيا,

عالم الشخصيات:

عالم عنوانه القسوة:

القسوة هي عنوان عالم الشخصيات في "شظايا الجريمة", وعلى مدار النص المحمل بشتى صنوف القسوة, وكأنه يسعى إلى تقديم تحليل تشريحي لمفهوم الجريمة ومسبباتها ومستوياتها وتجلياتها في الواقع, وتجلياتها في عالم الشخصيات.
وشخصيات "شظايا الجريمة" تنتمي إلى تلك الطبقة الدنيا التي تطحنها الظروف الإقتصادية, فنجد "راقية" تلك المرأة التي يتوارد الحكي عبر وعيها, تمتهن التسول صدفة:
"كانت تجلس صامتة كتمثال, إلى أن جاء يوم ويدها على خدها, وهواء العصاري يندلق شلالا على صدرها, وكانت يدها الأخرى منقبضةعلى ركبتها, فامتدت يد أحد المارة إلى تلك القبضة الواهية وتركت فيها شيئين: رعدة المفاجأة, وجنيها كاملا".
كانت هذه المفاجأة بمثابة الفتح في حياة الشخصية, "ومنذ ذلك التاريخ قررت مناجاة المارة والدعاء للشباب منهم بالنجاح والفلاح والشهادة الكبيرة والوظيفة المرموقة والزواج من بنت السلطان فصاروا يعطونها".
وكانت بمثابة نقلة في مستوى علاقاتها الاجتماعية, وإعادة ترتيب منظومة علاقاتها الاجتماعية وفقا للعامل الاقتصادي المستجد "ابنتي التي يعمل زوجها في الجبل, هناك في آخر الدنيا.والتي لم تكن تزورني إلا كل حين ومين, صارت تأتي كل يومين لتسأل عني, ,أعطيها, والأخرى أعطيها. وحتى المنحوس شلبي طعيمة المر عندما عرف, كان يشمشم في ذيل جلبابي ويتمسح وأعطيه".
وتلك القسوة التي تقع على الشخصيات من الظروف الخارجية, تنعكس على سلوك الشخصيات تجاه بعضها البعض, فشلبي الذي انتهك في السجن أثناء اتهامة بقتل زبيدة العالمة, خرج من السجن ليعيد إنتاج السادية والقسوة التي وقعت عليه, فيمارسها على شويكار:
"كان كأنما ينتقم منها، يمرر عصا غليظة تحت ركبتيها، ويضم الساقين، ويجعل الدراعين محاوطين الفخدين والساقين، اللهم صل على سيدنا محمد، ويربط المعصمين في بعض، بعدين يحط طرف العصا على كرسي خرزان، والطرف التاني على كرسي تاني، تلاقيها يا روح أمها زي الفرخة المعلقة في سيخ الشواية يا باشا، يضحك وهي تصرخ، وقلبي يتقطع سبعين حتة، وراسها مقلوب لورا، زي ما بتعملوا أنتم يا باشا مع المجرمين".
وتلك القسوة تقع على الحيوان تماما كما تقع على الإنسان, فبغدادية لا تجد صدى لشفقتها على الحمار عند زوجها بحبح:
"- أنا مالي؟ حماره وهو حر فيه!
في البداية كان يصعب عليها النظر إليه وهو في هذه المحنة خصوصًا وإن الحديدة تحت اللسان وليست فوقه، ولاحظت مرة شيئًا طويلا أحمرَ غامقًا يتدلى من فم الحمار وانتبهت إلى أنه لسانه. ظلت فترة تنثر كفها في الهواء وتقول له: هش! هش! كأنه دجاجة غادرت الكن، عبرت لزوجها عن امتعاضها فصدمها: "أخلع الحديدة عشان يعضك؟"
- ما بيعضش.
- لكنه هيعضك!
- لسانه مدلدل زي الخرقة المتعاصة دم".
فالأجواء مشبعة بالقسوة التي فتتجلى صور من قسوة الحياة على البشر, وقسوة البشر على البشر, وهي أيضا القسوة التي لم ينج منها الحيوان.

سخرية التعايش مع القسوة:

رد الفعل الطبيعي للإنسان إزاء قسوة الواقع أن يحاول تغيير شروط ذلك الواقع, ويكون هذا التغيير بالفعل المادي الملموس, فإن لم يستطع فبالخيال, وقد يتمرد الإنسان على واقعه القاسي, أو يقبله على سبيل الرضا بالمقدور, ولكن أن يتحول ذلك الواقع القاسي إلى شيء عادي بالنسبة للشخصية, ويصبح نوعا من أنواع المتعة للشخصية, فتلك منطقة من السخرية السردية تصل إلى تخوم الخيال مع الواقع, كاشفة في آن عن عمق مأساوية الشخصية, وهذا بالتحديد ما يميز شخصية راقية, التي تتكشف لنا من خلال ذكرياتها تحولات تلك الطبقة المعدمة التي تنتمي إليها, في مقارنة بينها وبين زميلتها مكارم, التي استطاعت إن تحصل على عمل بشهادة الرسوب في الإبتدائية, فإذا استعرضنا حياة راقية التي رضعت البؤس طفلة مع أبيها:
"الذي يظل يقرأ القرآن في المقابر ليعود مكدسا بما يسمونه الرحمة. تخطف البكاكين والجراديق أحيانا الفاكهة, وكانت بلهاء".
وتزوجت راقية رجلا "عاش معها طيلة فترة الفيضان ثم ذهب ولم يعد", ثم تزوجت من منادي على الموتي, رزقت منه بولد ابتلعه النيل, وشويكار التي تزوجت شلبي وقاسماها الجحر الذي تسكنه, فإننا نجد بعد هذا الاستعراض لحياة الشخصية أن البؤس والمعاناة والقسوة أصبحت من صميم قوام الشخصية, وليس من المستغرب أن يحدث تصالحا بينها وبين قسوة عالمها وبشاعته, ذلك التصالح الذي يتجلى في إيواءها في حجرتها الفئران التي نمت حتى صارت في حجم الأرانب:
"هي لا تنسى قبل أن تنامَ أن تنثر كسراتِ الخبز اليابس في أركان شبه الحجرة لتقضمها تلك المخلوقات بأسنانها الحادة، محدثةً صوتًا يؤنس وحشة ليلها، وتسمعهم, بل وتلمحهم كخيالات يتقافزون أو يندسون تحت السرير، فوقه، بل فوقها هي، فيقشعر جلدُها وتبتسم! فئران كبيرة تكاد تميز جنسهم، إناثا وذكورًا، لا تعرف من أين جاءوا. يصدرون أصواتًا كأنما تخرج من بين أسنانهم، أصواتًا مقروضةً. إنهم يقرضون الصوتَ فيئز في أذنيها كأغنيات ليست من هذا العالم".
وأخيرًا إذا كان الدال "الجريمة" اسمًا جامعًا لمعاني القسوة والعنف والانتهاك والامتهان فإن كل تلك المعاني وغيرها قد تشظت في شظايا سردية, جاءت كدوامات طافية على سطح تيار سردي كبير هو جريمة قتل "شلبي المر".
ومن هنا جاء العنوان الذي دالا على فكرتي التشظي والجريمة, واللتان تأسست عليهما الرواية في كل من بنيتها السردية وبنيتها الدلالية, والرواية أشبه بمرآة, تدعونا لإعادة النظر في تأمل العالم المحيط بنا, لنكتشف عن عن مفاهيم الجريمة الكامنة فيه, ولنكتشف أنفسنا, فهل سنصمت سلبيا أمام عالم من الجرائمية, وإذا صمتنا أفلا يكون ذلك دليلا على أننا متورطون في شظايا الجريمة.

العراقية الاسترالية

فرسان المنبر الشيوعي مطايا نظام صدام حسين..!!.

محمد علي سالم

من افضال نظام الاسلمة والمحاصصة الطائفية، أنه لم يكتف باعادة تدوير العناصر الأكثر إجرامية في النظام السابق، بل أعاد تسويق المتعاونين معه، كوكلاء، أو متطوعين، أو مرتزقة، معروضين في سوق النخاسة السياسية، ولم يتعفف عن احتوائهم، بعد أن "زودهم" بما يتطلبه دورهم الجديد، من وسائل العمل والإخفاء: لُحىً محنّاة، وأوشامٍ حسب الدور والمكانة، ومواقع في قيادات الاحزاب الإسلامية وميليشياتها ووسائل الاعلام، وتسويقهم ككتاب ومفكرين وصحفيين، بل ومناضلين.

وقد برز هؤلاء "الفضلات" ممن خانوا قضية شعبهم وتوسلوا باقبح الادوار للنيل من القوى والاحزاب والشخصيات الوطنية التي ناهضت نظام البعث، تحت شعاراتٍ مفضوحة، واكثرها "خداعًا" شعار "الدفاع عن الوطن ". وهو الشعار الذي وظفه النظام لتبييض صفحته واظهار حروبه التي انهكت العراق ودمرت بنيته التحتية، وخزينته، وكبلت البلاد بديون ما زال يرزح تحت وطأتها، وأتت على مئات الآلاف من الضحايا. ويكفي ما دفعه العراقيون من ثمن باهظٍ في مغامرة الدكتاتور وأطماعه التوسعية العدوانية بجره البلاد الى أتون الحرب العراقية الايرانية، واحتلال الكويت.

لقد تمادى بعض هؤلاء المأجورين، متجاوزين كل حدود للإساءة والتعريض والتشهير بالوطنيين، والتواري تحت أقنعة "الوطنية" بل "الشيوعية" وإدعاء أدوار في قيادة النضال الوطني. وصار بعضهم من "الدكاترة"، والكتاب، مصادر لكُتّاب الاطروحات الجامعية، وخبراء ومفكرين في تناول تاريخ الحركة الوطنية والشيوعية. ولا يتوانون، بل لا يستحي من يقدمهم بوصفهم "مفكرين" وعلماء، ومدافعين عن حقوق الإنسان.

وقد ظهر من بين هؤلاء، بعض الذين استقامت لهم الحياة السياسية المشوّهة، فتنقلوا بين التجمعات والبؤر المشتبه بمراجعها، دون استثناء أجهزة المخابرات الدولية والإقليمية والعربية.

وقد تميز بعضهم بـ"جرأة" المرتزق، فلم يخف هويته وارتباطاته المباشرة وغير المباشرة بتلك الاجهزة، ومن بينهم من أعلن صراحة ارتباطه بنظام البعث وخدمته، كما فعل "فاضل الربيعي" الذي زار بغداد علنًا ولم يتستر على علاقته، مواصلًا دوره المشبوه في إطار نشاطه الإعلامي وكتاباته. لكن البعض الآخر فضّل أن يقوم بدور "العلّاسة" و"الصكاكة" و"الخماطة" .! يلتقط ضحاياه، ويسوقها لنظام صدام، عبر غسل دماغه، واستغلال عوزه المادي في المهجر والمنافي، أو تشوشه، وعجزه عن تحمل مصاعب النضال وتضحياته، وبلغ الأمر حدًا عند بعضهم أن طالب قيادة الحزب باستئجار طائرة جارتر - خاصة تنقلهم الى بغداد للانخراط في الدفاع عن الوطن تحت قيادة صدام حسين وإحياءجبهته الوطنية!..

وقد لعب "المنبريون" في مرحلة تزايد التشوش بين الاوساط العربية والإقليمية الذين اربكتهم الاختلاطات بين "أسر" صدام حسين ومصادرته لإرادة العراقيين وتكريس سلطته المطلقة على العراق، وتسببه بدماره وتبديد ثروته، واستقدامه عبر سياسته التوسعية العدوانية للقوات الاميركية والاجنبية للمنطقة، وبين الشعب العراقي الرافض للحروب، والمتطلع لتحرير ارادته وحماية سيادته الوطنية واستقلاله دون أن يستطيع الى ذلك سبيلا. ولم تأخذ تلك الاوساط والدول بالاعتبار أن أسباب تفكك العالم العربي ونكباته وضياع قضيته الفلسطينية إنما هي نتيجة مباشرة لنهج الدكتاتور والمستبد ونظامه الفاشي. كما لم يلتفت الى حقيقة مريرة، تتمثل في أن الشعب العراقي كان الضحية، المُكبّل بقيود النظام، معزولًا، منكوبًا بالحصار والحروب، مسلوب الإرادة للدفاع عن وطنه الذي لا يمكن أن يتحقق دون إسقاط النظام الدكتاتوري المستبد. وهذا الاختلاط في التقييم والرؤى والمفاهيم هو ما أوهم أوساطًا كثيرة بعدالة شعار" الدفاع عن الوطن" الذي كان يعني في التطبيق العملي، تزكية صدام حسين ونظامه ونهجه الاستبدادي. وهو الشعار الذي رفعه البعثيون وامتداداتهم السياسية من قوميين وإسلاميين وشذاذ آفاق، أغدق عليهم النظام أموالًا طائلةً من أموال الشعب العراقي نقدًا أو بكوبونات النفط، لإمراره على قوى وحركات معادية للولايات المتحدة والمتحالفين معها وأنصار السلام والمعادين للحرب.

لكن الاخطر من جميع هذه الاوساط والقوى التي توهمت عن حسن نية أو تواطؤٍ ومماالأة، هم فرسان ما سُمي بـ"المنبر الشيوعي". وقد أخذت هذه الجماعة التي تشكلت من المطرودين من الحزب بسبب أدوارهم السياسية المنحازة الى "مصاهرة" صدام حسين والتحالف معه بغض النظر عن استباحاته وارتكاباته ونهجه المعادي لأبسط الحريات وحقوق المواطنة، ومن بينهم من وضع نفسه حقًا تحت تصرف السفارات العراقية، ولم يتوان البعض في الارتباط بصيغ مختلفة مع الاجهزة الامنية والمخابراتية العراقية، وبين هؤلاء أعضاء في اللجنة المركزية والمكتب السياسي الذين أسقط عضويتهم المؤتمر الوطني الرابع، وانضم اليهم بعض الكوادر الثانوية الذين طُردوا من الحزب أكثر من مرة لأسباب، لا علاقة لها بالسياسة والانضباط الحزبي، كما هو الحال مع عبد الحسين شعبان أحد فرسانهم الذي ظل يصول ويجول ويتنقل بولاءاته وانتمائه السياسي، حتى الآن نافثًا سمومه ضد كل القيم الوطنية ومتعرضًا للمناضلين الذين ضحوا بحياتهم دفاعًا عن سيادة البلاد واستقلالها وحرية العراقيين واستعادة إرادتهم. ويزعُم البعض أو تَشتبه عليه حقيقة هؤلاء، كما لو أنهم "وطنيون"، بل" شيوعيون" مخالفون فكريًا وسياسيًا لنهج الحزب الشيوعي وسلوك قيادته!...

لقد تحرك قادة "المنبر الشيوعي" وهم الذين يسميهم الشيوعيون والديمقراطيون أصحاب "الچمبر الصدامي" والمتعاطفون معهم في مختلف الاوساط والبلدان التي يتواجد فيها العراقيون في المنافي والمهاجر القسرية، لحثهم على العودة الى البلاد والنضال في ظل النظام "المستعد" لاحتضانهم وتمكينهم من النشاط السياسي والحزبي بحرية وضمان عودتهم الى وظائفهم السابقة وتأمين معيشة من لا وظيفة له.

وبين أبرز من أسسوا المنبر أوتعاطفوا معهم ممن قاموا بادوار خطيرة في انتكاسة العراق والحركة الوطنية والحزب الشيوعي، مهدي الحافظ ونوري عبد الرزاق وحسين سلطان وماجد عبد الرضا وعبد الحسين شعبان وهذا الأخير لم يكن يومًا كما يدعي قياديًا، وخليل الجزائري، وخالد السلام، ومحمد جواد فارس وعلي عرمش شوكت واحمد كريم وشوكت خزندار الذي كُشف النقاب عن علاقته بـ"المخابرات العراقية. "

والى جوار هؤلاء وبالتعاون معهم، نشط باقر ابراهيم المطرود من الحزب لممالأته للنظام وانحيازه له دون تحفظ ولـ"جبهته الوطنية" فاقدة الصلاحية التي ولدت وهي في حالة احتضار و"موتٍ سريري"، وآرا خاجادور، الذي انقلب على أعقابه بعد ان سقط في انتخاب المكتب السياسي، ورثى صدام حسين عند إعدامه!..

وكان من بين إنجازات هؤلاء، توريط كلٍ من حسين سلطان وخليل الجزائري وخالد السلام للسفر الى بغداد لتشكيل نواةٍ لهم وتمهيد عودتهم ومشاركتهم في الجبهة والسلطة كبديلٍ عن الحزب الشيوعي.

وكانت مصائر بعضهم مأساوية : تم ذبح خليل الجزائري بطريقة مريعة، مربوطًا الى كرسي، ممزقًا ومشوه الملامح، توفي حسين سلطان دون ان يرى نتيجة اوهامه وانخراطه مع المجموعة المشبوهة، ماجد عبد الرضا انضم تدريسيًا في الجامعة وكاتبًا ممجدًا لفكر صدام حسين وعبقريته الفكرية والسياسية في جريدة الثورة الناطقة باسم البعث، ومات بعد إصابته بالزهايمر، ولم يسلم سوى خالد السلام الذي استطاع النفاذ بجلده والهرب عائدًا الى باريس، ولمن لا يعلم تاريخ هذا المنبري المتحمس، أنه كان من بين من نشروا براءة من الحزب الشيوعي العراقي قبل ثورة ١٤ تموز، دون أن يتعرض الى التعذيب.

أما من ظل في الخارج، فكانت مصائرهم لا تشرف وطنيًا يعتز بنضاله ورصيده الوطني:

وضع باقر ابراهيم نفسه تحت تصرف السفارة العراقية في القاهرة، متعهدًا بالاخلاص للنظام "والدفاع عن الوطن"، ممجدًا "كتائب ثورة العشرين" الإرهابية وزعيمها حارث الضاري، وهي الكتائب التي أودت بحياة المئات من العراقيين، وفي وثيقة مخابراتية كُشف عنها بعد سقوط النظام، إشارة الى تعهده بخدمة النظام، لكنه لا يريد الانخراط في جهاز المخابرات.

للأسف مات مهدي الحافظ مبكرًا بعد أن تنقل في مسيرته السياسية منذ تأسيس المنبر في تشكيلات سياسية عديدة، انتهى به المطاف الى الانضمام الى جماعة الباججي، ثم استدار عشية كل دورة انتخابية من قائمة انتخابية الى أخرى، دون أن يستنكف عن العمل مع اي جهة تُؤمن له وزارةً أو مقعدًا برلمانيًا.

واختار نوري عبد الرزاق أن ينَفُذ بجلده "وينكفئ سياسيًا" مكتفيًا بالبقاء في صومعة منظمة التضامن الافرو آسيوي في القاهرة.

ومن بين الوقائع الدامغة المثيرة، في تاريخ باقر ابراهيم تسببه باعدام الضابط الشيوعي الشهيد الملازم "عامر الهيتي" الذي سارع بالتوجه بملابسه العسكرية من كركوك الى المقرالمركزي للحزب الشيوعي العراقي في بغداد لاخبار قيادة الحزب بنيّة المخابرات العراقية تفجير السينما التي كان في نية منظمة كركوك تنظيم احتفالية فيها بذكرى تأسيس الحزب، وبعد تردد باقر إبراهيم بمقابلته، استجاب للقائه طالبا منه كتابة رسالة بخط يده تتضمن ما أبلغه به شفهيًا، وعند محاكمته عُرضت عليه تلك الرسالة وحُكم عليه بالإعدام، وكان باقر إبراهيم قد أوصل الرسالة عن طريق مهدي الحافظ الى صدام حسين لتبييض صفحته باعتباره من المطالبين بتحريم النشاط الحزبي في القوات المسلحة!..

يظل وحده عبد الحسين شعبان لم يتعب من انتقالاته من "حضن دافئ" الى آخر، فمن المنبر وارتباطه بالسفارة العراقية في براغ، حيث صار جسرًا لمن يريد العودة الى العراق بتسهيل متطلباته الى جانب ادواره الاخرى، وجد عبد الحسين ضالته التي تحقق له ذاته المُضيّعة ونرجسيته المتورمة في المؤتمر الوطني العراقي وحاضنته السياسية والمالية واللوجستية المخابرات المركزية، ليصبح امينا عاما له الى ان اكتشفت قيادة المؤتمر صلته بالمخابرات العراقية وتسريبه لمحاضرها، ووضعته أمام أحد خيارين: كشف هويته الحقيقية وفضح ارتباطه بالمخابرات أو الاستقالة من المؤتمر، ويقول البعض إن نوري عبد الرزاق ومهدي الحافظ كلفا من قبل الدكتور أحمد الجلبي باقناعه بالاستقالة وقد فعل ذلك مرغمًا، وادعى دون خجل أنه استقال لأسبابٍ سياسية!..

ومن بين أخطر محطاته، انضمامه الى تجمع "المقاومة الارهابية" التي كان من بين قادتها الضاري والخالصي والبعثي جبارالكبيسي وفوزي الراوي واشتراكه في مؤتمر بيروت الذي نظموه للتنسيق بين الفصائل الارهابية المناهضة للعملية السياسية، وفي إحدى صولاته الملفتة مشاركته في الوفد الذي نظمه التجمع المذكور الى ليبيا واللقاء مع القذافي، وفي حركة تكفي لفضح الهوية الحقيقية لعبد الحسين شعبان إهداءه كتبه حول القانون لـ"الاخ القائد" معمر القذافي:

"الى خير من أهديه كتبي في القانون الى حامي القانون!.. "

وكان مصير هديته أن وضعته الثورة الليبية في قائمتها السوداء!..

هـــذا وطـــني!!

شكر حاجم الصالحي
العراق

وطني ....يا وطني ..... يا وطني
وطن المتنبي .. السياب .. حسين ارخيص ..
شيركو .. وحضيري .. وعفيفة اسكندر
وطني بغداد المحروسة بالله
من كل عيون الحسّاد
وافاعي الاوغاد
ومكائد شانئها الابتر
وطني أور وبحزاني .. سنجار وآشور ..
قصر العاشق والنمرود ونفّر
وطني هولير .. بابل والنجف الاشرف و ديالى
والذهب الاسود و الابيض والاصفر
وطني سيد مالك والرارنجية والقصب السكر
وطني الحيرة والقشلة .. اوروك .. الفلوجة ..
والاهوار .. واغاني القيصر
وطني رشدي العامل .. نوري الراوي ..
قلعة كركوك .. نافع عقراوي .. ومآذن تلعفر
وطني الوثبة.. كاورباغي.. عيد العمال.. ساحة عنتر
وطني البصرة.. نصب الحرية .. سيد عذافه ..
الديوانيه .. ومهدي مطشر
وطني الشطرة.. بيجي.. المشخاب..والنواب مظفر
وطني المنكوب وسعدي الحلي ..
محسن فرحان .. ورمال الانبار وضواري عرعر
وطني اضراب الطلاب وعمال النفط
ومعركة الجسر واخي جعفر
وطني طف الشهداء والزقورة
سيد ادريس .. وسامراء .. والشيخ الكيلاني
وبنات الحسن السبط والخلاني
وحقول الشلب العنبر
وطني صبر الأرملة الثكلى
ولقاء البنت الولهى
تحت ظلال النخل
بفتاها الولد الأسمر
وطني كبة باب الطوب
وباجة ابن سمينة والحاتي
وكباب الكاظم ما أشهاه
سمك السدة وعلامتها الفارقة القيمر
وطني بعشيقة وجواد الحطاب ..
سيتا ها كوبيان .. الطاووس .. الشرقاط
و كاكا جوتيار العذب المعشر
وطني كعك السيد .. شربت جبار ..
وعلي ابن الجهم .. والموصل
ونوارس ساحلها الأيسر
وطني احلام صبايا
همس سهارى
ودموع شجيرات البمبر
وطني وطني آه يا وطني
وطني مانام على ضيم
ما قام لغير الله .. ولا كبّر
وطني حزن العلوية أمي
ونشيج السيد – يرحمه الله – ابي
وطني ذكرى اخويّ المغدورين

وتغنج اكبادي عليّ
وطني في خوف مرايا (سيسروه)×
اشتقت إليه
في همس ليالي [ال آي .آو.. أم] ××
في [جاكرته] .. وعلى مقربة من (سوربايه)×
والله بكيت عليه
وتمنيت لو اني في تلك اللحظة
أغفو ما بين يديه
وأقبّل في غربة سو مطره وجاوه ×
ما يهطل من قدميه
وما ينزف من عينيه
وطني .. وطني .. وطني .. آه يا وطني
لا قرّت أعين من :
لوّث بالموت هواءك
واراق على الشطين دماءك
من دنّس بالسرف الأمميه
ترابك
أطفأ في عاصفة الغزو
ضوء كتابك
وطني لا قرّت أعين :
كلّ رغاليّ أعمى
جاء بجيش ابرهة
ليرشّ الفسفور الابيض
فوق ملاعب اترابك
ويدقّ بريح الغدر حرمة أبوابك
وطني آه يا وطني
لا قرّت أعين من خانك
وتمادى بمكائده التلمودية
وعواء الهمرات
يقلق صفو جنانك
معذرة لا تحزن يا وطني
كلّ الأشنات فداء لبهاء شبابك
وطني ... هذا وطني
اضمامة ورد
بيت مسّرات
واهازيج نشامى وهلاهل
موئل مجد
وبيارق عالية ومشاعل
وطني وطني .. هذا وطني
مهما مرّ عليه
يتريث .. تقصر خطوته نعم
لـــكن :
وحق دماء ضحايانا
لن يتراجع او يقهر
من يمنحني وطنا
بمساحة هذا القلب الأخضر ؟
.....
(اشارات)×..سيسروه/سوربايه/جاكرته/سومطره جاوه
اماكن في اندنوسيا
××...ال آي. أو. أم: منظمة الهجرة/التابعة للامم المتحدة

اللُعْبة ..

شعر : د. نصر عبد القادر
مصر

حولَ الحلْبةْ ..
يتَحلَّقُ جمهورٌ محمومُ الرغبةْ ..
أحداقٌ عطشى للدمْ..
فَتَنَتْها اللُعبةْ
حُرَّاسٌ ..تَتَمنطَقُ بالخنجَرِ وَالغدَّارةِ والجَعبةْ
واللاعبُ في بَزَّتهِ الصاخبةِ الألوانْ..
مُختالاً .. يستعْرِضُ عُجْبَهْ
ويُحَرِّكُ رُقعَتَهُ الحمراءَ المُلتَهِبَةْ
تغدو، وتروحُ ..
على إيقاعِ الصيْحاتِ اللَجِبَةْ
بابٌ يُفتَحْ ..
يندَفعُ الثَّوْرُ الجوْعانُ الأعمى
الثَّوْرُ يدورُ .. يدورُ ..
يدوخُ الثورُ المحدودُ الدُّرْبةْ ..
تَتَعالى الجَلبَةْ :
"اقْتُلْهُ .... اقْتُلْهُ ولاتأبَه .."
وَثْبةْ ..
ضرْبةْ ..
وتغوصُ الحربةْ ..
مابينَ المَنحَرِ واللبَّةْ
ينبجسُ الدمُ ..فوَّاراً
منْ فُوْهةِ قِرْبةْ
لِيَخُطَّ على صدر التُرْبةْ
صَكَّ الموْتِ ..لثَورٍ أعمى
لا يعرِفُ قانونَ اللعبة...!!

*****

سمفونية جسد ::: الفنانة بديعة مصابني

ولدت في العام 1892 في دمشق، سوريا وتوفيت عام 1974

حسن نصراوي

وهي راقصة لبنانية سورية. عاشت فترة من حياتها في مصر وكانت شهرتها في مصر كراقصة أسست فرقة خاصة بها للرقص والتمثيل المسرحي بعنوان (فرقة بديعة مصابني) التي تخرج منها معظم الفانين في ذلك الوقت...
ولدت في دمشق لأب لبناني وأم سورية. هاجرت مع والدتها جميلة الشاغوري إلى أمريكا الجنوبية لتعود في عام 1919 إلى مصر وتعلمت الغناء والرقص وعاشت أعواماً طويلة فيها، وأتيح لها أن تخرج كثيرا من الفنانين من خلال صالتها، وكانت فرقتها أشبه بمدرسة تخرج فيها عدد كبير من فناني الغناء الاستعراضي ومن أبرزهم فريد الأطرش وتحية كاريوكا وسامية جمال وحورية محمد وبابا عز الدين ومحمد عبد المطلب وهاجر حمدي ومحمد الكحلاوي ومحمد فوزي وإسماعيل ياسين.
ممن لمعت أسماؤهم في مجال الفن في السينما والمسرح والاستعراض وظلت بديعة مصابني تتزعم المسرح الاستعراضي نحو 30 عاما، استطاعت خلالها أن تجمع ثروة طائلة، وتعتبر بديعة فنانة عرفت العز، وإن كان البعض يتهما بأنها امرأة كانت تفتح صالة للرقص والمجون، ولكن بديعة كانت تعاني من 3 عُقد.
الأولى أنها تعرضت للتحرش حين كان عمرها 7 أعوام، والثانية أنها وهي طفلة كانت تعاني الفقر الشديد مع أمها السورية وأبيها اللبناني ما جعلها تأتي مع أمها إلى مصر وكانت تبحث عن خال ثري لها، لكن بعد رحلة طويلة من البحث والعناء لم تجداه ووجدتا قبره في بلبيس بالشرقية (85) كيلو مترا شرق القاهرة.
أما العقدة الثالثة فهي الخلل العائلي الذي عاشته عندما توفي والدها وهي في سن صغيرة، هجرة أشقائها وتفرقهم في العديد من البلدان. كل ذلك كان من الأمور التي شكلت طبيعة بديعة مصابني.
وهي كانت متزوجة من نجيب الريحاني.
أسست كازينو بأسم بديعة مصابني في ميدان ألاوبرا سنة 1929.
وكان من رواد الكازينو الأدباء والفنانين يتخدون من الحديقة مكانا لندواتهم ولقاءاتهم وكان الأديب نجيب محفوظ يقيم ندوة أسبوعية فيه وغنى في مسرح الكازينو كبار المطربين في بداياتهم ورقصت عليه سامية جمال وتحية كاريوكا وحورية محمد سنة 1934صور إعلان للكازينو ترقص فيه بديعة وتغني مع فرقتها وكان يعرض في القاعات السينمائية قبل الأفلام ليروج للكازينو وكان من رواده الأوائل الملك فاروق.
تزوجت بديعة من الفنان العراقي الاصل نجيب الريحاني سنة 1925 حتى سنة 1949 قبل وفاته بأشهر وقد لعب نجيب الريحاني دورا فنيا كبيرا في حياة بديعة مصابني وقد شكلا ثنائيا كبيرا في أكثر من عمل مسرحي وتجولا في أنحاء العالم.
اسست الفنانة بديعة شركة للإنتاج السينمائي سنة 1936 حيث قامت بإنتاج فيلم ملكة المسارح والذي قامت ببطولته هي بنفسها مع مجموعة من الفنانين لكنه لم ينجح وفشل ولأن بديعة كانت قد أخذت المال من البنك فقد حجزت الضرائب على ممتلكاتها فأقفلت الشركة ولم تكمل بديعة مشوارها في الإنتاج السينمائي وبقيت في المسرح مع فرقة نجيب الريحاني.
وفي يوم 23 يوليو العام 1974 ماتت عن عمر يناهز الثانية والثمانين من عمرها وقبل أن تموت وقعت على الدرج وأدخلت مستشفى تل شيحا في زحلة. وتركت وراءها إرثا فنيا من الأفلام والمسرحيات والأغاني.
قدمت من خلال المسرح العديد من المسرحيات الاستعراضية بمساعدة جورج أبيض، وايضًا في السينما وقدمت أفلام عديدة هي :
أبن الشعب 1934.
ملكة المسارح 1936.
الحل الأخير 1937.
ليالى القاهرة 1939.
فتاة متمردة 1940.
أم السعد 1946.
وكما عملت بديعة مصابني مجموعة كبيرة من المسرحيات وقد كانت تغني في البداية بين فصول المسرحيات مع فرقة جورج أبيض وبعدها انضمت إلى فرقة نجيب الريحاني وصارت بطلة لمجموعة من المسرحيات. كان أولها مسرحية الليالي الملاح. واخرها مسرحية. كافيار وعدس. وقد كانت بطلتها جميعها وكان يشاركها البطولة فيا نجيب الريحاني ومن اشهر اعمالها المسرحية :
مسرحية "ريا وسكينة"
مسرحية" أنا وأنت"
مسرحية"مراتي في الجهادية"
مسرحية"المراكز دي برابولا"
مسرحية" الليالي الملاح"
مسرحية" الشاطر حسن"
مسرحية" أيام العز"
مسرحية"الفلوس ومجلس الانس"
مسرحية"البرنسيسة"
مسرحية"كافيار وعدس" وهي آخر مسرحياتها سنة 1974 بعد غياب طويل عن المسرح.
كما غنت الفنانة بديعة مجموعة كبيرة من الأغاني والاستعراضات على كازينو الخاص بها وفي المسرحيات مع فرقة نجيب الريحاني وسجلت إسطوانات خاصة بها وقدمت الأغاني التالية: جوزني يابابا. الغيرة يانارالغيرة. الشارلستون .في الظلمة. القطن. بس بس نو. إدي بديعة. الغيرة نار. البدر طلع غنواله. الحظ المستشفى زعلان. رقص بديعة.
خدو بالكم من قولي. مزيكة بديعة. غني يابلابل. يا اهل القانون. ياما سهرت ليالي عليك. هاتلي شمعة تنورلي. من الي كبس طربوشه. بريه من الأفندي. تقل بغدده.
كما صور فيلم عن حياة بديعة مصابني إنتاج 1975 بطولة نادية لطفي الذي ادت دور بديعة مصابني.
وايضا مسلسل زمان عماد الدين إنتاج2002 أدت شخصيتها الممثلة إيمان باقي.
ومسلسل كاريوكا إنتاج 2012 عن حياة الفنانة تحية كاريوكا وجسدت دور بديعة فيه الفنانة القديرة فادية عبد الغني.
ومسلسل أبو ضحكة جنان إنتاج 2009 عن حيات إسماعيل يس وجسدت دورها الفنانة كارمن لبس.
وبرنامج لقاء مستحيل وهو برنامج لتقليد الشخصيات عرض في رمضان سنة 2010 أدت شخصيتها الفنانة والراقصةدينا.
اما الفلم الذي يروي في تفاصيله قصة حياة بديعة مصابني بطريقة الفلاش باك حيث يبدأ الفيلم يستعرض القصة في شيخوخة بديعة مصابني وهي تحكي قصة حياتها لأحد الفتيات وتبدأ القصة منذ طفولتها مرورا بأغتصابها في بلدتها في لبنان وهجرتها إلى مصر وعملها كمطربة وراقصة وزواجها بنجيب الريحاني وانفصالهما وافتتاحها لكازينو بديعة مصابني ثم حجز الضرائب على الكازينو فتظطر لبيعه إلى بابا عزالدين وتعود إلى لبنان وتعيش وحيدة حتى وفاتها.
والفيلم مأخود من مذكرات بديعة مصابني. جسدت دور بديعة مصابني الممثلة نادية لطفي. والفيلم من بطولة فؤاد المهندس، كمال الشناوي، نبيلة عبيد، عماد حمدي، حسين إمام، نسرين، نبيل الهجرسي، شفيق جلال ومع مجموعة من كبار الممثلين. أخرج الفيلم حسن الإمام.
عرض الفيلم سنة 1974.

نصوص للشاعرة

نضال نجيب موسى
مالبورن - استراليا

الشفق و.. الغسق

اخترقت المروج زخات مطر ساخنة
وألهبت شجون البلابل على الأغصان
فانتحبت الفراشات
تّقبل الزهور
في ضياء القمر
والشمس توارت حينها
خلف الأفق
فأخذ الغسق يبكي شفقه
فأبكى الكون برمته
فتعالى الصراخ
وبكاء الأطفال الأبرياء
وانهمرت دموع الملأ
على الخدود
تجري كالسيول
تسابق الريح الهوجاء
فنام الليل وانطوى النهار
وايقظ الرباب من غفوتها
فغردت العنادل في الغابة الموحشة
والنجوم في السماء تتوامض
كبريق عيون الأطفال المقيدين بلا أصفاد
فذاب الشوق وغاب الحب
وجفت العروق والقلوب
كجفاف الواحة في البيداء
ومات الحنين
والحب
وكان التهجير في الأسر معذباً
بنحيب وعويل الصغار
وأُطفأت الشموع...
ودجى الليل خيّم على الرؤوس الحائرة المشردة
وانتهى كل شيء.
ودفن الحب الوهاج في البحر الهائج الذي لا
قرار له
وانتهت المسرحية.

حمائم بغديدا
في لوحة الشهادة

إلى ورود بغديدا
التي غرقت في بحر ايجة
البسي ثوبك الأسود من جديد يا بغديدا
وانتحبي بمرارة وحرقة على أبنائك
امتدت أيادي الشهداء الابرار في متحفها العتيد
لتدق أجراس الكنائس العتيقة العتيدة
رنين حزنها أشبع الفضاء الخالي من البشر
ومزقوا أكفانهم
احتجاجاً على مصير أبناء بلدتهم
لا يواريهم ثراها الطاهر الحنون الدافئ
صرخت الأجّنة في الأرحام تستنكر المصاب
وترفض العالم الكاسر القاسي
الذي أوصل بغديدا وأبناءها إلى هذا المصير
هزّت الرضع المهود
تبكي بدموع نقية سخية وترتل للشهادة أجمل
المراثي
طرقت أبواب البيوت الخالية الحزينة المغلقة
على نفسها
حزناً لن يعزيها انسان قط
واهتزت الحيطان وصورها وقد جف الدمع من
مآقيها
فنزفت دماً على الضحايا
وصيحات تخرج من النوافذ
وانطلقت آهات الأطلال متعالية في الفضاء
أهازيج في الأزقة القديمة
وصرخات في الطرقات
غرّدت البلابل على أشجار البيوت المهجورة
ترثي ما حدث
ورقصت الفراشات بخوف وهلع
من المصير المفجع للورود
سرب حمائم وديعة لاذت بالفرار
اصطادها الموج الغادر
واختطفها بحر من الدماء
بكت السماء
سكبت عليها قطرات غيث من ماء مقدس
بتوابيت أبنوسية حلّقت جثامينها في الفضاء
يفوح منها طيوب بخور كنائس بغديدا
ما أروعه من عرس خديدي اسطوري لا مثيل له
أُضيئت شموع درب الآلام في موكب الاستقبال
العظيم
كم قدّمتِ من القرابين يا بغديدا
ولا زلت تقدمين الكثير الكثير
اظهري وباني ثانية
يا عصا موسى
اشطري بحر ايجة شطرين
ليمضي الجميع
وكوني عوناً للمضطَهدين التائهين إلى عالم
الخلاص
أخاطبك يا بحر ايجة باسم الضحايا:
لم يكن عهدي بك هكذا
هل أصبحت سفاحاً
مثل أولئك الذين يريقون دماء الأبرياء؟
بل كنت بحراً مرمرياً رحوماً؟
لِمَ ثارت أمواجك على شعب مضطَهد..؟
ألا يكفي يا بحر...؟
ألم تشبع مما ابتلعت من الضحايا الذين لاذوا
بأحضانك...؟
متى تخمد ثورتك..؟
أرجوك..... كن حضناً دافئاً واسع الحلم والرحمة
للقادمين إليك والراحلين إلى بلاد الغربة الآمنة
لا رجاء
و.... لا رجاء من البشر للكف عن هذا الدمار
فقد ماتت الضمائر وغاص العالم في حلم عالم
الكنوز
ارحمنا يا رب
فقد ثقل صليبنا
وانقذنا من أجل الطفولة المشردة
من أجل شهدائنا الملائكة الصغار:
أنجي، مارك، حنين، مارفن
وذويهم:
ستيفن، سلفانا، سماح
أحبتنا...
ما نلتم الراحة والامان والطمأنينة في وطنكم
فآثرتم الرحيل
ولكن رحيلكم كان أعظم
فقد انضممتم إلى قافلة شهداء بغديدا الأبرار
سوف لن ننساكم
كانت وجوهكم تتلألأ كالنجوم في السماء
ارقدوا الآن بسلام الرب الرحيم.

قصص قصيرة جداً

هيثم بهنام بردى
مالبورن - استراليا

الهاجس

ضلت قدمه تضغط على الكابح حتى ارتجت المركبة ووقفت على الجانب الترابي من الطريق، وطوّقته اللحظة التي لم تستمر أكثر من جزء من الثانية، أقصر من المسافة بين الهدب العلوي والسفلي لعينيه، فقد حدث كالتيار الكهربائي الصاعق، ففيما هو منشغل بإدارة زر آلة التسجيل أحس بارتطام شيء ما، جسد صغير، أو ربما حجر صغير، أو هبة من قش، ولما رفع طرفه بسرعة عانقت عيناه نقطة دم صغيرة أخذت مساراً رفيعاً على الواجهة الأمامية لزجاج السيارة، فقرر مع نفسه، أو دفعه هاجس عاطفي - ربما لكونه شاعراً - أن يكشف عن هويته، فترجل من السيارة ومشى بخطى متئدة وعيناه تجولان في محجريهما مستكشفة معالم الشارع، بدا الشيء الممدد صغيراً جداً.... دفعه هاجس حاسم إلى النكوص ثانية نحو السيارة، بيد أنه أكمل المشي ولما وقف فوقه، همس بحزن.
حمامة!؟.
أحس بمرارة مفاجئة تدحس حلقومه، وصورة تحتويه رأى على أثرها، الشارع المترامي، والزرع المحصود الذي يحاذيه من الطرفين، والسماء الزرقاء الشاسعة،.... حمائم مقتولة.

اللعبة

دخل ابنه بجسده الفتي إلى الغرفة في صخب طفولي وهتف.
بضربة واحدة أسقطته في الحال.
وقبل أن يسأل، قال الصبي في حبور.
سآتيك به...
شيّعه بنظرة حب حتى خرج من الغرفة، مشى صوب المكتبة، إنتقى كتاباً وقبل أن يستدير سمع صوت ابنه من خلفه.
احزر ما هو..؟
رمان.
لا..
فراشة.
لا..
أحس بسخف العملية فتحرك لكي يستدير ولكن رجاء ابنه.
... لا تستدير يا بابا... سأزعل.
جمده في مكانه، ولغرض حسم الموقف قال في حزم.
ما هو...؟
لم تحزر...؟
نعم.
تعترف بانتصاري عليك؟.
نعم..
آنئذ استدار بسرعة، وحالما وقعت عيناه على ما يحمله الصبي ألقى الكتاب على المنضدة وأسرع صوبه... إختطف ما يحمل الصبي وهو يقول بحرارة.
السنونو لا يُقتل... لا يُقتل.
إحتضن السنونو الجريح براحتيه وقربه من شفتيه ثم قبلّه، وغيّبت جسده الفارع الغرفة الخلفية المفضية إلى الحديقة، فيما تابعته عينان صغيرتان مندهشتان، وفم فتي مفتوح على سعتيه.

أيام زمان
الورد

الجزء الثاني
إعداد: بدري نوئيل يوسف

التراث الشعبي مجموعة من القيم والأعراف والأحلام والأماني والصراعات التي كانت تحدث داخل المجتمعات الإنسانية في جميع أطوارها التاريخية وقد حمل التراث الشعبي في كل مجالاته الكلامية والموسيقية والعينية في الأزياء والعمران وغيرها تأثيرات البيئة وأشيائها وألوانها، وحمل أيضا أثار موجودات الطبيعة جميعها وكان من الأشياء التي أثرت فيها الأزهار والرياحين والورد في شتى أنواعها، ولا شك بان التراث الشعبي حفظ للورد في الأغنية الشعبية والحكاية والمثل وغيرها قيما جمالية وفنية من خلال تعامل الإنسان مع الورد. تتردد لفظة الورد كثيرا على ألسنة البغداديين، نساء ورجالا في حياتهم اليومية، فهم يجمعون الوردة على ورد والجمبدة على جمبد (وردة الروز)، وإذا سئل أحدهم شلون فلان؟ أجابهم (ورد) أي بصحة جيدة وحال هانئ، وإذا وصفت أحداهن زميلة لها قالت (غاديه ورد) أي سمنت قليلا وتحسنت صحتها وزادت جمالا، وإذا وصفوا أحدهم بالنظافة قالوا (مثل الورد). كما يقولون (وردة وذبلت) للمريض الذي هزل جسمه وشحب لونه. و(مثل وردة البستان) لجميل الطلعة و (چنهم ورد) لوصف الولاد بالنظافة والصحة والجمال، و (خده مثل الجمبد أو خدوده ورد)، لوصف الخدود بالاحمرار الذي يغلب على الوان الورد و(ريحته ورد) للنظيف ذي الرائحة الطيبة و (وردة عالرأس أو وردة تنشجخ بالرأس) عند تزكية شخص ومدحه، و (بعده بالوردة) أي لايزال صغيرا وفي نداءات الباعة قالوا (بعده بالوردة يا خيار) أي تازة وناعم و (عمبر ورد يا ورد) لنوع من حلوى الصغار كما يسمون الأدهم باسما الورد فمنهم: وردة -وزهرة - وأزهار - وزهور - وجوري - وجورية - وقداح -وقداحة ورازقية. ويفسرون تغريد البلابل بقولهم (شدة ورد - تكي حلو).

وللورد مكانة مرموقة لدى أكثر الناس، وكان البغداديون وما يزالون ينظرون الورد نظرة خاصة. فالأفندي يضع في ياقة سترته وردة، ويحمل بيده أخرى يشمها بين أونة وأخرى. وغيره يأخذ معه (حفنة) من ورد الرازقي لتوزيعه بين أصدقائه في المقهى، حيث يضعها مدخن النرجيلة في كيس التتن، ويضعها الأخر في قوطية الجكاير، والفتاة تزين شعرها بوردة أو أكثر، كما يزينون راس العروس بطوق من ورد القداح الاصطناعي، كما تحمل بيدها باقة من الورد الأبيض الاصطناعي المستورد. ويعتنون عناية خاصة بالورود ويجنون منها الاوان المتازة في بقجات بيوتهم. وقد زادت رغبة الناس وحبهم للورد في الآونة الأخيرة فتوسعت حدائق البيوت وكثرت الحدائق العامة كما تنوعت الورود بعدان كانت مقتصرة على الرازقي والجوري والاشرفي (ورد احمر اللون قليل الرائحة) وقد استوردت منها أنواع شتى والوان مختلفة واطلقوا عليها اسم (الروز) كما زاد عدد المشاتل التي تتعاطى تربية وتكثير الأوراد خاصة وأنواع الأشجار بصورة عامة وتيسيرها للهواة بأسعار زهيدة .كما درت تجارة البذور والأسمدة والأدوات الزراعية والأدوية المضادة للآفات والحشرات الزراعية أرباحا وافرة نظرا لولع الناس بالحدائق والعناية بالورود. كان الورد يباع

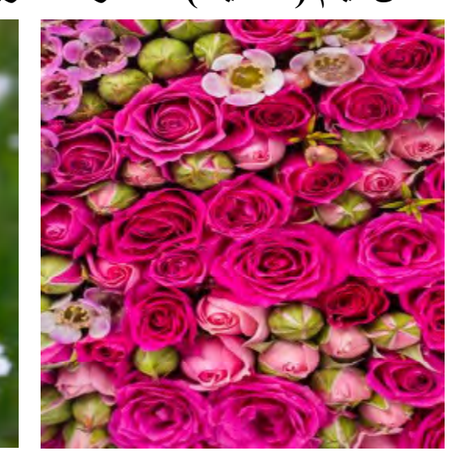

باقات منها شدات كبيرة وشدات صغيرة من الورد الجوري بألوانه المعروفة كالأبيض والأحمر والأصفر. واغلب متعاطي بيع الورد كانوا من اهل الكرادة وهم يقدمون الى بغداد مع أول الصباح حاملين ما اقتطفوه من ورد في (زنبيل أبو العراوي) ومعهم كمية من العيدان لا يتجاوز طول الواحدة 30 سم اقتطعوها من جريد النخل مع كمية من خوص السعف حيت تربط كل وردة على احدى تلك العيدان بواسطة خيط رفيع من خوص السعف وبعدئذ تجمع أعداد مناسبة من تلك الورود ويوضع خلالها وحولها أوراق اليأس المغسولة غسلا نظيفا ليظهر لونها اخضرا زاهيا.

وكان باعة الورد يتخذون لهم أماكن معلومة من الأسواق المشهورة عند رؤوس وأركان الشوارع.. وبالقرب من الفنادق الكبيرة وأخيرا افتتح أول حانوت لبيع الأزهار في ساحة النصر بالقرب من الباب الشرقي ببغداد ونجح نجاحا كبيرا.

تقدم باقات الورد في مناسبات منها: عند قدوم زائر الى بغداد حيث يقدم له أحد أطفال المدينة باقة كبيرة من الزهور باعتبار الأطفال هم زهور الحياة. كما تقدم باقة من الزهور عند زيارة مريض الى المستشفى أو الى داره. كما يضع من الزهور الطبيعية أو الاصطناعية (أكاليل) تحمل في جنازة أحد الشهداء أو جنازة شخص من أعلام البلاد ثم توضع فوق قبره...وبعدها جرت العادة في بغداد وضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول من قبل زوار بغداد الرسمين بمراسيم خاصة.

تحفظ الزهور الطبيعية عادة في البيوت في المزهريات خاصة كانت قديما تصنع من الفضة صناعة محلية وأخيرا استوردت أنواع مختلفة من المزهريات الزجاجية بأحجام والوان متعددة منها رخيصة الثمن ومنها الغالية توضع في داخلها أغصان تحمل أوراقا وأورادا بمختلف الألوان ويوضع عادة في كل مزهرية قليل من الماء لإدامة بقاء الزهور ناضرة لمدة أطول على أن يبدل الماء يوميا ومنهم من يضع قليلا من ملح الطعام أو السكر أو نصف حبة أسبرين أو قطعة نحاسية غالبا ما تكون فلسا لنفس السبب انف الذكر ... وهناك من يضع الزهور الاصطناعية في المزهريات في المواسم التي تقل فيها الزهور . كما تنثر الزهور بالمناسبات المفرحة منها على رأس العروس عند دخولها دار الزوجية أو على رأس المطهر أو خاتم القران الكريم أو عند استقبال ضيف ذي مكانة مرموقة كما تنثر الزهور من قبل باعة الفواكه وخصوصا باعة التكي على ما يبيعونه زيادة في اغراء (المشترية) والفات نظرهم الى سلعهم كما يصنعون من ورق الورد نوعا من

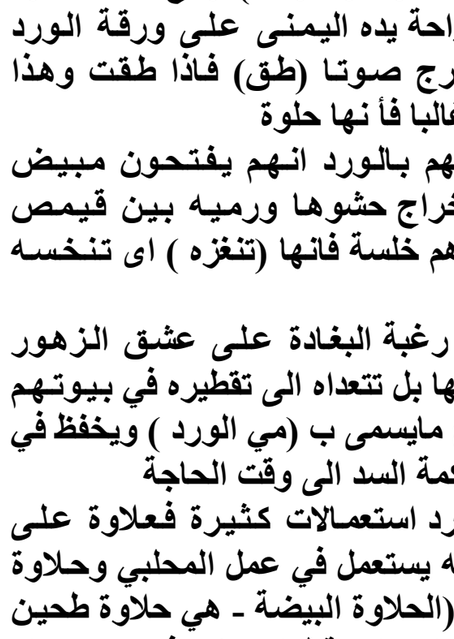

المربى يسمى ب (مربى الورد) وشربت الورد وفي موسم الورد يلعب الصغار بورق الورد حيث يضع احدهم الورقة فوق الحلقة المتشكلة من سبابه وابهام اليد اليسرى فيقول (فلانه طلعت ليبره واخدودها محمرة لاكوها سته سبعه حلوة لو مرة ؟) ومع لفظة مرة يضرب براحة يده اليمنى على ورقة الورد فانها تخرج صوتا (طق) فاذا طقت وهذا مايحدث غالبا فأ نها حلوة

ومن العابهم بالورد انهم يفتحون مبيض الوردة لاخراج حشوها ورميه بين قيمص وجلد احدهم خلسة فانها (تنغزه) اى تنخسه وتؤذيه

لم تقتصر رغبة البغادة على عشق الزهور والتغني بها بل تتعداه الى تقطيره في بيوتهم لاستخراج مايسمى ب (مي الورد) ويخفظ في قناني محكمة السد الى وقت الحاجة

ولماء الورد استعمالات كثيرة فعلاوة على التطبيب به يستعمل في عمل المحلبي وحلاوة الشكر او (الحلاوة البيضة - هي حلاوة طحين التمن) كما توضع قطرات منه في حب ماء الشرب لتطييبه كما يستعمل في اليوم الثالث من ايام (الكعدية) لاشعار المعزين بان هذا اليوم هو اليوم الثالث من ايام مجلس الفاتحة كما ينثر الورد اليابس على اكفان الموتي ويدخل في عمل البهارات

وهناك انواع اخرى من الاوراد كانت تستعمل في معالجة بعض الامراض ولازالت بعض العوائل تعتقد بفائدتها ومنها

<u>ورد الماوي أو ورد لسان الثور</u>

وهو عشب بري وردته زرقاء يباع لدى العطارين ويخدر كتخدير الشاي ويشرب بالاستكانات بعد اضافة قليل من السكر عليه يقدم للمحزونين اعتقادا منهم بانه يهدئ الاعصاب ويخفف من حدة الشعور بالالم

<u>ورد البابنك او البيبون</u>

وهوعشب بري لونه اصفر يباع لدى العطارين ايضا بخدر كتخدير الشاي ويشرب وبعد اضافة قليل من السكر عليه يفيد المصابين بالبرد والزكام والنزلة الصدرية

ورد البنفشة ويسمونه (ورد البنوشة)

ورد لونه بنفسجي ذو رائحة عطرة يخدر كتخدير الشاي ويسقى للاطفال المصابين بالحصبة حتى (يمشي)البطن ويستعمل كملين للامعاء - مسهل

<u>ورد ختمه</u>

يباع لدى العطارين يغلى بالماء ويستعمل كغرغرة للمصابين بالام الاسنان والتهابات اللثة والتهاب اللوزتين ولايشرب المريض منه لانه مر المذاق كما يستنشق بخاره المصابون بالنشلة فانه يعجل في شفائهم.

وقد ذكر الورد في الامثال يقولهم :(أكعد بفي الورد,وتذكر ليالي البرد) يضرب للرخاء يقع بعد الشدة فيعرض فيه ما ذكر بما مر من ايام الشقاء

و(اكطف الوردة وشمها والبنت تطلع على حبايب امها) ويضرب للمشابه بالاخلاق والعادات.

و(تذبل الوردة وريحتها بيها) يضرب في ان الخيار من الناس لايقفدون معالم النبل في شخصياتهم بالرغم من تنكر الدهر لهم ونزول الايام بهم.

و (حافي ومحني رجليه, اكرع وشاجخ له ورده) يضرب للشخص يترك الضروري وينصرف الى الكماليات وثانويات الامور كالحافي الذي يضع في رجله الحناء وكان اولى به ان يتخذ لها نعلا ينتعله وكذلك الاقرع الذي يحاول ان يحبب نفسه الى الناس بما يعلق على صدره من الورد والازهار وكان اولى به لو اتخذ لنفسه غطاء ستر به قرعته

و (شكول شكول ورد الباجلة) يضرب استخافا بالقوم يكونون اضرابا شتى من الناس

و(وردة الصديق تزعل) يقال ان رجلا حكم عليه بالرجم فدفن في حفرة الى منتصفه واخذ المارة يقذفون الحجارة عليه وكان المرجوم صامتا لايشكو من الحجارة التي تصيبه وقد مر خلال ذلك صديق له كانت في يده وردة يشمها فرجم بها صديقة الذي لم يكن منه على اثر ذلك الا ان يصرخ صراخا عاليا لفت نظر الناس جميعا فامسكوا عن قذفه بالحجارة ثم اقبلوا عليه يسألونه عن سر صراخه فقال ان الذي ضربه بالوردة كان من خيرة اصدقائه لذا شق عليه ما بدر منه اتجاهه

و (ورد من مزبلة) يضرب لاستثناء من يشب على عادات واخلاق فاضلة تختلف عما عرفت به عائلته من صيت سيئ

وقد ذكروا في غنائهم كثيرا فقالوا

أحبك وأحب كلمن يحبك
وأحب الورد جوري عبنه بلون خدك
احبك

****

عمي يبياع الورد
كلي الورد بيش ؟

****

وردة سكيتها من دمع العيون
صارت بالحسن فتنه للعيون

****

ياورد الورود ----ياورد
ياحلو الخدود ----ياورد
ريحتك فاحت ---- ورد
والناس صاحت ----ورد

****

لو سكت الشوك عمبر
كط ما يحمل ورد

****

<u>وفي الموال قالوا</u>

ظليت أحوم على شوفك بس أروحن وارد
بفي وصالك وأروم من المراشف ورد
مفروض ذكرك علينه بكل فريضة ورد
من حيث بسمك تتم فروضنه والدعا
رضوان حسن الجواري بوجنتك ودعه
الورد قدم لوايح واشتكى وادعى
ايكول انت الورد وشلون تشتم ورد

جسد من سعير

اديب داود الدراجي
العراق - ذي قار

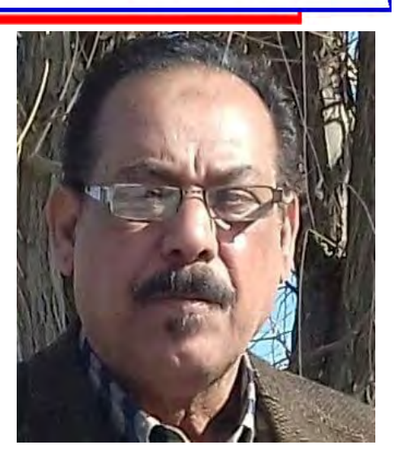

أيها الريح
السابح في خبايا الوجد
أيها الجسد الرطب
المرتل على ضوءهِ تسابيح الرغبة
لأن هذيان الشواطئ
تنسي تجعدات تضاريسها الموشومة
على جبين الضفاف
لأن الشمس تغتسل عارية
على شرفات الغسق
في أخر محطات الهروب
كما النسيان يتجلا فيك واهماً
يحرق أصابع الكتمان

هو ذا السحر الذي تريدي أن يكون
مرتدياً معطف ليلٌ فائق النعيم والإرادة
انه الظلام الذي لا تسبل لحاه المعقوفة
أمشاط الأماسي والشمعدانات كباقي الليالي
ليس مثل نزع الوجوه وهجير الظهيرة
ليس مثل هلع الصمود
عند ركوب صهوة البحر
انها يقظة الأعضاء التي تتخلى عن حواسها
أنها السبل المطمورة ، رمم الهياكل
النافخ في روحها أساطير الوهم
انها الشجون
أنها الأبدية
أن أكون راكضاً وراء الأصغاءات
متلهثاً .... وفي صمتي
أستعر من سكون الخجل
وراء تكهنات عرافة النجوم مخيماً
في كلِ زاويةٍ وخربة ليجتاز من فوقها الحلم

تلك رعشة الغبطة المفعمة في القلوب
حانة تثمل الهيجان المزبد من أفواه الجنون
الجنون المتسكع على أرصفة الوجد
من نسيم خلجان النساء
نجمةٌ تسعر بالروح والطيف
والفراغ الهارب من القلب دون أن أراه
ذلك الفراغ الذي سار معي ذات ليلةٌ
يكمن التشتت والشرود من الذهن عند الغفلة

ذلك الهيام المشرع أبوابه للبحر
لانه الدفئ يجعل غطاء سريره الأشرعة
المبحرة في مسام المنتشى
على ضوضاء النوارس يغفو الأنهيار المبهم
ويحطم كل موجةٍ وعاصفة
في هدير الروح

مريب ذلك الفراغ الذي سار معي
رأيت السهول ذوات النهود المرجانية
رأيت الينابيع ذوات السيقان الطرية
رأيت الوديان ذوات الفجة الندية
هل رأيت؟
كيف اللذة تزلق أقدام ثبات الكواكب
وتعكس جاذبيتها ، مسار مسمار اليقين
تجذبه خانعاً ، طائعاً
إلى لعق مخاض الشهوة بلسان حمار الرغبة
كلنا نراه في تصحر الذاكرة
بالولع والوله والتنازل للغضة الشهية
مندفعاً خلف أبتسامة فاه
نابه من ذخان
راكضاً وراء طيش الرياح المجلجلة
النافخ سر الغموض والحنو المترف
بالأجساد المستعارة والمعادة الصياغات

لكنه المدى وجسده بلل الندى والظل
أننا نجسه عندما يرحل تاركاً
طلل أسيل نعومة الأثر الموحش بالروح
له السنابك المحترقة
له جوع الوسادة المقتولة من الفراغ
هذا الجسد المستعر المحفوفةٌ أنفاسهُ
بالمطر والمقصلة
أنه منارةَ ضوءٌ يبحر نحوه العمر
بمراكب مجنونة وربان كفيف
سأنبك، بتأويل بما لا تعلم
الوجود سحر إمرأة
نبيذ يثمل، عندما تحب
وسارية صليب، عندما تكره
آيةُ ليلٌ
يتهجد الكون خلف أنوثتها

الى روح أخي و صديقي (چيا)

اسماعيل خوشناو /15/08/220

أَيا مَوْتُ
أَما لانَ قَلْبُكَ
كي تُمَهِّلَ صَدِيقيَ فَتْرَةً
فَإِنَّ الْعُمْرَ
لِاحْتِواءِ ما أَبْدَعَ
قَصيرٌ
أَعِنْدَ الْمَدرَسَةِ
تَشْكُو الْعَيْنُ غِيابَكَ
أَمْ مِنْ لَوَحاتِكَ
مازالَ الْعَطرُ والْجَمالُ
يَطيرُ
تِمْثَالُ الْوَفَاء
و رُسُومٌ
على واجهةِ كُلِّ قَلْبٍ
تَعزِفُ
وتَظُنُّ أَنَّكَ
ما زِلْتَ على عَرشِ الْحَياةِ
أميراً
الْإِسمُ ظَلَّ في خِدرِهِ
النُّطقُ قَد حُصِرَ
مَعنَى (چيا) جَبَلٌ
فَقَد كانَ بَيْنَ قَومٍ
نصفُهُمْ لِهَوَى الْجَهْلِ
أَسيرٌ
صَدِيقي
قَد حَجَزْتُ لَكَ مَقْعَداً
على مَسرحِ الْلِقاء
و أَنْتَ الْآنَ في السَّمَاء
وأَنا لأَنيسٌ بِمَقَامِكَ
على الْأَرضِ فَقيرٌ
على حَافَّةِ الطَّريق
تَنْتَظِرُ الْأَعيُنُ
لَعَلَّ قَاطِرَةَ الْموتِ تَرجِعُ
وَيَنْزِلُ مِنْها السَّيِّدُ الْوَقُورُ
لَوَحاتٌ
تَرثِي صَاحِبَها
و تَماثِيلُ
الى مَنْ أَبْدَعَها
بِشَغَفٍ وحُزْنٍ
تُشيرُ
الزَّمَنُ قَد جُزِمَ
هَيْهَاتَ لِأُمٍ
أَنْ يُرسَمَ على حُظْنِها
قَريبُ شَبَهٍ مِنَ الْأُستاذِ
أَوْ نَظِيرٌ
الْوَداعُ
رَايَةُ كُلِّ يَدٍ
والرُّوحُ صَوْبَ
حَبيبَ الْجَميعِ
تَغْدُوُ
و تَسِيرُ

العراقية الاسترالية

قراءة تفتحية للنص السردي

"يغزو التلون غابات الكرز الأحمر" للشاعرة المتميزة: زهرة الناردين

بقلم أيوب عمرو قاسم

الكرز الأحمر رمز للخير والبركة وتحتلّ أشجار الكرز مكانة مهمّة في ثقافة العديد من شعوب العالم. فهي رمز للخصوبة والجمال والتواضع. وهي تعبر عن الإحترام والصدق. والصينيون القدامى كانوا يعتبرون الكرز رمزا للخلود. فعندما هذه الشجرة المبهرة إزهاراً وإثمارا وذات دلالات قيمية يغزوها التلوّن، والتلوّن هنا دلالة على الظهور بغير لونها النمطي المعروف، ولا بمظهر أخر ينم عن حقيقة الحالة او يعبر عنها بصدق وشفافية، إنما التلون هنا تلون مصطنع ومقصود لإظهار حالة او إنفعال يراد له أن يظهر للعيان بشكل في حين أن الأمر في حقيقته واصله غير ذلك وله شكل مغاير تماما، هو الخداع ذاته هو الزيف، يغزو غابات الكرز الأحمر ـ الغابات هنا دلالة على استفحال الخداع ليعم الجميع كناية على تفشي الظاهرة في المجتمع او الجموع التي تعبر عنها الشاعرة بالغابات (يغزو التلون غابات الكرز الأحمر، يستوطن تعاريجه المتلعثمة، يلامس أفق الرعونة) يستوطن على وزن يستفعل إي يحدث الفعل بإرادة ودراية فيتغلل في الذات والتفاصيل (يستوطن تعاريجيه) تلك الذات موسومة بالإرتباك والتردد (المتلعثمة)كصفة ألمت بها نتيجة مدخلات عدة عبر التغيّر غير النمطي في العلاقات والسلوكيات في نفسها وفي كل الذوات الأخرى المتعايشة معا في ذات البيئة والمكان وذات الزمان. هذا التبدل غير النمطي أوجد هشاشة إجتماعية تسللت إليها شتى السلبيات وأوجد التلون المخادع الذي تغري ألوانه البراقة ومظهره المنمق النفوس الهشة الرخوه فيستوطنها دون هوادة (يلامس أفق الرعونة) يتسلل للمواضع والمناطق الرخوة هنا كناية على تهلهل الفرد وبالتالي المجتمع وتخلخله من الداخل وضعف حدوده الخارجية نتيجة قلة الثقافة والوعي والتكالب على الماديات وطغيانها عليه وضياع القيم والمبادئ التي تحصن الذات وتحميها من السلبيات التي تنخر تحصينانه دون أن يحس ويشعر إلا بعد استفحال الأمر هنا كلمة (تلامس) تمنحنا هذا المعنى معنى النخر دون وجع والتغلغل البطئ حتى نتعايش معه ويستفحل إمره.. (هواء أصفر طير ألوف البالونات) هنا أقف عند هواء اصفر ولماذا اصفر اللون الأصفر له معاني ودلالات عدة ومتناقضة ثقافية ونفسية فمنها الإيجابي ومنها السلبي وخاصة في السلوكيات، ولهذا مجيئه هنا له جانب سلوكي ليتماهى مع كلمة التلوّن ويعمّق الأثر الشعوري في ذات المتلقئ ويتمم الجانب البياني للصورة المتخيلة وهي تغوص بنا اكثر لتبين الاثر وأدواته بشكل رمزي قابل للتأويل والإنفتاح.. فمن جهة " اللون الاصفر يرمز إلى الثراء والإشراق ومن الألوان التي تبعث الفرح في قلب المتلقي ربما لكونه لون الذهب والشمس.

وبالمقابل اللون الذي يرمز إلى الخديعة، والغش، وكذلك المرض. فالابتسامة المتكلفة التي تكون دون شعور حقيقي بالفرح تسمى ابتسامة صفراء.. اللون الأصفر للوجه يدل على الحزن، والهم، والذبول، والكسل، وكذلك الموت والفناء، حيث إنّ هذه الدلالات ترتبط بشكلٍ أساسي بالخريف، وكذلك موتِ الطبيعة، والصحارى الجافة، بالإضافة إلى الاصفرار الذي يعتلي وجوه المرضى".

ومن كل ذلك فإن إختيار هذا اللون من الشاعرة إختيار ذكي وموفق لأن أولئك المتلونين يبتغون من جهة تخذير الجموع بالمظهر البراق المخادع وغايتهم التغلغل والإخضاع وبالتالي تحقيق المآرب بطريقة إنتهازية غير شريفة.. إضافة إلى إقران الهواء بالاصفر يحيلنا إلى ذلك المرض الفتاك المعروف بالكوليرا وهو احد أسمائها، وهذا يجعلنا ندرك خطور مآل التلون الذي يفتك بقيم المجتمع ويقتل صدق والبراءة دون رحمة (هواء أصفر طير ألوف البالونات) يتمدد(كذباً ليلفت الأنظار) بشكل يوحي بالبراءة والفرح (ويتغلغل مع كل تيار قطعة من سحابة).

مع كل ذات هشة ورخوة، (يرفض الصحو التعاطي مع روائحه النتنة) نعم ليس كل الذوات ضعيفة وقابلة للتطويع، فالواعية الصاحية ترفض التعاطي مع الخِبث وتقاومه (يبعده في آخر مقصورة) محاولة لتحجيره في زاوية (طرقات مهترئة لا تصمد أمام أديم الصدق) هو إدراك لهشاشة ذلك السلوك واصحابة (فهي بلا درب) فما الدرب إلا ذلك الذي يحمل قيما ويغرس فضائل.

(وحدها زاوية النقاء الحادة تزيل زيف ألوانه المرتعشة) هنا ارى أن الشاعرة إنتقلت من الحالة العامة بعد توصيف الداء وأوضاره تنتقل بنا إلى الخاص لكأنها تبتغي القول أن فغل المقاومة والصد ينبغي أن ينبثقان من الذات وإن كانت هنا تعبر عن ذاتها الخاصة في مواجهة حالة بعينها إلا أن الإسقاط على ذلك يجيز لنا أن نبسطها على كل ذات لتمنحنا اهمية الفرد ووعيه في عملية التصدي لكل ظاهرة سلبية والإصلاح يبدأ من ذات الفرد (وحدها زاوية النقاء الحادة تزيل زيف ألوانه المرتعشة) "زاوية النقاء" المضغة الصالحة في داخل كل منا موصوفةً بالحادة لأنها لا تقبل التأويل ووجهات نظر تبرر للزيف والخداع ومن هنا كانت حدية الزاوية كحدية راس السهم وحدها القادرة على إزالة الزيف وألوانه المرتعشة، دليل على إيمان قطعي بصدق القضية، وإنتصارها) لينشط النور في نفق النفاق الأخير(لينشط النور في نفق النفاق الأخير) حتما عندئد تحسم المعركة ويتوهج ضياء النور ليدمر ويزيل ما تبقى من غبش وتنتصر الحقيقة والصدق في معركته ضد النفاق والمنافقين، هنا تكشف لنا الشاعرة صراحة المعنى الحقيقي للتلون بأنه النفاق الذي بدأ ينتشر في مجمعنا ويتلون بألوان شتى تجعل العلاقات بين افراده مجاملات وتملق ورياء، (ليعلن انتهاء دورة تلك البالونات إلى نفايات على سواحل الوضوح الساطع الذي لا يغفل القمر.) هنا تعود الشاعرة لترسم لنا حالة خاصة ربما حسمت فيها علاقة مع ذات او ذوات متلونة (لتعلن إنتهاء دورة تلك البالونات إلى نفايات..) لتشعر بالإنشراح وعودة الفرح والضياء إلى ذاتها ويسطع (على سواحل الوضوح الساطع الذي لا يغفل القمر) هنا وجب التوضيح أن الحالة الخاصة للأديب وللشاعرة هنا هي حالة إنسانية لا نقدر أن نلبس حالة ما بأنها حالة خاصة على إطلاقها ولكن حتى لو جيز لنا فعل ذلك فإن مدلولاتها الإنسانية تطويها في العام وتجعل الخصوصية في الأدب محض تصور وإفتراض..

وأخيراً فإن النص برمته يدين حالة النفاق والمجاملات التي يشوبها الرياء وغيرها من تلك الظواهر السلبية التي تفشت للأسف في مجتمعنا وتظهر جليا في علاقاتنا اليومية وعلى صفحات التواصل الإجتماعي.. ظاهرة مرضية كغيرها الكثير التي تنخر فينا وتجعل ذواتنا قلقة مضطربة غير مستقرة..

العراقية الاسترالية

(القلم)

أحمد مانع الركابي
العراق

لولاكَ كانَ وجودي كلّهُ عدمُ
أنتَ الحياةُ وأنتَ الموتُ يا قلمُ

هل تُعْرَفُ الشمسُ لولا الضوءُ يصحبها
أو يَنْطقُ الصمتُ لولا للحروفِ فَمُ

على سلالمكَ التأريخ ألف خطاً
سارتْ ولولاكَ أفنى خطوها العدمُ

ففيكَ بابلُ تحكي عن حضارتها
وفي مراياكَ للأجيالِ تبتسمُ

وكلمةُ (اقرأْ) أليسَ الله قائلها
كي ما تشقّ طريقا حرفهُ القيمُ

أنتَ الصراطُ الذي لو سار عابرهُ
إلى السماءِ لما زلّتْ بهِ قدمُ

لولا خطاكَ لما كانت مسافتنا
إلّا الفناءُ وإلا الموتُ والرممُ

فأنتَ أنتَ ثراءٌ ربّ يملكهُ
ذاكَ الفقيرُ الذي في زادِه حِكمُ

أنتَ الرسالةَ للإنسانِ يحملها
إلى الحياةِ إذا ما خيّمتْ ظلمُ

والنهجُ أنتَ إلى الأحرار في لغةٍ
لو قيلَ موتوا لقالوا للردى نعمُ

ألستَ ريحا إذا ما صاحَ ثائرها
عرشُ الطغاةِ من الأركانِ ينهدمُ

إذ بتّ معيارَ أوطانٍ وما حَمَلتْ
تعلو وتهبطُ في ميزانكَ الأممُ

وللعقولِ مرايا بتَّ في نظرٍ
حيثُ الملامحُ كالأفكارِ تُرتسمُ

شبهتكَ الماء ...شيءٌ فيكَ أنعتهُ
إذ مثلُ رقمكَ لا شيءٌ لهُ رقمُ

منى والعشق ليوتولستوي

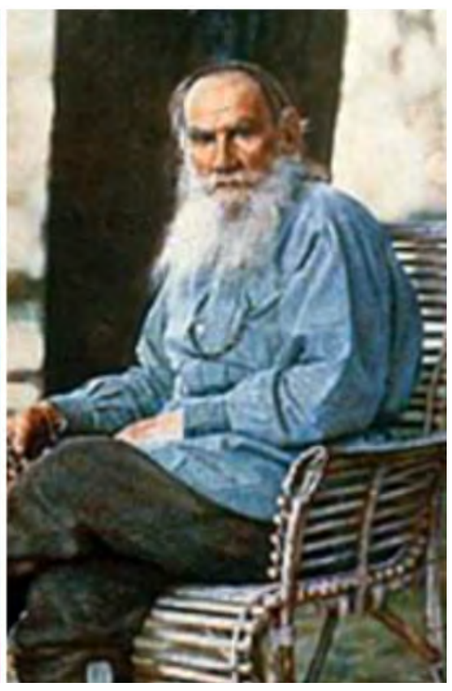

د/منى فتحي حامد/مصر

ما أجمله وأبدعه من انسان، انجذبت مشاعري إلى أحلامه وآماله وإنسانيته، على مر العصور والأعوام، كي تنسج من الخيال والواقع أسمى وأرقى المعاملات، مع كل الأنام سواء أغنياء أو فقراء، فلن نلتفت سوى للضمائر اليقظة الباحثة عن الخير ومساندة الآخرين على مدى الأجيال، وكان هذا ما يحتويني ويدثرني بجلباب تولستوي على الدوام..
حبيبان، عاشقان، بل يقال عنا ما يقال، التفاني بالمحبة والإنسانية هذا لكل منا هو المنال...
تولستوي من عمالقة الروائيين الروس، مفكر أخلاقي و واقعي اعتنق أفكار المقاومة السلمية النابذة للعنف وداعية سلام، صاحب روايتا الحرب والسلام، أنا كارنينا...
كان من عائلة معروفة وتخصص بدراسة اللغات الشرقية التركية والعربية بجامعة كازان، لكنه فشل واتجه لدراسة القانون، ثم بعد ذلك قرر ترك الدراسة، دون الحصول على شهادته الجامعيةوهذا جاء بعد نبأ تقسيم أملاك الأسرة، وحصوله على ميراث اقطاعية كبيرة..
لكنه كان مهتما بتحسين أحوال الفلاحين، ثم اتجه إلى موسكو ثم بطرسبورج للحصول على درجة جامعية، لكنه اهتم بالحياة الاجتماعية أكثر من التحصيل العلمي، غارقا في الديون ولعب القمار، ثم سافر مع شقيقه إلى القوقاز وإلتحق بفرق القتال ضد التتار، وشارك في بعض المعارك، وألف كتب عن الطفولة والصبا و الكوزاك والشباب، ثم عاد وفتح مدرسة خاصة لأبناءالمزارعين تطبق النظريات التربوية الحديثة وأنشأ مجلة ياسنايابوليانا..
زار العديد من الدول الغربية واهتم بإقامة المدارس وبمشكلة التعليم، ومعاملة المزارعين بأساليب إنسانية والاهتمام بتعليمهم وافادتهم زراعيا، ثم تزوج من الكونتيسة صوفيا اندريفيا برز، له كتابا بعنوان (ما الفن)، يهتم بتحسين أوضاع الناس ماديا واخلاقيا وبأسلوب بسيط.
ثم اهتم وتعمق بالقراءات الدينية ونبذ القوة والعنف، وعاش على حياة المزارعين الضعفاء وأهمل حياته الثرية المترفة ..ومن أهم أعماله المسرحية قوة الظلام، البعث، الشيطان، الحاج مراد ، وكانت تتسم أعماله بالجدية والجمال والطرافة والعمق .. وكان محبا للأدب والثقافة العربية والأدب الشعبي العربي، وقد نشر منها العديد ومن الحكايات بالمجلة التي كان يرأسها مثل علي بابا والاربعين حرامي وألف ليلة و ليلة ... حتى قرر الهرب إلى موطنه برفقة ابنته، بعد معارضة الأسرة والتقاليد لمُثله وانسانيته بمساعدة الفقراء والضعفاء..
اهتم بمقولات أنه يجب أن يبدأ الفرد بتغيير نفسه أولا ثم المجتمع ، ويجب أن نهتم بتطبيق الفلسفة نحو النجاح والنبوغ، وأقوى المحاربين هما الوقت والصبر، ولن يوجد انسان ضعيف، بل يوجد انسان جاهل، والحب الحقيقي هو الذي يوحد البشر، والسعادة قريبة منا، والنجاح هو ما نفعله للآخرين، ويجب دائما أن نبحث عن السعادة، وأن نحاسب أنفسنا قبل محاسبة الآخرين، والحث على أعمال ومتابعة الخير دائما.

سَلاماً أُختَ بغداد

ماجد الربيعي/العرق - بغداد
05/08/2020

بماذا يَبوحُ الحَرفُ أو يَنطقُ الشِّعرُ
وقَد غارَ فينا الجرحُ واستَعَرَ الكُفْرُ

عَذَرنا سُطُوراً عاجِزات نَخُطُّها
وَكَيفَ لِهَولٍ أن يُوافِيَهُ سَطْرُ

صَبَرنا على الأَهوالِ كِبْراً وما لَنا
لجُرحِكِ يا بيروتُ من هَولِهِ كِبْرُ

غداةَ تَداعى الأرزُ فَرّت قُلوبُنا
وَصُبَّ علينا من حَرائِقِكِ الجَمْرُ

حَمَلنا منَ الخُذلانِ كُلَّ هوانِهِ
ثقيلاً وقَد يَفنى على حَملِهِ العُمْرُ

نَزَفنا كَثيراً والجِراحاتُ أَوغَلَت
بأحلامِنا قَهراً وَكم مَسَّنا الضَرُّ

وَكم رَخُصَت منّا الدماءُ يُريقُها
طُغاةٌ وَأَوغادٌ نَواميسُهُم عُهْرُ

نُضَمِّدُ جُرحاً مُنذُ تشرينَ راعِفاً
وَما زالَ فينا يَزدَري المَوتُ والقَهْرُ

وَسادَ بِنا أولادُ بَغيٍ أَراذِلٌ
زُناةٌ وخَرّاصونَ دَيدَنُهُم غَدْرُ

لكِ اللهُ يا بيروتُ خمسونَ حُجّةً
تُصاحِبُكِ الأصفادُ والنارُ والذُعْرُ

نَجيئُكِ نَسعى كلّما ضاقَ خَطْوُنا
فأنتِ معينُ الحبِّ والنورُ واليُسْرُ

وأنتِ عروسُ البحرِ والجَنّةُ التي
بِها التينُ وَالزيتُونُ وَالماءُ وَالزَهْرُ

فَيا أُختَ بَغدادَ الجِراحُ تَشابَهَت
فَلا تَهُني يَوماً فَآتٍ هوَ النَصْرُ

وَيا أُختَ بَغدادَ استَفيقي فَما لَنا
سِوى صَرخَةِ الأَحرارِ كَي يَبزُغَ الفَجْرُ

سلاماً هوى بيروتَ من كلِّ فِتنَةٍ
وصبراً جميلاً قد يواسيكِ الصَبْرُ

فلا غَرُبَتْ عن أُفقِكِ الشَمسُ وَانزَوَت
ولا طالَكِ الأَوغادُ أَو نالَكِ العِسْرُ

"العراقية الاسترالية" تلتقي الفنان وجدي العاشق

أجرى اللقاء::: مهند سليم حليحل/ سيدني - استراليا

الفنان العزيز وجدي العاشق يسرنا استضافتك في هذا اللقاء الإعلامي في صحيفتنا "العراقية الاسترالية" فأهلاً وسهلاً بك.

- : وددنا بداية أن نتقدم لك بالشكر والثناء أزاء ما قدمته من تسجيلك لأغاني عدد كبير من الفنانين في استراليا حيث بادرت بتسجيل أغانيهم الوطنية التي تشيد في عراقنا الحبيب هدية منك، كيف كانت مشاعرك وأنت تقدم هذه الإنجازات وتلك الأعمال الرائعة

الصابوري.

* : بداية أخي العزيز أستاذ مهند أود أن أقدم شكري لصحيفتنا العراقية الرائعة وللدكتور موفق ساوا العزيز ولكم أنتم كادر الصحيفة الكِرام لإستضافتي في هذا اللقاء الإعلامي المميز، مشاعري كانت قريبة جداً من الأحداث حيث كنا جميعاً نتألم من المشاهد الإجرامية بحق شعبا العراقي الصامد فأصدحت أصوات الفنانين العراقيين في استراليا والعالم لكي يوقفوا الجرائم بحق شعبنا العراقي الأصيل

- : إذا تفضلت بأن تعطينا فكرة عن انطباعك الحالي في ضل ظروف وباء كرونا ابعد الله عنكم وعن الجميع شره وأيضا عن نشاطاتك الفنية في هذه المرحلة

* : صراحة أخي مهند مع مراعاتنا للظرف الحالي إلا أننا نقوم بإنجاز بعض من الأعمال الفنية من داخل الأستوديو لنشر الفرحة في قلوب جمهورنا عن طريق التواصل الاجتماعي

- : أغنية الملح وهي إحدى أعمالك الفنية الجميلة يا حبذا أن تعطينا لمحة عنها

* : أغنية الملح هي أغنية لها معنى حيث تتحدث عن واقع الحال في هذا الزمان حيث أنك ترى أحدهم يستغل الآخرين حسب مصالحه الشخصية وليس من باب الحب والاحترام والصداقة وأغنية الملح هي من كلمات فراس الشذر والحان سعدون البدري وتوزيع مهند غازي وإخراج أمجد

- : ما هي طموحاتك الفنية المستقبلية والتي قد تكون حافزاً لزملائك الفنانين الأعزاء لتقديم الأفضل ودون تردد

* : لدي أعمال جديده من كلمات أنمار الشاعر والحاني وستظهر قريباً الى النور كما سوف أقوم أيظاً بإعادة لألبومي الغاني (العفو) وهو يتكون من سبعة أغاني ومن ضمنها أغاني تراثية

- : كلمة ترغب أن تهديها لقراء صحيفة العراقية.!.

* : أتمنى لكم الصحة والعافية دوماً وأن يبعد الله عنكم كل مرض وأتمنى لكم حياة جميلة وتقبلوا تحياتي

- : أودعنا الفنان وجدي العاشق متمنين له دوام الصحة والخير والتألق

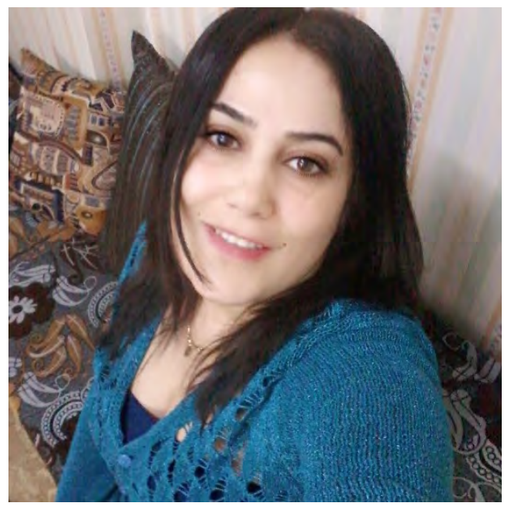

لكلّ زمنٍ روّاد

وعد حسون نصر
سورية

هذا ما ينطبق على الأجيال، فلكل حقبة زمنية جيلها من الشباب، وهناك هوّة كبيرة تفصل بين الآباء وأبنائهم، أو بعبارة أخرى بين جيلين أو ثلاثة، هذا الأمر ليس وليد السّاعة، وإنّما تعود أولى بوادره إلى بداية الخلق، وظهور أوّل إنسان على وجه المعمورة، فقد كان هناك صراع بين الأجيال الحديثة والقديمة منذ الأزل، إذ يرى الكبار أنّ الأجيال الجديدة والفتيّة تمثّل الانحلال الأخلاقيّ بكلّ معاييره، كما أنّهم يرونها أجيالاً كسولة لا تصلح لشيء. إنّ هذا الانطباع ليس بالضّرورة صحيحاً، فلكلّ جيل متطلّباته وهو يرى أنه ليس مُجبراً على العيش كما عاش أسلافه.

في الجانب الآخر، يتّهم الشّباب من يكبرهم سنّا بالتّخلّف والرّجعية، وهذا أيضاً مفهوم خاطئ، لا يمكننا لوم آبائنا وأجدادنا على تعوّدهم على أسلوب حياة ليس مشابهاً للذي تعودّنا عليه نحن، ومن غير المنصف لهم أن نطالبهم بالتّجرّد من ذاكرتهم وهويّتهم لكي ينضمّوا إلى عالمنا، فمن شبّ على شيء شاب عليه، وليس لنا الحقّ في الحكم عليهم دون أن نحاول حتّى فهمهم عوضاً عن صدّ كل ما يأتينا من طرفهم، يجب أن نحاول الاستفادة من خبراتهم في الحياة ومن تجاربهم لسدّ الثّغرات لدينا، وبالتالي لابدّ للأهل أن يكونوا أصدقاء لأبنائهم واحتضانهم كي لا يقعوا فريسة العالم الخارجي لمجرد سماعهم كلاماً حسناً من خارج المنزل، كذلك حتى لا يسرق العالم الافتراضي أبناءهم ويجعل منهم أسرى أفكاره الإلكترونية الخاطئة.

حاولوا أيها الآباء أن تعطوا أبناءكم الحب كي لا يأخذوه من غيركم بطريقة مشوّهة مجبولة بالاستغلال.

وليعلم جميعنا أننا كلما تقدمنا بالعمر أكثر فلن تعجبنا تصرفات كثيرة وخاصةً تصرفات أبنائنا أو إخوتنا الأصغر منّا سنّاً، مع أن الأمر طبيعي جداً، فعندما كنّا في أعمارهم كنّا نتصرف هذه التصرفات والسلوك ذاته، وكنّا نتذمّر عندما ينتقدنا الأهل ونرفع أصواتنا في وجوههم لأننا نرى أنهم يقمعون حريتنا. أنا لا أشجّع على الاستهتار بمراقبة أبنائنا كي لا يأخذهم الاستهتار للهاوية حين لا ينفع الندم، لكن علينا أن نكون قدر المستطاع على وعي أن الظروف حولنا تغيّرت والحياة اختلفت، وباتت وسائل التواصل متاحة للجميع، والأبناء خاصةً اليافعين ينجرّون وراء مغرياتها، كذلك الفضائيات وما تقدمه من أفلام عن النجوم والموضة وغيرها جعلت من الأبناء متلقّين ومقلّدين بشكل خطير، ولكي نستطيع الحدّ من هذا الانجرار لمثل هذه التّرهات، علينا أن نأخذ أطفالنا بين أيدينا وبرحابة صدر كي لا نخسرهم تحت ما يُسمّى انفتاح على العالم، نشدُّ الحبل لهم من جهة، ومن جهة أخرى نرخي الطوق لكي نريحهم، وهنا يكون التوسط والاعتدال الذي يُمكّننا من توجيههم الوجهة الصحيحة. لذا، يجب أن تكون العلاقة بين الأجيال علاقة تكامليّة لا عدائيّة، التّواصل والحوار يلعبان دوراً فعّالاً في التّقريب بين مختلف الشّرائح العمريّة، وسدّ الفجوة التي تأخذ في التّوسّع بمرور الزّمن، على كلّ جيل أن يستمع للآخر ويحاول فهمه وتقبُّل تركيبته المعقّدة التي لا ذنب له في تكوينها، دون أحكام مسبقة ودون عتاب أو أيّة اتهامات، لأنّ لكلّ جيل مميّزاته، فإن عمِل الطّرفان على توحيد أفكارهما وجهودهما فسوف يتمكّنان من الخروج إلى العالم بقالب جديد وأكثر قوّة، وبالتالي هذا الصراع بين الأجيال يختلف من بيئة لأُخرى، بل من عائلة لأُخرى ومن بيت لآخَر، طِبقاً للتقاليد والأعراف والقِيَم والتوجّهات التي تحكُم الأفراد، ومن الطبيعي أن الكون لا يعرف السكون والتوقف، لذلك مع هذه الاستمرارية وهذا التقدّم لابدّ أن تختلف نظرة كل جيل إلى الحياة وتختلف طريقة التعامل مع من حولنا ومدى تقبّلنا لمن يكبرنا سنّاً ولا نتوافق معه بالرأي، فيظهر ما يُسمّى صراع الأجيال الذي يُعتبر قديماً قدم البشرية نفسها، فعليكم أيها الآباء والأمهات أن تربُّوا أولادكُم على الحب والثقة واحترام الآخر! وأنتم أيها الأبناء لا تحتقروا آراء والديكم ولا تستخفّوا بها، لأنهم يُحبّونكم ويُريدون خيركم ونجاحكم، انتبهوا جيداً لوصاياهم وتعاليمهم لأن خبرتهم في الحياة أكبر من خبراتكم، وقدّموا لهم حُبّاً وولاءً واحتراماً وتقديراً، وأعطوهم الكرامة اللائقة لأنّهم يستحقّونها، ونخلص للقول: (لا تُكرهوا أولادكم على آثاركم، فإنهم خُلقوا لزمان غير زمانكم)..

عيد وفاء النيل في مصر القديمة

علي سرحان/ مصر

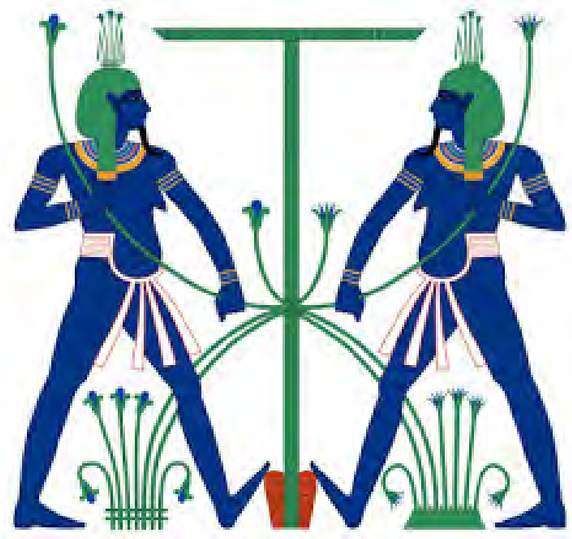

منذ أكثر من عام 4221 ق.م أي بما يقارب من 6000عام ،والذي وافق يوم الـ15 من شهر أغسطس كان المصريون وحتى عهود قريبة يحتفلون بعيد وفاء النيل، وهو العيد الذي أتخذ أهمية وخصوصية كبرى حتى أنه كان يفوق عيدي المسلمين الفطر والأضحى في حجم الاحتفاء به والمشاركة الشعبية بكل طوائفها من مسلمين ومسيحيين ويهود حتى اجتهد بعض المفسرين وقالوا إنه هو يوم الزينة الذي وصف في القرآن ، استمرت هذه العادة من أيام الفراعنة حتى العصور الإسلامية إلى أن بني السدّ العالي ومعه توقف فيضان النيل ، وأنتهي أخر أحتفالات المصريون القدماء بهذا العيد منذ عام 1970م قبل إنشاء السد العالي كان بيُحتفل به على المستوى الرسمي والمستوى الشعبي .

لماذا احتفل المصريين بعيد وفاء النيل ؟

النيل في مصر هو سر الحياة عليه بنيت أعظم حضارة منذ قدماء المصريين وحتى العصر الحديث وفي السنوات التي لا يفي النيل بها (أي لا يصل عمقه إلى 16 ذراعاً) كان المصريون يواجهون شبح المجاعة والغلاء وشحّ الثمار في الأسواق وهذا هو السرّ في احتفائهم بوفاء النيل ، بوفائه يعني أنهم قد نجوا من شبح المجاعة وأن المحاصيل سوف تزدهر ويحق للدولة أن تحصل على الضرائب ، ومع ذلك قدس قدماء المصريين نهر النيل وعبدوه ، واتخذوا له معبودا سمي بـ الإله "حابي " الذي صُور على هيئة رجل و أنثى ولون باللون الأزرق والأخضر والأبيض للدلالة على النماء والخصوبة ويحمل فوق رأسه تاج يحمل زهرتي البردي واللوتس رمز الحضارة المصرية القديمة ، حتى الآن تقوم بعض الدراسات الأثرية الحديثة حول الاسم "حابي" فحرفوه إلي "هابي" بمعني سعيد.

أيضا عمل قدماء المصريين مقياس لنهر النيل والتي سجلت تلك الأحداث على جدران المعابد، وعرفوا مواعيد فيضان نهر النيل عن طريق مرصد فلكي عند منطقة الروضة والتي تقع بين مدينتي "منف" و "أونو" عاصمتي مصر القُدام ، قبل هذا اليوم كانت تحدث حادثة عظيمة وقبل شروق الشمس يحترف نجم الشعرى اليمانية، كان عندما يحترق هذا النجم كان يتأكد قدماء المصريين بأن هذا اليوم هو يوم عيد وفاء النيل.

أسطورة عروس نهر النيل عند قدماء المصريين حقيقة أم خرافة:

ارتبط أيضا بعيد وفاء النيل حادثة معروفة وهي رمي عروس النيل المعروفة "بهاميس" في نهر النيل والتي تداولت قصتها في وقتنا الحالي ، ولكن في حقيقة الأمر أن النيل لم يفيض في عهد أحد الملوك فأشار كاهن إلى الملك أنّ النيل غاضبٌ لأنه يريد الزواج من أجمل بنت مصرية ، وتروي القصة أن الملك جمع أجمل المصريات وأختار منهن الأجمل (وسميت بعروس النيل) وأقنعها أنها ستتزوج من الإله "حابي" في الحياة الآخرة و الإله حابي يكتب أيضاً حعبي هو إله النيل عند الفراعنة، استمرت تلك العادة وفي كل عام كان المصريون يلقون في النيل فتاة عذراء أستجداءً لوفائه حتى أنه في إحدى السنوات بحث الملك عن أجمل فتاة فاستقر رأي الجميع على أن ابنة الملك هي أجمل فتاة مصرية وكانت تلك الفتاة هي أبنته الوحيدة فأثار الأمر حزن الملك و حيرته الشديدة ، فعمدت خادمة الفتاة إلى صنع تمثال نحته على صورتها وتم إلقاؤه في النيل بدلاً منها وسرّ الأمر الملك حيث نجحت ابنته من الموت واستمرت تلك العادة دهوراً طويلة ففي كل عام يعمد المصريون إلى إلقاء دمية على هيئة فتاة لإرضاء النيل.

لكن في حقيقة الأمر لم تذكر هذه القصة في مصر القديمة سوي قام عالم أثري يسمى "بلوتارك" هو من ذكر هذه القصة وإشارة أخرى في كتاب ابن عبد الحكم، كذلك قبل الفتح الإسلامي لمصر لم تذكر هذه القصة حتى في الديانة المسيحية التي بدأت منذ بداية القرن الرابع ، إذا من خلال كل هذه الأدلة لم تُعرف الديانة المصرية القديمة التضحية بالإنسان، ولكن يمكن تفسير هذه الظاهرة بدراسة العالم الآثاري "بلوجر الوجيه" الذي حاول دراسة هذه الظاهرة ووجد أن المصريين القدماء حينما احتفلوا بهذا اليوم فإنهم قدماء المصريين كان يودعون نوع من السمك سمي باسم "الأطم" في نهر النيل وهذا السمك يشبه عروس البحر من الثديات ، وصدرت تعاليم من المصريين القدماء للمحافظة على نهر النيل حيث قالوا "أنا لم الوث مياه نهر النيل".

.....

المراجع : أحمد محمد البربري السماء في الفكر المصري القديم ،ص10 : 15.
واليس بادج ، آلهة مصر القديمة,ص512

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

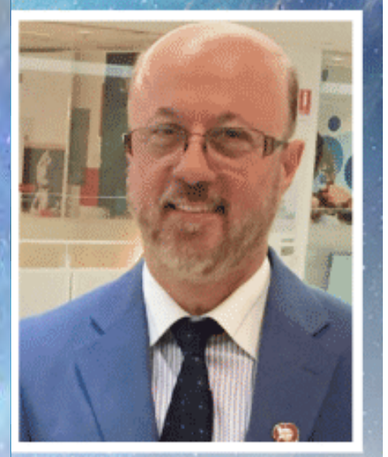

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Before **After 6 Week**

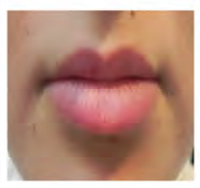

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

Real results for real people

Before **After**

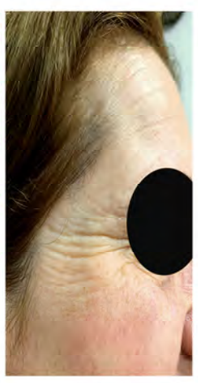

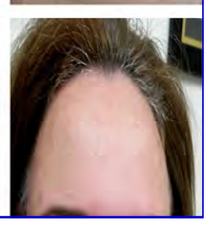

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

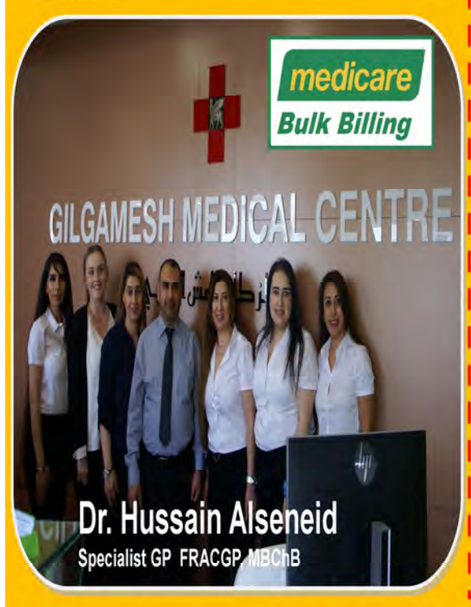

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental

عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning

Only $99

OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Book Now :

Ph :(02) 9755 7755

Mob : 0477 774 199

web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165